



مجالس رمضان

الإيمانية

تأليف

عادل بن عبد العزيز الجهني

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٥ م

محفوظ جميع الحقوق

عادل الجهني، ١٤٤٢ هـ

ح

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجهني، عادل عبد العزيز أحمد

مجالس رمضان الإيمانية

عادل عبد العزيز أحمد الجهني، الرياض، ١٤٤٢ هـ

١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٦٠٣٠

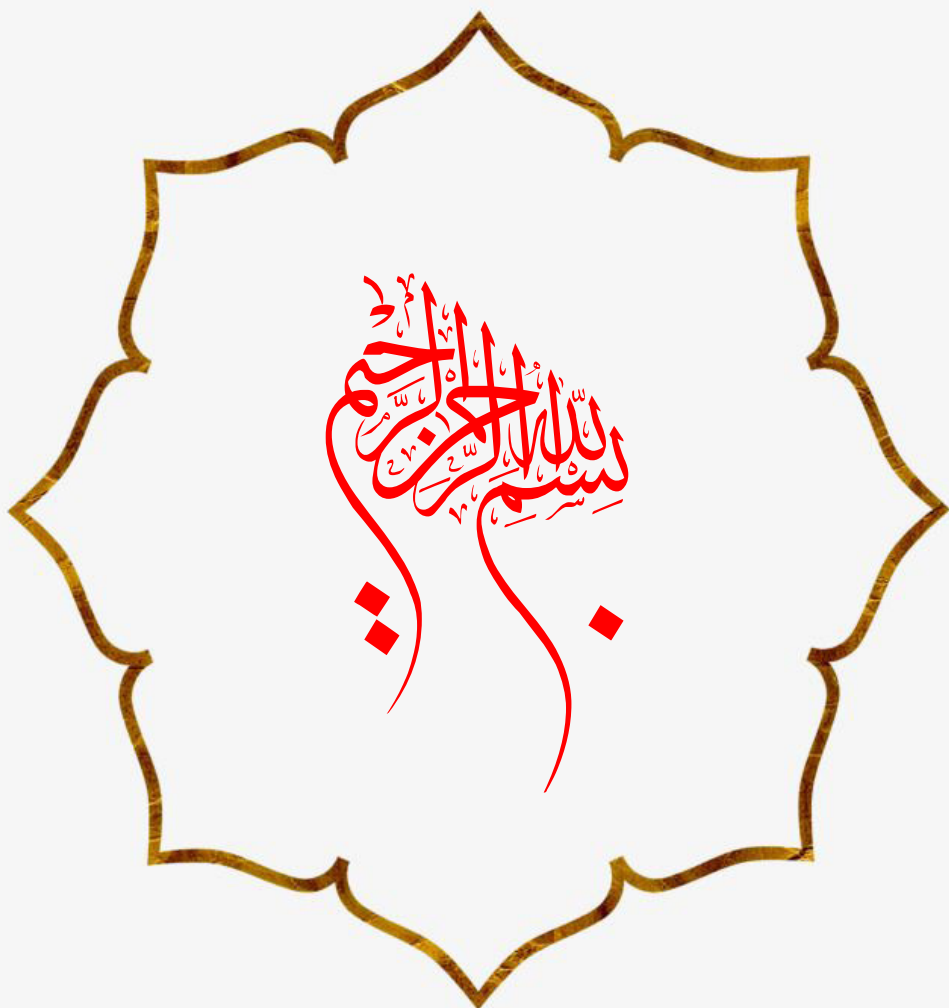
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٦٩٦٩-٠

أ. العنوان

١ - شهر رمضان

١٤٤٢/٦٠٣٠

ديوي: ٢٥٢، ٣





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي منَّ علينا بمواسم العبادات العظام،
وجعلنا من خير أمةٍ أُخرجت للأنام، والصلاة والسلام
على خير من صلى وصام، وعلم أُمَّته أسباب رضا العلام،
أما بعدُ:

فهذه وقفاتٌ إيمانيةٌ لمواضيعٍ رمضانيةٍ جمعت بين
التوجيه والموعظة، والتذكير بفضل رمضان والصوم،
وبعض الآداب التي ينبغي للصائم أن يتحلَّى بها، وتعينه
بإذن الله على إتمام عباداته في هذا الشهر، وتحفظ له صومه
من الخلل والنقص.



وأصلُ هذه المادة مقالاتُ كنتُ قد كتبتُها على فترات متفاوته مع إقبال شهر رمضان، وخلال أيامه، وعند خواتمه، وبعد انتهائه، أردتُ بها تذكير نفسي وإخواني لاغتنام هذا الموسم الإيمانيّ المبارك.

ولمّا رأيتها قد اجتمعتُ عندي عزمْتُ بعد تهذيبها على إخراجها في كتاب؛ ليقراها الإمامُ على جماعة مسجده، والأبُّ على أفراد أسرته، وتُقرأ في اللقاءات الإيمانية خلال هذا الشهر المعظم، ويقراها كُلُّ من أراد الانتفاع بهذا الشهر المبارك، فإنَّ القراءةَ في مثل هذا النوع من الكتب من أسباب اغتنامه بإذن الله تعالى.

وهي بضاعة مُزجاةٌ لصاحبها، رجا من ورائها النفع لنفسه وللمسلمين.



وجعلتها في أربعين مجلسًا، منها ثلاثون مجلسًا على حدة، وعشرة مجالس على حدة، يتخير منها إمام المسجد ما يريد إلقاءه على جماعة مسجده.

وإني لأوصي نفسي وإخواني باغتنام هذا الموسم في الدعوة إلى الله، ونشر الخير بين المسلمين، فكم من كلمة سمعها مسلم في درس أو في وسيلة نشر، فانتفع بها بقيّة حياته، فصارت صدقةً جاريةً لقائلها، ولم يدر بذلك من ألقاها أو نشرها.

وقد روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا» ومعلم الناس الخير مأجور على كل حال.

ومما شجّعني على إخراجها أنّها مادةٌ موسميةٌ تتكرر قراءتها كلما جاء شهر رمضان.



وإنِّي هنا أوصي إخواني القادرين على التأليف ألا يفوتوا على أنفسهم فرصة التأليف في هذا النوع للمواسم المتكررة كرمضان والحج وعشر ذي الحجة؛ فإنه غالباً يتكرر إلقاؤه كلما أقبلت هذه المواسم، فينالون بإذن الله أعظم الأجر في أشرف الأزمان.

والله أسأل أن يكتب له القبول، وأن يرزق صاحبه وقارئه الإخلاص.

كتبه

عادل بن عبدالعزيز بن أحمد الجهني

addeel333@gamil.com

جوال ٠٠٩٦٦٥٠٤٣٩٢٢٦٠





المجلس الأول

خمسة أمور تُعيننا على اغتنام رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فلا يخفى على الجميع فضل شهر رمضان، وتميُّزه عن أشهر العام، فالوقت فيه تتغير جَدولته، والبيوت والأماكن العامة مختلفٌ شأنها، بل إنَّ النفوسَ تبدَّل أحوالها من الضيق إلى السعة، ومن النفور إلى الإقبال على الطاعة.

فهو موسمٌ مميِّزٌ في كل شيء، وأحبُّتُ هنا أن أضع بعض الطرق التي تُعيننا بإذن الله على اغتنام رمضان، وقد جعلتها اختصارًا في خمس نقاط:



❁ أولاً : استحضر مكانة شهر رمضان :

* مَنْ عَرَفَ عُلُوَّ مَنْزِلَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ، عَلَتْ هِمَّتُهُ

لَاغْتِنَامِهِ، وَسَمَتْ نَفْسُهُ لِمَبَادِرَةِ سَاعَاتِهِ، لِيَقِينَهُ بِأَنَّهُ
إِنْ فَاتَتْهُ هَذِهِ الْأَيَّامُ، فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ.

* كَمْ تَحَسَّرَ أَكْثَرُنَا فِي أَعْوَامٍ مَضَتْ مَعَ نَهَايَةِ شَهْرِ

رَمَضَانَ فِي وَقْتٍ لَا تَنْفَعُ مَعَهُ الْحَسَرَاتُ؛ فَقَبْلَ لَوْعَةِ
الْحَسْرَةِ هَا أَنْتَ فِي أَوَّلِهِ، فَاعْتَنِمِهِ بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكَ،
وَبِقَدْرِ طَاقَتِكَ.

* إِنَّ رَمَضَانَ -أَيُّهَا الصَّائِمُ- مُوسِمٌ تُضَاعَفُ فِيهِ

الْحَسَنَاتُ، وَتُكَفَّرُ فِيهِ الذُّنُوبُ وَالْخَطِيئَاتُ.

* صِيَامُهُ يَقْرُبُكَ مِنَ الرَّحْمَنِ، وَلَيْلُهُ خَيْرٌ لِّلْعَابِدِينَ؛

فَفِيهِ نَزَلَ أَعْظَمُ كِتَابٍ، وَقَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَحَثَّ أُمَّتَهُ عَلَى قِيَامِهِ، وَبَشَّرَهُمْ بِأَنَّ قِيَامَهُ وَصِيَامَهُ
يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ وَالسَّيِّئَاتِ.



* فيه ليلةُ العبادة فيها تعدل عبادة أكثر من ألف شهر،

والصدقة ثوابها فيه يُضاعف، والعُمرَةُ فيه كحَجَّة

مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والدعاء فيه مسموع، وعطاءُ

الرب للعباد ممنوح، ومن مات بعد صيامه يُرجى له

حُسْنُ الختام.

* ثانياً: مجاهدة النفس:

* أَيْقَنُ أَنَّهُ لَا قُدْرَةَ لِلْعَبْدِ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمَوْصِلِ

إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ إِلَّا بِمُجَاهَدَةِ النَّفْسِ؛ ذَلِكَ أَنَّ بَيْنَ

الْعَامِلِ وَبَيْنَ الْوَصُولِ إِلَيْهَا مَرْكَبُ الْمَكَارِهِ، يَقُولُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حُفَّتْ - وَفِي رِوَايَةٍ: حُجِبَتْ - الْجَنَّةُ

بِالْمَكَارِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



* واعلم أنَّ النفس حِصَانٌ شَرُودٌ، تُحِبُّ الراحة،

فلا بُدَّ من مجاهدتها، وإلا أَضُرَّت بصاحبها،

وارجع بذاكرتك إلى الوراء إلى أناسٍ خرجوا

من الدنيا وهم على حال التفريط، ألم يكونوا

يعلمون فضل الطاعة؟! لقد علموا ذلك، ولكنهم

لم يجاهدوا أنفسهم على الطاعة، أمّا من فقَّهوا

حقيقة الأمر فتأمل حالهم، وانظر كيف كان

جهادهم لأنفسهم.

* كان زيادُ بنُ أبي زيادٍ يخاصم نفسه في المسجد

يقول: أين تريدین؟ أين تذهبین؟ تريدین أن تُبْصِري

دارَ فلان ودارَ فلان؟ ثم يَقْسِرُ نفسه على الجلوس في

المسجد للعبادة.



يا خَاطِبَ الحُورِ الحِسانِ وطالِباً
لِوَصَالِهنَّ بِجَنَّةِ الحِوانِ
أَسْرِعْ وَحُتَّ السَّيرِ جَهْدَكَ إِنَّمَا
مَسْرَاكُ هَذَا سَاعَةٌ لَزْمَانِ
هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بَقَانِ

❁ ثَالِثًا: الحرص على البيئة الصالحة المعينة على الطاعة :

فالبيئة هي السبب القوي الذي يأخذ بيد كل راغبٍ
في العمل الصالح، وقد حث الله رسولهُ ﷺ على
لزوم صحبة أهل الخير كما في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ
مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ
عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنِ



ذَكِّرْنَا وَاتَّبَعَ هَوْنُهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿٢٨﴾ [الكهف: ٢٨] فإذا كان

هذا الأمرُ لنبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فما الظنُّ بمن هو دونه؟!

وإذا كان هذا الأمرُ في ذلك الزمان، فما الحال في هذه

الآزمنة؟!

يقول أحدُ مُعاصري محمد بن واسع: كنتُ إذا رأيتُ من

نفسي ضعفًا في العبادة ذهبتُ إلى محمد بن واسع فنظرت

إلى وجهه، فأزداؤُ نشاطًا على العبادة أسبوعًا.

فَالزَّمْ غَرَزَ الصَّالِحِينَ، فَنِعَمَ الْمُعِينُونَ عَلَى الطَّاعَةِ هُمْ،

وَأَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ أَصْحَابٍ.

رابعًا: معرفة قدر الثواب: ﴿٢٩﴾

من لاحت له أوصافُ الجَنَّةِ العالية، وعاش معها في

آيات الكتاب المبين وأحاديث خير المرسلين وهي تَصِفُ

دارَ الكرامة والحُبور، وما فيها من خيرات متناهية؛ ما بين



منازل رفيعة القدر في وسط أنهار سائحة تجري من تحتها
من غير أحاديذ، وغُرِفٍ قد زُيِّنَتْ، وعرائس قد كُمِّلَ حُسْنُهَا،
وأَنواعٍ من طيبات المآكل والمشارب في جوار ربِّ كريم،
تاقت رَوْحُه، وطِمَعَتْ نَفْسُه لِنَيْلِ تلك المنازل.

**إِنَّ حَيَاةَ لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَنَّاتِ النِّعَمِ تَعْدِلُ حَيَاةَ الْمَرْءِ
فِي الدُّنْيَا مِائَاتِ السِّنِينَ،** فكيف بمن يعيش في تلك الدار أبدَ
الآباد في خيرات متزايدة، وعطايا لا نهاية لها؟!

فَشِمِّرْ عَنْ سَاعِدِ الْجَدِّ، وانفُضْ عَنْكَ غُبَارَ الْكَسَلِ، فما
فاز بالخيرات إلا من اجتهد.

❁ خامساً: النيةُ الجازمة والعزيمةُ الجادة والصدقُ في الطلب:

لتكن عندنا النيةُ الجازمة في اغتنام الموسم، فالله يُحِبُّ
الطاعاتِ وأهلَها، ويُثَبِّهِم على نيتهم التي فيها مَراضيه،
فلنُحَسِّنِ النيةَ، ولنُصَدِّقِ العزمَ في ذلك، ولنُبَشِّرْ وَلِنُوقِنِ
بالخير من الرحمن.



ختامًا، عليك بالدعاء؛ فهو السبيل لكل توفيق،

والموصل لكل مطلب كريم، وهو المحقق لجميع الأمناني،
والطريق لكل خير وعطاء رباني، ولُنَجْتَهد بالمسألة، فربُّنا
كريم، وفضله لا يُحد، يحب مَنْ صدَّق، ويُعطي من سأل،
ويزيد بالفضل بما لا يُحد.

اللهم أعنا على صيام هذا الشهر، واجعلنا فيه من

العابدين القائتين المجتهدين، اللهم خذ بنواصينا فيه لما
يُرْضيك عنا، واجعلنا فيه من الفائزين.





المجلس الثاني

النية والإخلاص في الصوم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فالشرطان الأساسيان في قبول كل عمل يتقرب به العبد لربه، هما:

١. إخلاص العمل لله، ومتابعة النبي ﷺ.
٢. وإخلاص العمل لله هو: أن يكون قصدُ العامل وجهَ الله وحده، لا تشوبه شائبة طلبِ مَحَمْدَةٍ وثناء من الناس.

ومن هذه الأعمال الجليلة التي أمر العبد أن يُخلص العمل فيها لله: عبادة الصوم.



وقد أشار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى هذا المعنى في الحديث المشهور بقوله: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه.

فمن تأمل هذا الحديث أيقن بأهمية النية واستحضارها في عبادة الصوم، فالصوم عبادة يتقرب بها العبدُ لربه، فلا ينبغي النظر إليه أنه حميةٌ يحمي بها الصائم صحته، أو عادةٌ قد تعود عليها كل عام، أو أنه يُسائر أهله ومجتمعه في هذه الطاعة، بل الصوم ركن عظيم من أركان الإسلام ومبانيه العظام التي يقوم عليه هذا الدين.

ومعنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيمَانًا» أي: إيمانًا وتصديقًا بوجوبه، وأن الله فرضه وجعله ركنًا من أركان الإسلام.

ومعنى «احتسابًا»: أي: احتسابَ الأجر والثواب عنده، فلا يصومه العبدُ سُمةً ولا رياءً؛ بل يرجو الأجر من الله تعالى.



قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «الإخلاص هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة».

والآيات في الدلالة على هذا الأصل كثيرة جدًا؛ فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [سورة البينة: آية ٥].

والأحاديث الواردة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا المعنى كثيرة جدًا، فعن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: جاء رجلٌ إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: أرأيتَ رجلاً غزا يلتمسُ الأجرَ والذكرَ، ما له؟ فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا شيءَ له، فأعادها ثلاثَ مرَّاتٍ، يقولُ له رسولُ الله: لا شيءَ له، ثمَّ قال: إِنَّ اللهَ لا يقبلُ منَ العملِ إلَّا ما كانَ له خالصًا، وابتغيَ به وجهُهُ» رواه النسائي.



فالإخلاص أمره عظيم، وهو أساس القبول، والعمل
 مهما كانت ضخامته لا يُكتب له القبول إلا إذا كانت نية
 صاحبه صادقة.

واستحضار النية في العبادات من أعظم أسباب يُسرّها،
 فالمخلصون هم أسبقُ الناس إلى الطاعات، وهي أسهلُ
 ما تكون عليهم؛ لأنهم إنما يرجون وجه الله تعالى، فطابت
 نفوسهم بالطاعات وتيسّرت عليهم.

ولقد كان السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ يوصون باستحضار النية على
الدوام، ومراقبتها في بداية كل عمل.

يقول الحسن البصري: «رحم الله عبداً وقف عند همّه
 بالعمل؛ فإن كان لله مضي، وإن كان لغيره تأخر».

والإخلاص في النية أيضاً مما يُعظّم قدر العمل، ويُعلي
أجر فاعله، فتجد الرجلين يعملان العمل الواحد، ومقدارُ
الثواب بينهما كما بين السماء والأرض.



قال بعض أهل العلم: «ألا ما أنفَسَ الإِخلاصَ وأغزَرَ بركته، إنه يُخالط القليل فيُنميه حتى يَزِنَ الجبال، ويخلو منه الكثير فلا يَزِنُ عند الله شيئاً».

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «فإنَّ القُرْبَاتِ كُلَّها مبناها على النِّيَّاتِ، ولا يكون الفعل عبادةً إلَّا بالنيَّة والقصد، ولهذا لو وقع في الماء ولم يَنوِ الغُسل، أو دخل الحمام للتَّنْظِيفِ، أو سَبَحَ للتَّبَرُّدِ لم يكن غُسله قُربةً ولا عبادةً بالاتِّفاق، فإنَّه لم يَنوِ العبادة فلم تَحْصُلْ له، وإنَّما لامرئٍ ما نوى، ولو أمسَكَ عن المفطَّرات عادةً واشتغالا، ولم يَنوِ القُربة لم يكن صائماً».

فالنيَّةُ رُوحُ العمل ولُبُّه لا يصحُّ إلَّا بها، والنبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قال جملتين كفتا وشفتا، وتحتهما كنوز العلم، وهما قوله: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى».



فبيّن في الجملة الأولى أن العمل لا يقع إلا بالنية، ولهذا لا يكون عملٌ إلا بنية، ثم بيّن في الجملة الثانية أن العامل ليس له من عمله إلا ما نواه.

فأحضر نيتك مع بداية هذا الشهر، وانو بصومك وقيامك وتلاوتك وسائر طاعاتك وجه الله تعالى؛ فهو أشرف الوجوه وأعظمها، والثواب منه أعظم وأجلُّ، وراقب نيتك على الدوام؛ فهي شديدة التعلُّب على صاحبها.

اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل.





المجلس الثالث

رمضان والفرح بفضل الله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فالفرح الحقيقي هو: الفرح بطاعة الرحمن؛ فهو فرح متصل بإذن الله بسعادة الأبد في جنات الخلود، أما فرح الدنيا فهو مؤقت لا يعدو أن يكون أياماً وينتهي، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ [يونس ٥٧-٥٨]

فأعظم الفرح وأعلاه: الفرح برحمة الله وشرعه وفضله، ولا يفرح برمضان إلا من عرف منزلته حق المعرفة، وأنزله من نفسه المنزلة التي أنزله الله إياها؛ ذلك أن رمضان شهر عظيم عظمه الله في كتابه، وعظمه نبيه **صلى الله عليه وسلم** في سنته.



❁ ومن دلائل عظمته وعلو منزلته :

أنه شهر المغفرة وتنزل الرحمات، فيفيض الله عزَّجَلَّ على عباده من الخيرات والهبات ما لا يستطيع أحدٌ إحصاءه.

* **يفرح المسلم بـرمضان لأن الله قد منَّ عليه بالإسلام،**

فعرَفَ شرع ربه، وغيره لا يدري لماذا خلق، وإلى أين يصير، فيخسر مثل هذه المواسم بل يخسر عمره كله.

* **يفرح المسلم بـرمضان؛** لأنه الركن الرابع من أركان

الإسلام، وأركان الإسلام هي أجلُّ العبادات قدراً عند الله، وأعظمها أجراً، وأكثرها ثواباً، فينبغي للمسلم أن يقدرها حق قدرها.

* **يفرح المسلم بـرمضان؛** لأن الصوم عبادةٌ جليلة

خصَّها الله لنفسه من بين سائر العبادات، وادَّخر ثوابها عنده من بين كل الطاعات، فإذا صُمْتَ فتذكَّر هذا الفضل، وإن لَحِقَتْكَ منه مشقةٌ فصَبِرْ نفسك بأن الأجر في هذه العبادة عظيم.



* **يفرح المسلم برمضان؛** لأنه سبيل تحقيق التقوى والعبودية الحقّة لله، فالمسلم يدعُ طعامه وشرابه وشهوته تقرُّباً لله تعالى، واستجابةً لأمره، فصار عبداً لله حقاً.

* **يفرح المسلم برمضان؛** لأنه يتذكّر تعظيم النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** له، وهو أسوته وقُدوته، فقد كان إذا دخل رمضان عظمه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** تعظيماً ظاهراً، وجعل فيه من العبادات ما لا يجعلها في غيره؛ ككثرة تلاوة القرآن، وكثرة الصدقة وغيرها، وكان يعتكف فيه كلّ عام.

* **يفرح المسلم برمضان** إن كان صحيحاً مُعافى قادراً على الصيام والقيام وسائر الطاعات؛ فكم من مريض يئنُّ على فراش المرض يودُّ أن لو استطاع أن يصوم مع الصائمين وأن يقوم مع القائمين.



* **يفرح المسلم بـرمضان؛** لأنه شهر المغفرة، فيؤمّل

أن يغفر الله له ذنوبه، ويخرج من رمضان نقيًا طاهرًا
منها، فمن فضائل الصيام والقيام أن الله يغفر لعبده
به ماتقدّم من ذنوبه.

* **يفرح المسلم بـرمضان؛** لأنّ الحسنات فيه مضاعفة،
والبركات تحلّ فيه على المؤمنين.

* **يفرح المسلم بـرمضان؛** لأنّه شهرٌ تُفتّح فيه أبواب
الجنان، فينشط فيه العاملون المتاجرون مع
ربهم، ولذا ترى صور الطاعات فيه ظاهرةً.

* **يفرح المسلم بـرمضان؛** لأنّه شهرٌ تُغلّ فيه الشياطين،
فلا تصل إلى ما كانت تصل إليه من قبل من إغواء
بني آدم والتسلّط عليهم.



* **يفرح المسلم بـرمضان؛** لأن نداء الرحمة يَصْدَحُ كُلَّ ليلة: «يا باغي الخير أَقْبِلْ» فكم تنشط معه النفوس عند استحضاره كل ليلة، وتتحفز فيه لفعل الخير.

* **يفرح المسلم بـرمضان؛** لأنَّ لِيَالِيَه لِيَالِي العتق من النار، فَلِلَّهِ كُلُّ ليلة عُتْقَاءُ من النار، جعلنا الله منهم.

* **يفرح المسلم بـرمضان؛** لأنَّه شهر القرآن، فينشغل به عن الناس، فتكثر حسناته، وتزداد صَلَّته بكتاب ربه، ويكون أنيسه وجليسه، ويجد من بركاته ما يسعد به في يومه وليله.

* **يفرح المسلم بـرمضان؛** لأجل اجتماع المؤمنين على الطاعات فتسهل عليهم، ويتيسر فعلها.

* **يفرح المسلم بـرمضان؛** لأجل قيام الليل فيه، فقيام رمضان قد تميَّز عن غيره بمشروعية الجماعة فيه، واجتماع المؤمنين؛ فهو من مَظَانِّ الرحمات وقبول الدعوات، وهو أيضًا من مكفِّرات الذنوب والخطايا.



* **يفرح المسلم ببلوغ رمضان؛** وأن الله قد مَدَّ له في أجله، وأنسأله في أثره، وأدرك رمضان فصار قادرًا على العمل؛ وغيره قد انقطع عمله بالموت، وفاتت عليه فرصة التقرب لله هذا الموسم.

* **يفرح المسلم بـرمضان؛** لأنَّ فيه العشرَ الأواخر التي فيها ليلةُ القدر، ذاتُ المنزلةِ العاليةِ والمكانةِ الرفيعةِ.

فاعرف - أيها الصائم - قدرَ شهرِكَ لتنتفع به، وتُدرك فضائله، وأر الله الشكرَ، وأظهر له الحمد، واغتنم كلَّ ساعة من ساعات شهرِكَ المعظم.

اللهم اجعلنا في شهرنا من الفائزين، وأعنا فيه على ما يُرضيك يا كريم، اللهم حقق فيما يُرضيك آمالنا، يا رحمن يا رحيم.



المجلس الرابع

اتباع هدي النبي ﷺ في رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فخير الهدى في كل عبادة هدي محمد ﷺ، وإذا اقتفى العابد أثر نبيه ﷺ في عبادته فاز بأضعاف أجور من جهل هديّه، وإن كان أكثر منه عملاً، فلذا فإنه ينبغي للعبد الناصح لنفسه أن يتعرّف على هدي نبيه ﷺ في عباداته كلها، فهديّه أكمل الهدى، وكم يخسر من ضلّ عن هديه وإن كان من المجتهدين في العبادة.



❁ وهذه وقفاتٌ مع هديه الظاهر في رمضان ؛ فمن ذلك :

❁ كثرة الاجتهاد في العبادات ؛ خصوصاً القيام وتلاوة

القرآن والصدقة، فقد كان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مجتهداً في القيام في رمضان، واجتهاده فيه ظاهرٌ جداً، فقد صلى بعض الليالي فيه إلى قريبٍ من صلاة الفجر؛ فحريٌّ بالمسلم أن يقتفي أثره لينال الدرجاتِ العلى.

❁ **ومن هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العناية بالقرآن؛** فقد كان

جبريلُ يُدارسُهُ القرآنَ في رمضان لِتَعْلَمَ الْأُمَّةُ أن رمضان شهر القرآن، فاجعل القرآن أنيسك وجليسك، وانوِ بذلك التأسّي بنبيك **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**.

❁ **ومن هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثرة الصدقة،** فكان كما قال

ابنُ عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: «كان رسول الله أجودَ النَّاسِ، وكان أجودَ ما يكون في رمضان» رواه البخاري.



* **ومن هديه** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **تعجيل الإفطار**، فكان يُبادر

بالإفطار بتحقيق غروب الشمس لا كما يفعله أهل

البدع المتنطعون من تأخيرهِ، بل حثَّ الأُمَّة على

المبادرة له بقوله: «لا يزال الناس بخير ما عَجَّلُوا

الفِطْرَ» متفق عليه. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قال الله تعالى:

أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعَجَّلُهُمْ فِطْرًا» رواه الترمذي.

* **ومن هديه** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الحِرْصُ على السُّحُور**

وتأخيرهِ، وحثَّ أُمَّتَهُ على الحرص عليه في أحاديث

كثيرة؛ منها قوله: «تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً»

متفق عليه.

* **ومن هديه** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الاجتهاد في العشر الأواخر**

منهُ، فكان يقوم أكثر الليل ولا ينام منه إلا القليل.



* ومن هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الاعتكاف في العشر الأواخر؛

فإنه لم يتركه أبداً منذ وصل المدينة حتى لقي ربه،
وكان يعتزل الناس فيه ويخلو بربه، فدل هذا على
اهتمامه به، وعظيم فضل هذه الطاعة، فجديرٌ
بالمؤمن اتِّباعُ هذا الهدي في رمضان؛ ليكون من
أكمل المؤمنين عبادةً فيه، وأكثرهم أجراً.

اللهم ارزقنا اتباع هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واقتفاء أثره،
واحشُرنا في زمرته، وأوردنا حوضه، وارزقنا منه شربةً هنيئةً
لا نظماً بعدها أبداً.





المجلس الخامس

لنجعله شهر القرآن فعلاً

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فكثيراً ما نقرأ ونسمع عن الصلة الكبيرة بين رمضان والقرآن، يقول تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ونقرأ أنّ جبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يُدارس نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن فيه.

ولا شكّ أن أقرب الناس فهمًا للكتاب والسنة هم سلفنا الصالح، ونتيجة لفهمهم هذا فقد كانوا شديدي العناية بكتاب الله في رمضان، فصرفوا له جُلّ وقتهم؛ تعظيماً للزمان واغتناماً له في أفضل الطاعات.



❁ وإليك طرفاً يسيراً من حالهم معه :

* كان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادات، وأقبل على قراءة القرآن.

* وكان الأسود بن يزيد يختم في كل ليلتين في رمضان.

* وكان قتادة يختم كلّ سبعة أيام طوال العام، ويختم في رمضان كلّ ثلاثة أيام، وفي العشر الأواخر يختم كلّ ليلة.

* وكان البخاري رحمه الله يختم في نهار رمضان كل يوم ختمةً، ويقوم بعد التراويح كلّ ثلاث ليالٍ بختمة.

* وكان الحافظ بن عساكر يختم كلّ أسبوع طوال أيام العام، ويختم في رمضان كلّ يوم، وكان كثير النوافل والأذكار، ويحاسب نفسه على كل لحظة تذهب في غير طاعة.



وأخبارهم في هذا كثيرةٌ جدًّا، والمقصود هنا بيانُ حالهم واهتمامهم بالقرآن في رمضان واجتهادهم بكثرة التلاوة، وهذا كما لا يخفى لا يتأتَّى إلا بتفريغ الوقت للقرآن، وصَرَفِ الهِمَّةِ إليه.

قال الإمام ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ بعد ذكر بعض هذه الآثار:

«وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقلَّ من ثلاثٍ على المداومة على ذلك، فأما في الأوقات المفضَّلة؛ كشهر رمضان خصوصًا الليالي التي يُطلب فيها ليلةُ القدر، أو في الأماكن المفضَّلة؛ كمكة لمن دخلها من غير أهلها: فيُسْتَحَبُّ الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتنامًا للزمان والمكان؛ وهو قولُ أحمدَ وإسحاقَ وغيرهما من الأئمة، وعليه يدلُّ عملُ غيرهم».



ليفرح من انشغل بالقرآن ببشارة النبي صلى الله عليه وسلم لقارئه،
 والمتصل به على الدوام بقوله: «يُقَالُ لقارئ القرآن: اقرأ
 وارْتَقِ كما كنت تُرْتَلُ في الدنيا» رواه أبو داود، فلقد عمل
 بوصيته **عليه الصلاة والسلام** لأُمته: «اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم
 القيامة شفيعاً لأصحابه» رواه مسلم.

فيإذا أردت الإكثار من تلاوته فابدأ بطريقة تصاعدية
 بقراءة أجزاء قليلة، ثم زدْ كُلَّ يوم، وكن جاداً مع نفسك،
 واصبر وصابر وربط، فما فاز إلا مَنْ جاهد نفسه وألزمها
 الخير إلزاماً.

تعامل مع أجهزة التواصل بحزم، وخفف من لقاءاتك
 إلا ما لا بُدَّ منه، واستعن بربك ومولاك، وكرّر المحاولات،
 ولا تيأس لآخر يوم من أيام رمضان.





فصل في طريقة كثرة الختمات في رمضان

هل تعلم أنك تستطيع أن تقرأ كلَّ يوم تسعة أجزاء
ونصفًا في رمضان؟

فتختم كلَّ ثلاثة أيام تقريبًا.

والقادرون على هذا هم أصحاب الهمم العالية، ولكن
أيقن أنه بالإمكان إنجازُه بدون كلفةٍ شديدة.

❁ أما الطريقة فهي كالتالي:

معلوم أنَّ قراءة الجزء تستغرق عشرين دقيقةً بطريقة
الحذر (وهو التوسط في السرعة)، وهنا حُسِبَت على أساس
خمس وعشرين دقيقةً للجزء الواحد.



❁ وطريقة الإنجاز كالتالي:

- * ساعة مع صلاة الفجر (قبل الصلاة وبعدها).
- * وساعة مع صلاة الظهر (قبل الصلاة وبعدها).
- * وساعة ونصف مع صلاة العصر (قبل الصلاة وبعدها)
- * ونصف ساعة قبل العشاء.

المجموع أربع ساعات.

أربع ساعات فيها مئتان وأربعون دقيقةً. فلو قسمت على خمس وعشرين، وهو الزمن الذي تستغرقه قراءة الجزء الواحد فإن الناتج يكون تسعة ونصفاً، وهذا يعني أنك تستطيع أن تقرأ تسعة أجزاء ونصف جزء في اليوم، أي أن تصل إلى عشر ختماتٍ في الشهر بإذن الله تعالى، وهو يسير على من وفقه الله له، وكان جاداً في طلبه.



❁ أما إذا جُعِلَ الوقت على النصف من ذلك ؛ أي :

* نصف ساعة مع صلاة الفجر .

* نصف ساعة مع صلاة الظهر .

* ساعة مع صلاة العصر .

فالمجموع ساعتان، تستطيع أن تقرأ فيهما بإذن الله
خمسة أجزاء ؛ أي : خمس ختمات في الشهر .

وقد جعلت هذا التوزيع للوقت مرتبطاً بالصلوات،

وإلا فبإمكان الجاد أن يقرأ في أي وقت شاء ؛ خصوصاً
مع وجود تطبيقات القرآن الكريم في أجهزة الجوال، فهي
حافزة لأن نقرأ أجزاء كثيرة كل يوم في أي وقت، وأي مكان
دون كلفة شديدة بشرط الرغبة الصادقة في ذلك .

تذكر أن في عصرنا من الجادين من يختمون القرآن كثيراً
في رمضان .



وهنا أُنبِّهُ على أمر مهم؛ وهو أنك مع حرصك على كثرة
الختمات إلا أنه ينبغي أن تحرص على أن تقفَ عند بعض
الآيات للتأمل والتدبر فيها، وما ذكر من كثرة الختمات
فلأنه زمانٌ فاضل، ولكن تبقى قضية التأمل والتدبر، ولو مع
بعض الآيات أمرًا مطلوبًا، وحتماً لازماً لإصلاح القلوب.
وفقني الله وإياك لهداه، وجعلنا من أهل القرآن الذين هم
أهل الله وخاصته، وصلى الله على نبينا وسيد القراء محمد
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.





المجلس السادس

التراويح في رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فلقد تفضل الله علينا بزيادة نافلة للصلاة ترفع الدرجات،
وتُقال بها العثَرَاتُ، وهذه النوافل متعددة وأفضلها
صلاة الليل، وزادت فضيلتها في رمضان، فقد بشرنا نبينا
صلى الله عليه وسلم بأن: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفر له
ما تقدّم من ذنبه» رواه الشيخان.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «من قام رمضان» دلالة على
أهمية قيام جميع ليالي الشهر، فاحرص ألا تُفوتَ قياماً ولو
ليلة واحدة لتفوز بهذا الفضل العظيم.



واحرص على إتمام قيام كل ليلة مع إمامك، «فمن قام مع إمامه حتى ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة كاملة» رواه أحمد، وهي بُشْرَى أُخْرَى من نبينا ﷺ.

* صلِّ التراويح بقلب حاضر، وأذن واعية لكلام الله حتى تنتفع بالآيات، فصلاة التراويح فرصة للعودة إلى الشعور بلذة الصلاة، وحلاوة القيام بين يدي الله، ولقد كانت الصلاة قُرَّةَ عين نبينا ﷺ، يجد فيها الأنس والراحة والطمأنينة، ومع آثار الصوم والتلاوة وكثرة الطاعات سيجد المؤمن لذة الصلاة بإذن الله.

* احرص أن تأتي لصلاة التراويح مبكرًا، فالوقت كما تعلمون ليس طويلاً بين المغرب والعشاء، فتقدم واقرأ ما تيسر من القرآن؛ حتى تدخل الصلاة بقلب حاضر.



* اجتهد أن يكون أولادك معك في هذه الصلاة،

ورغبتهم فيها، وبين فضلها وعظيم أجرها، وكافئهم
بعد ليالٍ للمحافظة على هذه الصلاة، فوالله إنَّ أسعد
اللحظات يوم يصلي المرء وأولاده بين يديه، ومن
سعى واجتهد ولم يظفر بهذا الفضل، فلا يُلام ما دام
قد قام بما يقدرُ عليه.

* لا تتضجّر من إمامك إذا أ طال الصلاة، بل تلذّد بهذا

الوقوف؛ فأنت في أشرف مواقف العبد في الدنيا.

* إياك أن تتكاسل عن صلاة التراويح مع مُضيّ ليلٍ

من الشهر، فكثير من المسلمين يصلي أول ليلي
الشهر ثم يضعف ويتكاسل، فيفوت على نفسه
الأجر العظيم.



* **إِنْ وُقِّتَ وَقَمْتَ لِتُصَلِّيَ قَبْلَ نَوْمِكَ فِي بَيْتِكَ أَوْ**
اسْتَيْقَظْتَ قُبَيْلَ الْفَجْرِ، وَأَرَدْتَ زِيَادَةَ نَافِلَةٍ لَكَ آخِرَ
الَّيْلِ، فَأَطْلُ سَجُودَكَ وَقِرَاءَتَكَ، مُدًّا فِيهَا، وَتَلَذَّذْ
مَعَهَا، وَآنِسِ النَّفْسَ بِهَا، «**فَالصَّلَاةُ خَيْرُ مَوْضِعٍ**»؛
كَمَا صَحَّ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الَّذِي رَوَاهُ
الإمام أحمد، وَاَعْلَمُ أَنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا
رَفَعَكَ بِهَا دَرَجَةً.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الْقَانِتِينَ.





المجلس السابع

احفظ صومك

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فقد روى البخاري رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ
 بِهِ وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»
وقول الزور: هو كلُّ قول وعمل مائلٍ عن الحق.

إنَّ المعاصي - أيها المؤمن - تنقص أجر الصائم، وتؤثر
فيه تأثيراً بيّناً، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُبَّ صَائِمٍ حُظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجَوْعُ وَالْعَطَشُ،
 وَرُبَّ قَائِمٍ حُظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ» أخرجه النسائي وأحمد
 واللفظ له.



فينبغي للصائم أن يكون محافظاً على جوارحه ليحفظ صومه من النقص والخلل.

يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصيام جُنَّةٌ وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ» رواه أحمد، وفي لفظ: «الصيام جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا» وتخريقها بالمعاصي.

وقد تكاثرت وصايا السَّلف الصالح في هذا المعنى، فعن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «ليس الصيام من الشراب والطعام وَحْدَهُ، ولكنه من الكذب والباطل واللغو».

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِذَا صَمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وَبَصْرُكَ وَلِسَانُكَ عَنِ الْكَذْبِ وَالْمَآثِمِ، وَدَعْ أَذَى الْخَادِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صِيَامِكَ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ فِطْرِكَ وَيَوْمَ صَوْمِكَ سَوَاءً».

وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا صَمْتَ فَتَحَفِّظْ مَا اسْتَطَعْتَ».



وقد كان العبادُ من السلف الصالح رَحِمَهُمُ اللَّهُ يجلسون في

المساجد يحفظون صيامهم؛ فقد كان أبو هريرة وأصحابه

إذا صاموا جلسوا في المسجد، وقالوا: نُطَهِّرُ صيامنا.

قلتُ: ذاك في زمانهم، فماذا عسى أن نقول في زماننا،

الذي انشغلنا فيه حتى في مساجدنا بأجهزة التواصل التي

تحملُ الصور والمقاطع، وتخدشُ صوم الكثير منّا؟!!

فاحفظ -أيها الصائم- صومَكَ، واحرص على سلامته

من كل ما يُفسده وينقُصُ أجرك فيه، فالله غنيٌّ عن عبادات

العباد، ولكنه شرَّعها ابتلاءً للعباد، ولتطهَّرَ وتزكو نفوسهم،

وليفوزوا بالثواب وعظيم الحسنات.



والصوم ليس مقصوده ترك الطعام والشراب فحسب،

فالمرء يتركهما طواعيةً من نفسه، ويبقى زمنًا لا يحتاج
للطعام والشراب، وربما تركهما حميةً، بل له مقاصدُ
عظيمة، وغايات جليلة، فقد شرع الصوم لتحقيق التقوى،
وإصلاح النفوس، وتهذيب السلوك.

ومتى ما أدّاه المؤمن كما ينبغي كان له الأثر البينُّ

في نفسه وسلوكه، يشعر بذلك من يؤديه كاملاً موفراً في
التوفيق لكثرة الطاعات، وإحجام النفس عن الذنوب،
والاجتهاد في حفظ الجوارح، وكثرة التوبة والاستغفار.
اللهم وفّقنا لما تُحبّه وترضاه، واحفظ لنا صومنا وسائر
طاعاتنا، وارض عنا يا رحمن.





المجلس الثامن

رمضان والجِدُّ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

لِنُوقِنُ جميعاً أَنَّهُ لَنْ يَبْلُغَ الخَيْرَ والدرجات العلى في الجنة إِلَّا مَنْ كَانَ جَادًّا فِي عِبَادَاتِهِ، حافظاً لوقته، عارفاً قيمةَ شهره، عازماً على اغتنامه، أمّا غيرُ هذا فسيمضي عليه الشَّهرُ وهو في غفلة ظاهرة، ويضيعُ عليه هذا الزمانُ الفاضلُ وهو في خسارة بيّنة.

فكن جادًّا مع نفسك في القيام بالعبادات على أكمل وجه، وأحسن حال، ولا تتكاسلْ عن أي عبادة، واضرب بسهمٍ في كل طاعة.



اقرأ عن الجادّين في حياتهم كلها، وفي رمضان خاصةً

لترى صوراً عجيبةً في قوة العبادة واستغلال رمضان، وقد تقدّم طرفٌ منها عند الحديث عن تلاوة القرآن، وهم كثيرون في كل باب.

لقد ضربوا للأمة أروع الأمثلة في اغتنام العمر، ففازوا بالذكر الحسن في الدنيا، ونحسبهم فائزين بالأجر والدرجات العلى في الآخرة.

رمضان أيامٌ معدودات قصيرة، فاجعل من هذا القصر لأيامه سبيلاً لاغتنامه كله.

ولعلك تجد صعوبةً في أول أمرك في تحري الجِدِّ، لكنك سرعاناً ما ستري نفسك قد أقبلت على الخير، وصارت من الجادّين خاصةً مع الصدق وكثرة الدعاء.



ومن أعظم ما يحرص الجادُّ عليه زيادةُ إيمانه.

فرمضان شهر اللذة الإيمانية، والحلاوة التعبُّدية التي

وعدها الله العاملين المخلصين من عباده، وأنهم سيجدونها
أوفرَ ما تكون في عباداتهم وقُرْباتهم التي يتقربون بها لربهم،
ولتعلم -أخي الصائم- أن أعظم طريق لإدراك هذه
اللذة هو: «الإكثار من الطاعات، والبعد عن المحرمات،
والتخفيف من المخالطات، وجعل وقتٍ للخلوة بالله
للدعاء والمناجاة».

فهذه أربعة أسباب رئيسة تجدُّ معها بإذن الله حلاوة

الطاعة، ويتجدد إيمانك معها كل ساعة، فاحرص عليها
كلها مجتمعةً، فإنما الرِّفعة عند الله بالإيمان والعمل
الصالح، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١] ورمضان
فرصة لتحقيق هذا المطلوب العزيز؛ ذلك أن النفوس مُقبلة



على الطاعات، والجَوُّ الإيمانيُّ مُحِيطٌ بها من كل جانب،
وفي كثرة العبَادِ حولها ما يكون كفيلاً بإذن الله بتحقيق هذا
المطلب النفيس.

**واعلم أنَّ من أعظم أسباب الإيمان تأدية العبادة بحضورِ
قلب، وعلى أكمل وجه، ومجاهدة النفس في ذلك.**

فإذا صليتَ فأحسنْ صلاتك، وأحضرْ قلبك فيها؛
خصوصاً أنَّك تصلي كثيراً في رمضان، فهناك صلاة
التراييح وصلاة القيام، ولعلك ممَّن يحافظ على السُّننِ
الرواتب، وربما تنفَّلتَ بين الظهر والعصر؛ وهو وقت غفلةٍ
عن العبادة، فهذه الركَّعات مع حضور القلب لها ولا شكَّ
أثرها في صلاح القلب، وزيادة الإيمان.

وإذا قرأتَ القرآنَ فأحضرْ قلبك عند التلاوة، فإذا مررت
بآية تصف الجنةَ فعِشْ معها وكأنَّكَ فُزْتَ بنعيمها، فتشربُ
من أنهارها، وتأكل من طعامها، وتستمتع بنسائها، وتتكيءُ



على فُرْشِهَا، وَتَسَعَّدُ مع أَهْلِكَ على أَنهارِهَا.

وَإِذَا مَرَرْتَ بِذِكْرِ النَّارِ تَخَيَّلْتَ عَذَابَ أَهْلِهَا، وما هم فيه من الهوان والذَّلَّةِ وشدة الآلام، فاجتهدت أن تنجوَ من هذا الحال.

وَإِذَا مَرَرْتَ بِأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ عَشَّهَا بِقَلْبِكَ، وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ لِلَّهِ عَرَفْتَ عِظَمَ رَبِّكَ وَكَمَالَ أَعْمَالِهِ... وَهَكَذَا مع الْآيَاتِ، فتلاوةُ الْآيَاتِ بتأملٍ مِنْ أَنْفَعِ الْأَشْيَاءِ لِلْقَلْبِ؛ وَهِيَ مِنْ أَسْبَابِ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ.

وَمِنْ أَسْبَابِ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ ذِكْرُ اللَّهِ بِحُضُورِ قَلْبٍ، وَلِذَلِكَ مُنَاجَاةٌ، فاجتهد أن تُحْضِرَ قَلْبَكَ عِنْدَ الذِّكْرِ؛ فَلِلذِّكْرِ خَاصِيَةٌ عَجِيبَةٌ التَّأثيرُ فِي الْقُلُوبِ.

وَمِنْ أَسْبَابِ الْإِيمَانِ كَثْرَةُ الدُّعَاءِ وَالصَّدَقِ فِي الْمُنَاجَاةِ، فَأَحْضِرْ قَلْبَكَ عِنْدَ سُؤَالِ اللَّهِ، وَاسْتَحْضِرْ فَقْرَكَ وَحَاجَتَكَ



وأنت تناجيه، وأظهر اضطرارك، وتعلق قلبك به.

وفي الجملة فإنَّ كُلَّ طاعة لها أثرٌ في زيادة الإيمان؛ اللهم

زد إيماننا، وارزقنا حلاوته ولذيد مناجاتك.





المجلس التاسع

رمضان وخطورة التفريط فيه

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فإن لشهر رمضان مكانته في شريعة الإسلام، وحقّه أن يُقدَّرَ ويُجَلَّ، ويُعظَّم كما عظمه الله تعالى، فالواجب أن يَغتَنَمَه الراغبُ في الفوز، والخائفُ من الخسارة فيه؛ لأنَّ خسارته ليست بالأمر الهين، فإذا ما فرط فيه مفرط، ولم يقدِّره حقَّ قدره، استحقَّ عندها العذاب والعقوبة.

صعد النبي ﷺ يوماً منبره، فقال: «آمين، آمين»، فسأله صحابته: علام أمنت يا رسول الله؟ فقال: «لَمَّا رَقِيتُ الدَّرَجَةَ الْأُولَى جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَقَالَ: شَقِيَ عَبْدٌ أدرك رمضانَ فأنسلخ منه ولم يُغفرْ له، فقلتُ: آمين» رواه البخاري في الأدب المفرد، وصحَّحه الألباني.



وفي رواية: «مَنْ أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له، فدخل النار، فأبعده الله» رواه ابن خزيمة والحاكم وصححه.

فنبينا صلى الله عليه وسلم وهو أفضل الأنبياء يؤمن على دعاء جبريل وهو أفضل الملائكة بالبعد والحرمان لمن فرط في رمضان، فأى خطورة أكبر من ذلك؟! وأى عقوبة تنتظر هذا المفرط؟! هذا المفرط؟!!

رمضان شهر مليء بالخيرات من أول ليلة فيه حتى ينتهي، فكيف لا يغتنم هذا المحروم هذه الخيرات، ولا يتعرض لهذه الرحمات؟!!

رمضان شهر أحاطت به البركات في كل ساعاته، فكيف لا يسعى هذا المفرط ليدرك هذه البركات؟!!

رمضان شهر هيئت فيه فرص المغفرة، فكيف لا يظفر بها هذا الغافل، وهي قريبة من كل صادق ومُنيب؟!!



فضائل رمضان لا تُحصى، ومع هذه الكثرة تجد عددًا
ممن أدركه يفرط فيه، وتجدّه لا يسارع لطاعةٍ، ولا يُقلع
عن معصية، وكأنه في غنى عن فضائل هذا الموسم، فمثل
هذا يخسر هذه الفضائل، ويحرّم نفسه خيرات هذا الشهر.

**وليعلم هذا المفرط أنّ ارتكاب الذنوب في الأزمنة
الفاضلة من أشدّ العقوبات للمذنبين،** فبينما الناس في
عباداتهم تجد هذا المفرط قد ظلم نفسه بالمعاصي
والمحرمات، وبينما الطائعون في مواطن الرحمة تجد
هذا المحروم في الأماكن التي لا تُرضي الله، فأى جناية
جناها على نفسه؟!



فلنحذر -عبادَ الله- من خسارة هذا الموسم بالغفلة
عن فضله، وارتكاب المحرمات فيه، ولنعلم أن الله غنيٌّ
عنا وعن عباداتنا، والمنتفعون حقيقةً بالعبادات هم نحن
لا غيرنا، فنحن بحاجة لخيرات هذه المواسم المباركة
لنُغْفَرَ ذُنُوبُنَا وننال رضى الرحمن، أمّا إذا بلغناها وما زلنا
في غفلتنا وبُعْدِنَا، فهذا يدل على شدة ظلم المرء لنفسه،
وحاجته للتوبة النصوح العاجلة.

فاللهم أعنّا على أنفسنا، ويسّرنا لليسرى وجنّبنا العسرى.

اللهم احفظنا من نزغات الشيطان ووساوسه، ولا
تجعلنا أشقى عبادك في هذا الشهر المبارك، ولا تحرّمنا
خير ما عندك بشرّ ما عندنا.





المجلسُ العاشرُ

إِيَّاكَ وَالْكَسْلَ عَنْ الْعِبَادَةِ فِي رَمَضَانَ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فكثيراً ما يعتري الكسلُ النفوسَ في وَسَطِ رَمَضَانَ، فتجد صفوف التراويح قد نَقَصَتْ، وعدد المصلين قد قَلَّ، وعاد كثير لهجر القرآن، فصار من يُداومون على التلاوة قلة، وقَلَّ الذاكرون لربهم... وهكذا في كثير من الطاعات، مع أنّه من المفترض أن يزداد نشاطُ العبد مع كل يوم من رمضان لأنَّ أَيَّامَهُ بدأت تتناقص، وقلَّتْ فرصة العمل فيه.

وفي المقابل تجد من الموفقين من يزداد نشاطاً، ويُبَادِر الساعات لاغتنام كلّ يومٍ من أيام الشهر.



ومن تأمل في حال شهر رمضان أيقن بسعة رحمة الله،

وتمام حكمته؛ ذلك أنه سبحانه جعله شهراً واحداً في

السنة فقط، فهو كما وصفه سبحانه: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾

[البقرة: ١٨٤] فتخيّل لو كان رمضان عشرة أشهر، كيف

سيكون حال الناس؟!!

إنّ هذا القِصْرَ لَأَيَّامِهِ فرصةٌ لاغتنامه، فهو أَيَّامٌ قليلة من

أيام السنّة؛ فضلاً عن أَيَّام العمر.

ومن رأى من نفسه ضعفاً في العبادة في هذا الشهر، فليوقنْ

أنّه قد بلغ به الكسل مَبْلَغَهُ، وليراجع نفسه بصِدْقٍ، فيعمل

على الإحسان لها، فهي أغلى ما يملك.

فابتعد عن الكسل والضعف عن العبادة يا رعاك الله

فالموسم شريف، والأَيَّامُ مباركة، وأَيَّام رمضان تُوشِكُ أنْ

تنقضي، ولن تعود إلا بعد عام لا ندري ما الله صانعٌ فيه،

فأدرِكْها بكل عمل صالح تستطيعه.



تَذَكَّرْ تَفَاوُتَ مَرَاتِبِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيهَا، وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا
مَنَازِلَهَا الْعَالِيَةَ إِلَّا بِالْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَاحْمِلِ النَّفْسَ عَلَى
الطَّاعَةِ وَعَدَمِ الْإِنْشَغَالِ بِالدُّنْيَا، وَتَرْفَعُ عَنْ مَتَاعِهَا الزَّائِلِ
وَتَقَلِّلْ مِنْهُ.

تَذَكَّرْ حَالَ الصَّحَابَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَكَيْفَ كَانُوا
يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَسَابِقُونَ إِلَى الْقُرْبَاتِ.

رَغِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصْحَابَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَقَالَ
لَهُمْ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» فَقَالَ
عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: بَخٍ بَخٍ. فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ: بَخٍ بَخٍ؟!» قَالَ: لَا
وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ
مِنْ أَهْلِهَا»، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ



قَالَ: لَيْنُ أَنَا حَيْثُ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ،
قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ» رواه
مسلم.

فبالله عليك كم سَيَسْتَغْرُقُ أَكْلُ هذه التمراتِ من دقائق؟!!
ولكنَّ هذا الصحابي الجليل **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** رآها حياةً طويلةً.
وهذه - باختصار - بعض الأسباب التي تُخَلِّصُ العبدَ
من داء الكسل والضعف عن العبادة، فمنها:

أولاً: لزوم تقوى الله عزَّجَلَّ، فكلما تحلَّى العبدُ بها نال
من الخيرات بحسبها؛ يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ
لَهُ مِنْ أَمْرِهُ يُسْرًا﴾ [سورة الطلاق: ٤]

ثانياً: ابتعد عن التسويف والتأجيل لأعمال البرِّ، فما
أضرَّ المرءَ شيءٌ مثل التسويف، وكيف يُسَوِّفُ الناصح
لنفسه وهو في رمضان؟!!



ثالثاً: عليك بهذا الدعاء على الدوام؛ فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان نبيُّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «اللهم إني أَعُوذُ بك من الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بك من عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بك من فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» أخرجه البخاري.

رابعاً: استحضر أنه رُبَّمَا كَانَ هَذَا آخِرَ رَمَضَانَ لَكَ، فَإِنْ من استحضر هذا جَدًّا واجتهد، وحرص ولم يكسل.

اللهم أَعِنَّا عَلَى فِعْلِ مَا يَرْضِيكَ يَا رَحْمَنُ، وَخُذْ بِنَوَاصِينَا لِمَا تَحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.





المجلس الحادي عشر رمضان وتجديد التوبة فيه

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فالأصل في المؤمن تجديد التوبة في كل وقت وأنّ قُدوّته
في ذلك رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؛ فقد كان يستغفر ربّه ويتوبُ
إليه في اليوم أكثر من سبعين مرّة، ونحن أحقُّ بذلك منه.

فينبغي أن نجدد التوبة في رمضان وفي كل وقت؛ وذلك
لأنّ التوبة منزلة عليّة، مَنْ بلغها فقد بلغ الخير كلّهُ.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ عن التوبة: «وهي أوّل منازلِ
السّائرين إلى ربهم، وأوسطها، وآخِرُها» فهي ليست
منزلة العصاة فقط كما يظنُّ بعضنا، وإن كانوا هم أولى
بها من غيرهم، بل هي منزلة الأنبياء المصطَفَيْنِ الأخيار،



قال الله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ (١٢١) ثُمَّ أَجْبَلَهُ رَبُّهُ فَقَالَ
عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ [طه: ١٢١-١٢٢]

وكان من دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة
والسلام كما قال الله عنهم: ﴿وَبَعَثْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾
﴿١٢٨﴾ [البقرة: ١٢٨] فهي منزلة عريضة مُنيعة، من بلغها فقد بلغ
السُّودَدَ والخير والرفعة.

نجدد التوبة في رمضان وغيره؛ لأننا نرى من أنفسنا
التقصير في اغتنامه، والضعف في استغلاله، فلا جد في
العبادة إلا لمن وفقه الله وأعانه.

نجدد التوبة في رمضان وفي كل آن؛ لأن الذنوب
جراحات، ورُبَّ جرح أصاب مقتلاً.

كثير من الناس يعصي ربّه، ولا يرى أثر ذنبه ومعصيته،
ويتعجب من هذا، وما علم أن حرمانه من الطاعة أعظم
عقوبة يُعاقب بها.



(تروي كتب السير أَنَّ عَبْدًا أُسْرِفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالذُّنُوبِ،
فَنَاجَى رَبَّهُ لَيْلَةً فَقَالَ: رَبِّ كَمْ أَذْنِبْتُ وَلَا أَرَى لَذُنُوبِي
أَثْرًا؟! فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ يَقُولُ لَهُ: يَا عَبْدِي، أَلَمْ أَحْرِمْكَ لَذِيذَ
مَنَاجَاتِي)

فَالذُّنُوبُ تَحْرِمُ الْعَاصِيَ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَإِنْ فَعَلَهَا حَرَمَتْهُ
لَذِيذَ الْمَنَاجَاةِ الَّتِي هِيَ جَنَّةُ الدُّنْيَا الْمَعْجَلَةُ.

نَجِدُ التَّوْبَةَ قَبْلَ رَمَضَانَ؛ لِأَنَّ الْقُلُوبَ قَسَتْ، وَالْأَفْئِدَةَ
تَحَجَّرَتْ، فَلَا هِيَ تَخْشَعُ عِنْدَ التَّلَاوَةِ، وَلَا الْعَيُونَ تُدْمَعُ
عِنْدَ سَمَاعِ قَوَارِعِ الْآيَاتِ؛ تَدْخُلُ الْمَسَاجِدَ وَالْقَارِئُ يَقْرَأُ،
فَلَا تَشْعُرُ بِهَمْسٍ مِنْ خَشْوَةٍ، وَلَا تَرَى بَكَاءً لِلْعَيُونَ، وَكُلُّ
ذَلِكَ مِنْ قَسْوَةِ الْقُلُوبِ، فَحَرِيٌّ بِالنَّفُوسِ أَنْ تُجَدِّدَ التَّوْبَةَ
عَلَى الدَّوَامِ حَتَّى تَلِينُ الْقُلُوبُ، وَتَفُوزَ بِمَرْضَاةِ اللَّهِ.



نُجِدُّ التَّوْبَةَ فِي رَمَضَانَ وَنَسَارِعُ إِلَيْهَا لَأَنَّا نَرَى
المَوْتَ يُغَيِّبُ النَّاسَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، وَنَشَاهِدُ يَدَ الْمُنُونِ
تَخْطِفُهُمْ، فَحَرِيٌّ بِنَا تَجْدِيدَهَا عَلَى الدَّوَامِ لِنَلْقَى اللَّهَ عَلَى
تَوْبَةٍ نَصُوحٍ.

**نُجِدُّ التَّوْبَةَ وَنَسَارِعُ إِلَيْهَا لَأَنَّ الْفِتْنَ قَدْ أَحَاطَتْ بِنَا مِنْ
كُلِّ مَكَانٍ**، وَلَا نَجَاةَ إِلَّا بِاللَّجْوَاءِ إِلَى الرَّحْمَنِ قَبْلَ أَنْ يَحْلَ
بِنَا مَا حَلَّ بِغَيْرِنَا.

**رَمَضَانُ فُرْصَةٌ لِلتَّغْيِيرِ لِلأَفْضَلِ وَالْأَحْسَنِ، وَإِصْلَاحِ كُلِّ
خَلَلٍ**، وَتَقْوِيَةِ كُلِّ ضَعْفٍ إِيْمَانِي نَعِيشُهُ، فَهُوَ شَهْرٌ تَصْفُو فِيهِ
النَّفُوسُ، وَتُقْبَلُ عَلَى الطَّاعَاتِ، وَتَعِيشُ فِيهِ الْأَجْوَاءُ الْإِيْمَانِيَّةُ،
فَكَمْ مِنْ مُسْرِفٍ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعَاصِي كَانَتْ تَوْبَتُهُ فِي رَمَضَانَ،
فَهُوَ يَرَى جَمْعَ الْعَابِدِينَ، وَهُوَ لَا يَزَالُ يُرَاحُ مَكَانَهُ، فَصَارَ
يُخَاطَبُ نَفْسَهُ: إِلَى مَتَى أَكُونُ فِي آخِرِ الرُّكْبِ وَالصَّادِقُونَ قَدْ
قَطَعُوا الْمَسَافَاتِ مُسْرِعِينَ إِلَى رَبِّهِمْ؟! فَادْرَكَ حَالَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ.



كَمِ مِنْ إِنْسَانٍ كَانَتْ بَدَايَةُ مُحَافَظَتِهِ عَلَى الصَّلَاةِ فِي
رَمَضَانَ، فَتَابَ مِنَ التَّفْرِيطِ فِيهَا، وَصَارَ مُسَابِقًا إِلَيْهَا.

وَكَمِ مِنْ مُفَرِّطٍ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، هَاجِرًا لَهُ زَمَنًا طَوِيلًا،
أَصْبَحَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ جَلِيسَهُ، وَتِلَاوَةَ الْآيَاتِ عَلَى الدَّوَامِ
هَدْيَهُ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ، فَفَازَ بِالْأَجُورِ الْبَاقِيَاتِ.

وَكَمِ مِنْ إِنْسَانٍ كَانَ لَا يَتَوَرَّعُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْحَرَامِ،
وَيَتَسَاهَلُ فِي فَلَاتٍ لِسَانِهِ، فَجَاءَ رَمَضَانُ فَهَذَّبَ هَذِهِ
الْجَوَارِحَ، وَجَعَلَهَا تَسْتَقِيمُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ.

وَكَمِ مِنْ قَاطِعٍ رَحِمَ رَاجِعَ نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الْعِبَادَةِ، فَاعْتَرَفَ
بِتَقْصِيرِهِ فِيهَا، وَأَدَّى حَقَّهُمْ بِالزِّيَارَةِ وَالصَّلَةِ.

فَلْنَجْعَلْ رَمَضَانَ هَذَا الْعَامَ فُرْصَةً لِلتَّغْيِيرِ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَأَنْ
نَكُونَ عِبَادَ اللَّهِ صِدْقًا، وَأَوْلِيَاءَهُ حَقًّا، فَهَنِيئًا لِنَفْسٍ جَعَلَتْ
رَمَضَانَ مَنْطَلَقًا لِمَرْضَاةِ اللَّهِ، وَسَبِيلًا لَتَدَارِكَ مَا فَاتَ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْبَةً نَصُوحًا تَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَحْمَنَ.



المجلس الثاني عشر

كيف لو كان آخر رمضان؟!؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فلو قُذِفَ في نفس أحدنا أَنَّ هذا آخرُ رمضانٍ يعيشه (أطال الله في أعمارنا على طاعته) فبالله عليكم كيف سيعيشه؟!؟

وكيف سيكون استغلاله له وحرصه على كل لحظةٍ منه؟!؟

كيف ستكون صلاته وتلاوته وصدقته وسائر طاعاته؟!؟

كيف سيكون تخلصه من الذنوب والخطايا؟!؟

إخواني، نعرف جميعاً أناساً صاموا معنا العام الماضي،

واليوم هم تحت أطباق الثرى قد حُرِّموا إدراكه في هذا العام.



نعرف جميعاً أناساً كانوا أصِحَّاء، واليوم هم رَهْنُ
الْفُرْشِ مَرْضَى؛ فهل لدينا ضمانٌ بطول العمر والسلامة من
الأمراض؟!!

ضع لوحةً أمام ناظريك مكتوباً عليها: (كيف لو كان
هذا آخِرَ رمضانٍ أعيشه)؟!!

العمر أقصر ممَّا نتصور، والموت أقرب ممَّا نتخيل،
والاستعداد لساعة النُّقْلة شأنٌ كل عاقل، والتزوُّد بالطاعات
واغتنام نعمة البقاء دأْبُ كل ناصحٍ لنفسه.

سيندم كلُّ مفرِّطٍ على تفريطه، وسيعود باللَّوم على
نفسه، ولكنها ساعة لا ينفع معها الندم، ولا يفيد عندها
اللَّوم، فقد ذهب وقت كل هذا، فلنبادر بالأعمال الصالحة،
ولنغتنم هذا الموسمَ المبارك.



قال الله تعالى مُبَيِّنًا نَدَمَ هَذَا الْمَفْرُطِ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ [المؤمنون:

٩٩-١٠٠] الوقت يمضي سريعاً، والموت يأتي بغتةً، ولذا أُرشدنا نبيُّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا غَتَامَ فَرَسَةَ الْحَيَاةِ قَبْلَ نَزُولِ الْمَوْتِ بِأَحَدِنَا، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» رواه الحاكم، وهو في صحيح الترغيب.

أَكْثَرُ الْأَمْوَاتِ لَمْ يَخْطُرْ بِأَلَهُمْ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ، ولو خطر ببالهم هذا لبادروا بالتوبة واستعدوا له، ولكنَّ الله غَيَّبَ عَنِ الْعِبَادِ وَقْتَ وَفَاتِهِمْ، وجعله من الغيب الذي لا يعلمه إلا هو، ولكنَّ مَنْ رَأَى الْمَوْتَ وَهُوَ يَتَخَطَّفُ أَحْبَابَهُ وَمَعَارِفَهُ اسْتَعَدَّ لَهُ.



فالمرءُ تعتريه أمورٌ تمنعه من العمل الصالح كالموت؛

أو تمنعه من الإكثار منه كالمرض والهزم وضعف القوى،
فاغتنامُ فرصة الحياة قبل الممات، وفترة الشباب والصحة
شأنُ العاقل والناصح لنفسه، ولا يغترَّ المرءُ بشبابه وصحته،
فكم من شابٍّ أَرَداه الموت وهو في عُنفوان شبابه، وبَغَتَه
وهو في كمال صحته وقوته.

بل إن أكثر الموتى هم من الشباب والأصحاء، فمبادرة
العمر هي المسلك الرشيد لصاحبه، فجدَّ واجتهد؛ فنفسُك
أعلى ما تملكُ، فأحسنْ إليها، واجعل من رمضان هذا العامَ
سبيلاً للهداية والاستقامة ونيل رضا الرحمن عنك.

اللهم يسِّرْنا لليسرى، وجنِّبنا العسرى، اللهم اهدِ قلوبنا،
وحبِّبْ إلينا طاعتك.





المجلس الثالث عشر

الدُّعاءُ في رمضان

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيد المرسلين، أما بعد،

ف«ليسَ شيءٌ أَكْرَمَ على الله تعالى من الدُّعاء» كما صحَّ بذلك الحديثُ عن رسول الله ﷺ الذي رواه الترمذي.

وقال ﷺ: «وأعجزُ النَّاسِ من عَجَزَ عَنِ الدُّعاء» والحديث في صحيح الجامع.

ولن يشقى مع الدُّعاء أحدٌ، وأكثر الخلق خسارةً من فوّت على نفسه هذا الخير، وأغلق بنفسه هذا الباب.



الدُّعاءُ فيه استمطارُ الخيرات من الله، واستجلابُ العطايا من الرحمن، وفتحُ بابٍ لكلٍ مطلبٍ يطلبه العبدُ من ربه، وهناك أشياء كثيرة حصلت لبعضنا في حياته كهداية واستقامة، أو رزقٍ لم يخطرُ له على بال، ونحو ذلك مما جاء بلا سبب ظاهرٍ، نوقن أنها حصلت بعد توفيق الله ورحمته بسبب دعوة صالحة منك، أو دعوة رُفعت لك من والدَيْن أو عبدٍ صالح.

والصوم من أسباب استجابة الدعاء، يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«ثلاثة لا تُردُّ دَعَوَتُهُمْ: الإمامُ العادلُ والصَّائمُ حين يُفْطِرُ...»
الحديثُ» رواه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

ويقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ للصائم عند فطره دعوة لا تُردُّ»
 رواه ابن ماجه.



(وُسئلت اللجنة الدائمة: ما المقصود بدعاء الصائم عند فطره؟ هل يُقصد دعاء الصائم قبل الإفطار بلحظات، أم بعد الإفطار مباشرة؟)

فكان الجواب: الدعاء يكون قبل الإفطار وبعده؛ لأن كلمة (عند) تشمل الحالتين).

فاجتهد أن تكون كثير الدعاء، كثير القرع لباب السماء، فربُّك سبحانه يُحبُّ المُلحِّين في الدعاء، وهذا من تمام كرمه.

تأدَّب بِآداب الدعاء؛ من البدء بالثناء على الله، والصلاة على النبي ﷺ، وتخيَّر جوامع الدعاء ومعالي المطالب، وأجمعها ما كان في الكتاب والسُّنة، فاحفظ ما استطعت حفظه منها، وتحيَّن أوقات الإجابة كجلوسك قبيل الإفطار ووقت السَّحر، وحال السجود في صلاة.



ادْعُ الله وأنت موقنٌ بالإجابة، ولا تستعظم طلباً أن
تدعوه؛ فإنك إنما تسأل رباً كريماً جواداً، واسع الفضل
والعطاء.

أحضر قلبك فيه، واصدق في الطلب، وإذا رأيت أن الله
قد فتح عليك بالمسألة، وكنت كثير التضرع فأبشر؛ فإن هذا
من دلائل إرادة الخير بك، فما وفقك سبحانه لكثرة الدعاء
إلا ليكرمك بالإجابة.

اللهم نسألك جوامع الخير وفواتحه وخواتمه، نسألك
يا ربنا من فضلك ورحمتك، فإنه لا يملكها إلا أنت.





المجلس الرابع عشر ذكر الله والفضل الكبير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فليس هناك عبادة أمر الله عبادته بالإكثار منها مثل ذكره.
و«ليس هناك عبادة أعذر الله عبادته عنها إلا ذكر الله؛ فقد أمر به في كل حال» قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

وذكر الله هو قوت القلوب، ومنشور الولاية لأهل الإيمان، ومن العلامات الدالة على عظيم إيمان صاحبها، وشدة حبه لله **عز وجل**، فإنك لا تزال ترى المؤمن كثير الذكر لربه لتعلق قلبه به، وعظيم محبته له.

والذكر من أكثر العبادات أجراً، وأوسعها فضلاً، وأعظمها أثراً.



وقد تنوّعت دلالاتُ منزلته بين أمرٍ به، وبيانٍ لفضله،
وتحذيرٍ من الغفلة عنه.

ولقد أمر الله تعالى بالإكثار من ذكره؛ لما فيه من الثواب
الجزيل للعبد، وزيادة الصلة به، ف قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۚ﴾ (٤٢)
هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝﴾ (٤٣) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ، سَلَامٌ
وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٤].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي؛
فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ
فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ» متفق عليه.

فتأمل في هذا الشرف المُنيف للذاكر، وكيف فاز بذكر
ربه له، ونال معية الله ورعايته له؛ بسبب هذه العبادة الجليلة.



وقد وردت أحاديثٌ صحيحةٌ في فضل أذكار مخصوصة ينبغي للمسلم أن يحرص عليها لينال فضائلها وأجورها؛ كقول: «سبحان الله وبحمده» مائة مرة، ف«من قالها مائة مرة، غُفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، ولم يأت أحدٌ يوم القيامة بأفضل مما جاء به» والحديث رواه مسلم.

وكذلك الإكثار من قول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، وغيرها من الأذكار، فالآثار في فضلها كثيرةٌ جداً.

ومنها: الذكر المضاعف، مثل: «سبحان الله وبحمده؛ عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته»؛ ففيه من الحسنات ما لا يحصيه أحدٌ إلا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وكذلك المحافظة على أذكار المناسبات، فقد ذكر المحققون من أهل العلم أن مَنْ حافظَ على أذكار الصباح والمساء، والذكر بعد الصلاة، وأذكار النوم، وأذكار الدخول



والخروج، وأذكار السفر والنزول ونحوها من الأذكار التي
لها أسباب، صار من الذاكرين الله كثيراً الذين وعدهم الله
بالمغفرة والأجر العظيم، قال الله سبحانه: ﴿وَالذَّاكِرِينَ
اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

[الأحزاب ٣٥]

ومن الأحاديث الجامعة في فضل الذكر ما جاء في قوله
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ
مَلِكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ، وَمَنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا
أَعْنَاقَكُمْ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»
رواه أحمد والترمذي.

فأيُّ فضل أكبر فضلاً من هذه العبادة الجليلة؟!



ولكثرة النصوص في فضل ذكر الله تعالى قال شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحِمَهُ اللهُ**: «ومما هو كالإجماع بين أهل العلم أن أفضل الأعمال ذكر الله».

فاحرص أيها المسلم على ذكر الله تعالى؛ خصوصاً وأنت في موسم تُضاعَف فيه الحسنات، فإنَّ الشيطان لا يزال حريصاً على صرف ابن آدم عن هذه العبادة؛ لعلمه بأثرها وعظيم أجرها.

اجعل لك وقتاً تخلو فيه ذاكرًا لله تعالى، فهذا أمرٌ مشروع مرغَّبٌ فيه، فقد أخرج أحمد في مسنده عن أبي أمامة قال: قال رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَأَنْ أَذْكَرَ اللهُ تَعَالَى مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَكْبَرَ وَأَهْلَلُ وَأُسَبِّحُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلَأَنْ أَذْكَرَ اللهُ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيَبَ الشَّمْسُ: أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»



ورمضان فرصة للإكثار من الذكر، فهو موسم طاعة،
وتنافس على كثرة الطاعات، وللصيام أثره في تهذيب النفس
وسمو الروح.

وللذكر حلاوة يجدها الذاكر إذا قاله بحضور قلب،
واستجماع فكر، فينبغي لمن وفق للذكر أن يجتهد أن
يكون قلبه حاضرًا فيه، مستحضرًا تنزيه الله عن كل نقص،
وأن يكون القلب ممتلئًا بتعظيم الله، متذكرًا فضل ربه عليه،
وجميل إحسانه لديه، فهذا هو الذكر النافع الذي له ثمرته
على القلب والجوارح.

اللهم اجعلنا من عبادك الذاكرين الخاشعين.





المجلس الخامس عشر

الجود في رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فقد جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان» متفق عليه.

ولنا فيه أسوة حسنة، فأطلق يدك في الإنفاق، وتاجر مع الرحمن؛ فنعمة التجارة هي، ولا أربح منها في المعاملة، ولا أضمن منها في المضاعفة.

«النفقة تنافس بقية الطاعات، وتقول: أنا خيركم، أنا خيركم» كما ورد عن عمر رضي الله عنه.



والنفقة والصدقة لها أثرها العظيم على المُنْفِقِ والمُنْفِقِ

عليه، فكم تُسَدُّ فيها حاجاتُ أنفُسٍ، وتُملأُ بها بطون خاوية،
وتسعد بها نفوسٌ حزينَةٌ تحتاجُ إلى من يعطف عليها ويحنو،
فهنيئًا لمن أشبع كِبَدًا جائعةً، وأدخل الفرحة والسرور على
قلبٍ يتيِّمٍ وأرملة، وجعلهم يسعدون في رمضان.

والقرآنُ والسنةُ مليئان بفضل الصدقة، فكم من الآيات

في كثرة ثوابها، وكم من الأحاديث في عظيم أجرها، فقد
جعل الله النفقة في سبيله هي التجارة الرباحة بعينها،
فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ
لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ

شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠].



و**ثمة نفوس صارت النفقة عندها ألد الطاعات**، فصاروا
 ينفقون في كل وقت وآنٍ، وهؤلاء قد وعدهم الله بالفوز
 العظيم، والنجاة من كل حزن ومكروه، ومدحهم في
 آيات تُتلى إلى يوم القيامة، قال سبحانه عنهم: ﴿الَّذِينَ
 يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِتِّمَاعِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ
 أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

والمؤمن يجد بالنفقة طلباً لهذه الفضائل؛ مع إيمانٍ
 وقوةٍ يقينٍ بالخلف من الله.

وفي رمضان يتضاعف الثواب للمنفقين؛ لأنهم يسارعون
 ويسابقون إليه؛ فهو زمن مضاعفة الحسنات .



فكم ترى من صور مفرحة للنفوس، فهذا يسعى في
توزيع موادَّ غذائيةٍ للفقراء، وذاك يُشرفُ على مائدةٍ طعامٍ
لإفطار صائم، وفي ترجمةٍ صادقة لتكافل المجتمع والقيام
بواجب الأخوة.

وأولى الناس بالإحسان قرابة المرء، ففي النفقة عليهم
أجرُ الصلة والنفقة؛ خاصةً أنَّ كثيرًا من المنفقين يهملون
هذا الجانب، وفي قرابتهم من هو أحوج للنفقة من غيرهم.

اللهم فقِّهنا في ديننا، وقنا شَحَّ أنفسنا.





المجلس السادس عشر رمضان والدعوة إلى الله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد:

«الدعوة إلى الله أرفعُ مقامات العبد» كما قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ، وهي من السُّبُل العظيمة للفوز بالחסنات الكثيرة التي يثقل الميزان بها يوم تُوزن الأعمال، فعُمرُ المرء قصير جدًّا، ولكن بالدلالة على الخير تزيد حسناته، ويكثر ثوابه.

ويكفي الداعية ثناء الله على عمله بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

[فصلت: ٣٣] ﴿٣٣﴾



ويكفيه شرفاً أن يكون من أتباع النبي ﷺ حقاً،

وقد سلك هذا السبيل، فقد أمر الله نبيه ﷺ أن

يعلنها على الملأ بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى

اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

[يوسف: ١٠٨]

وجعل الله الدعوة إلى الخير سبباً للفلاح بقوله: ﴿وَلَتَكُنَّ

مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] والآيات في

فضلها كثيرة جداً.

ورمضانُ فرصةٌ للدعوة، فالنفوسُ مقبلة، والقلوبُ

مُنشِرة، والأجواءُ مُعينة، فاستغلّالها مما يدلُّ على حِصافة

الداعية، وهو من أسباب نجاحها.



وطرق الدعوة كثيرة جداً لا تنحصر في وسيلة واحدة،

بل كل طريق يوصل لنشر الخير والمعروف هو من الدعوة إلى الله، وكل مَنْ دعا إلى خيرٍ فهو من الدُّعاة إلى الله، فالوالدان في البيت برعاية أبنائهم ونصحهم وحرصهم على عباداتهم من الدعاة إلى الله، والمعلم في قاعة تعليمه وفي إرشاد طلابه من الدعاة إلى الله، والناصح في سوقه وطريقه وذهابه ومجيئه من الدعاة إلى الله.

ومن أسير وسائل الدعوة في عصرنا أجهزة التواصل بأنواعها المتعددة.

فاغتنمها - أيها المؤمن - بأحسن حال، وانشر الخير من خلالها، فكم من رسالة كان لها الأثر في هداية شخص، وكم من مقطع ومنشور كان سبباً في فعل طاعات يحبها الله تعالى، ففاز بأجرها من أرسلها، فاستخدمها أحسن استخدام، واجعلها غنيمة لك لا وبالاً عليك، فأعجز الخلق من عجز عن هذا مع يسره وسهولته.



وليس شرطاً أن يكون الداعية إلى الخير سالماً من
الذنوب والمعاصي، بل ربما كانت هذه الدعوة سبباً
لصلاحه.

والمرء وإن كان مقصراً في جنب الله فنشره للخير يزيد
من حسناته، ويرفع درجته عند ربه، وينفعه يوم لقاءه.
اللهم استعملنا في طاعتك ووفقنا لهداك.





المجلس السابع عشر غزوة بدر والملحمة الكبرى

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فقد كانت هذه الغزوة يوم الجمعة السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة، وكان سببها أنّ أبا سفيان كان مُقبلاً من الشام في قافلة لقريش فيها أموال عظيمة، وكانت قريش قد أخذت أموال المسلمين، فأرادوا استرداد حقّهم، فدعا رسول الله ﷺ من حضر من أصحابه للخروج لملاقاتها، فخرج بمن كان حاضراً وجاهزاً، وكان عددهم ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، يطلبون فقط عير قريش، ولم يريدوا قتالاً، ولكنّ جمعهم الله مع كفار قريش على غير ميعاد سابق؛ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.



سمع أبو سفيان أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد استنفر أصحابه لإدراك العير والمال الذي معه، فبعث لقريش يستنفرهم لأموالهم، ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها، فتجهزت قريش ونفروا بجميع ما يملكون من قوة وعتاد، وكانت عدتهم ألفاً وثلاث مائة مقاتل.

ولما وصلوا الجحفة أرسل إليهم أبو سفيان: أن ارجعوا فقد نجت القافلة، فهمموا بالرجوع إلا أن أشقى القوم (أبا جهل) قال: والله لا نرجع حتى نرد بدرًا، فنشرب الخمر، وتعزف القيان (المغنيات)، وتهابنا العرب. فكانت غزوة بدر سبب حنقه وهلاكه، وتتابعت عليه اللعنات إلى يوم القيامة، وكان هو الذي أهلك من معه.

بلغ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبر خروج قريش ليمنعوا عيرهم، فعقد مجلساً تشاورياً، فتكلم أبو بكر فأحسن، وتكلم عمر فأجاد، وتكلم المقداد بن عمرو،



فقال: امْضِ يا رسول الله لِمَا أَرَاكَ اللهُ، فنحن معك، والذي بعثك بالحق لو سِرْتَ بنا إلى بَرَكِ الغِمَادِ - اسم موضع باليمن - لجالدنا معك من دونه حتى نبْلُغَه.

قال ابن مسعود: فرأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشرق وجهه وسرّه قول المقداد، ثم قال: «أشير وأعليّ أيها الناس» ففهمت الأنصار أنه يعينهم، فقام سعد بن معاذ - وهو سيد الأنصار - فقال: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟! قال: «أجل» فقال سعد: إني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم، فاطعن حيث شئت، وصل حبل من شئت، واقطع حبل من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وأعطنا ما شئت، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت، فوالله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غمدان لنسيرن معك، والله لئن استعرضت بنا هذا البحر خضناه معك» فسر رسول الله بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال: «سيروا وأبشروا؛ فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين (الغير أو النفير)، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم»



تقدّم رسول الله ﷺ لبدر - وبدر: اسم بئر هناك - ونزل بالعدوة الدنيا منها، وأنزل الله مطراً ثبت الأرض للمسلمين، وكان زلّقا وبلاءً للكافرين، وسبق رسول الله ﷺ المشركين نحو بئر بدر ليحول بينهم وبينه، وبنى المسلمون العريش لرسول الله ﷺ، (والعريش: خيمة من خشب أو عيدان تُنصب ويُظلل عليها).

عباً رسول الله أصحابه ليلة بدر، وجعل يشير بيده في أرض المعركة، ويقول: « هذا مصرعُ فلان غداً، وهذا مصرعُ فلان غداً إن شاء الله »، قال أنس: فوالله ما أخطأ أحد مكانه.

ونزل النّعاس على المسلمين أمانةً وطمأنينةً فناموا جميعاً، فكانت ليلة هادئة غمرت قلوب الصحابة بالثقة، وأخذوا من الراحة قسطهم.



وَأَمْضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مُصَلِّيًا، بَاكِيًا،

مَتَضَرِّعًا لِرَبِّهِ وَمَوْلَاهُ، يَقُولُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا

-يَعْنِي جَمِيعَ الصَّحَابَةِ- لَيْلَةَ بَدْرٍ، وَمَا فِينَا إِلَّا نَائِمٌ، إِلَّا

رَسُولُ اللَّهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ يَصْلِي وَيَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ)

لَمَّا طَلَعَ فَجْرُ يَوْمِ بَدْرٍ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ، ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ وَأَخَذَ يَعْدِلُ

صُفُوفَهُمْ بِقَدَحٍ فِي يَدِهِ، فَمَرَّ بِالصَّحَابِيِّ سَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ بِالْقَدَحِ، فَقَالَ سَوَادٌ: أَوْجَعْتَنِي يَا

رَسُولُ اللَّهِ فَأَقِدْنِي، فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ بَطْنِهِ الشَّرِيفَ

وَقَالَ: «اسْتَقِدْ»، فَارْتَمَى عَلَى بَطْنِهِ وَجَعَلَ يَقْبَلُهُ وَيَبْكِي، فَقَالَ

لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ؟» فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ حُضِرَ مَا تَرَى، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْعَهْدِ بِكَ

أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ، فَدَعَا لَكَ رَسُولُ اللَّهِ بِخَيْرٍ.



بعد رجوعه إلى العرش جلس يناشد ربه ويقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم أنشدك عهدك ووعدك» وأخذ يجتهد في الدعاء حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأشفق عليه أبو بكر، فجعل يلتزمه من ورائه ويقول: حسبك يا رسول الله، ألححت على ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك.

وقال علي: لما كان يوم بدر جئت مسرعاً لأنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجدته ساجداً يقول: «يا حي يا قيوم»، لا يزيد عليها، فرجعت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، ثم ذهبت للقتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، فلم يزل يقول ذلك حتى فتح الله عليه. مما أكرم الله به أهل بدر أن أمدّهم بالملائكة فقاتلوا معهم.

ومما جرى في المعركة أن رسول الله أخذ حَفْنَةً من الحَصْبَاء -الحصى الصغير- ورمى به وجوه المشركين، فما بقي أحدٌ منهم إلا امتلأت عيناه منه.



وقاتل بنفسه الشريفة حتى قال عليّ: ولقد رأيتنا يوم بدر
ونحن نلوذُ برسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وهو أقربنا إلى العدو،
وكان من أشدّ الناس يومئذ بأسًا، وظهرت شجاعة حمزة في
ذلك اليوم، حتى قال بعض قريش عنه: ذاك الذي فعل بنا
الأفاعيل.

**لقد كانت واقعة بدر موعدًا لإنزال العذاب والخزي
بهؤلاء العُتاة؛** ففيها هلك فرعون الأمة أبو جهل، وأمّية
بن خلف، وعُتْبة وشَيْبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، وأبو
البَخْتَرِيِّ بن هشام ونحوهم.

ولما انتهت المعركة أمر رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأربعة
وعشرين رجلاً من صناديد قريش** فقذّفوا في طَوِيٍّ من أطواءِ
بدر خبيثٍ مُخْبِثٍ.



وجلس رسول الله ﷺ ثلاث ليال في بدر بعد انتهاء المعركة، ثم أمر براحلته وصار نحو البئر التي ألقوا فيها، فجعل يناديهم: «يا فلانَ بنَ فلان، ويا فلان بن فلان، أيسرُّكم أنكم أطعم الله ورسوله؟ فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربُّنا حقًّا، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًّا؟» لقد كان ما كان تبيكيتًا وتوبيخًا، وحسرةً وندامةً لم يسمع بها التاريخ، ورسالةً خالدةً لكل من عصى وطغى وبغى، وآثر رأيَ صديقِ السُّوء، وحسراتٍ على أهلها لا تنتهي، فرحماك يا رحمن.

❁ وكانت لهذه الغزوة نتائج باهرة، منها:

* أنها قوّت شوكة المسلمين، وأصبحوا مرهوبين في المدينة وما جاورها، فهزيمة قريش في ذلك الزمان ليست بالشيء الهين.



* أنها أضعفت هبة المشركين، فدخل كثيرٌ من الخلق في دين الله بعد ما كان الترددُ سيدَ الموقف عندهم.

ارتحل النبي ﷺ عائداً إلى المدينة مؤيداً منصوراً، قرير العين بنصر الله له، وقد ازداد إيمانُ المؤمنين بربهم الذي وعدهم إحدى الطائفتين أنها لهم (القافلة، أو هزيمة المشركين)، فزاد يقينهم بموعد الله وهم يرون وعده أمام أعينهم.

اللهم أعز دينك وكتابك وعبادك المؤمنين.





المجلس الثامن عشر

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فإنَّ عداوة الشيطان لبني آدم معلومةٌ وبينةٌ، وحقَّده وإرادتهُ السوء بهم واضحةٌ لكل من قرأ كتاب الله تعالى، وسنة نبيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [سورة فاطر: ٥] والغرورُ: هو الشيطانُ الرجيم.

وَبَيَّنَتِ الْآيَاتُ غَايَتَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [سورة فاطر: ٦]



ولقد عاتب الله مَنْ اتخذ الشيطانَ من دونه وليًّا بقوله:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ

فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ

لَكُمْ عَدُوٌّ بَيِّنٌ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ [الكهف: ٥٠]

قال بعض العلماء: وتحت هذا الخطاب نوعٌ لطيفٌ من

العتاب؛ كأنه يقول: إنما عاديْتُ إبليسَ من أجل أبيكم ومن

أجلِكُم، فكيف يحسُنُ بكم أن تُوالُوهُ؟! بل اللائقُ بكم أن

تُعادُوهُ وتخالِفُوهُ ولا تطاوَعُوهُ.

وَمَنْ تَأَمَّلَ آيَةَ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ وَخُطْبَةَ الشَّيْطَانِ فِي أَهْلِ

النَّارِ وَتَأْنِيهِهِمْ، وَتَخْلِيَةِ عَنْهُمْ، وَالتَّبَرُّؤِ مِنْهُمْ، أَيْقَنَ مِنْ شِدَّةِ

عداوته وخُبثته ودناءته، ولولا جهلُ النفوسِ لَنَفَرَتْ مِنْهُ أَشَدَّ

النُّفْرَةِ، وَلَكِنَّ الضَّعْفَ غَالِبٌ عَلَيْهَا إِلَّا مِنْ رَحِمِ اللَّهِ، فَتَأَمَّلْ

هَذِهِ الْخُطْبَةَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ



إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ [سورة إبراهيم: ٢٢]

إِنَّ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ لِهَذِهِ الْعَدَاوَةِ لَتُوجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَحْذَرَهُ أَشَدَّ الْحَذَرِ، وَيُعَادِيهِ أَشَدَّ الْعَدَاوَةِ، وَإِنَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَقَدْ صُفِّدَتْ فِيهِ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ كَمَا صَحَّ بِذَلِكَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَنَادَى مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ» رواه أحمدُ والترمذيُّ.



وهذا من المِنَح الإلهية لهذه الأُمَّة في هذا الشهر،
فالشياطين تُصَفَّدُ، ومَرَدَةُ الجِنِّ تُسَلَّسَلُ، وتُمنَعُ من الإغواء
إعانةً للصائمين على الطاعة، وحمايةً لهم من تسلُّطه عليهم.

إنَّ عداوةَ الشيطان لبني آدمَ أشدُّ أنواعِ العداوات؛ فهو
الذي أخرج الأبوين من الجنة، وهو الذي أقسم ليُغوينَّ بني
آدم حتى يَرِدُوا النارَ، فأيقنُ أنه كلما دعتك نفسك لفعل
السوء أو التكاثر عن فعل الخير أنَّ ذلك من الشيطان
الرجيم، فكيف يليقُ بالمرء أن يُطيعَ هذا العدو؟!

❁ وأساليبُ الشيطان في الإغواء كثيرةٌ جدًّا؛ فمنها:

❁ إثقال الطاعة وجعلها كالجبال، فيثقل على العابد
الذكرُ والصلاة وتلاوة القرآن ونحوها من الطاعات،
فلا يذكرُ الله إلا قليلاً، ويُفَرِّطُ في صلاة الفريضة؛
فضلاً عن صلاة التراويح ونحوها من النوافل.



* **ومن أساليبه الماكرة التسويفُ**، وكم أغوى بهذا المسلك من خَلقٍ! فتجد المرء يُسوِّفُ بالعمل الصالح حتى ينتهي عُمرُه، أو تضعف قوته، وتكثر أعماله.

* **ومن أساليبه الماكرة التلبسُ على العبد أنه ليس أهلاً للطاعة**، وأنَّ ذنوبه ستُهْلِكُه لا محالة، وكم أهلك بهذا خَلْقًا كانت بقية الخير في نفوسهم تدعوهم للتوبة، والعودة إلى الله تعالى، ومن تأمَّل في الواقع وجد أنَّ خَلْقًا كثيرًا كانوا أبعد النَّاس عن الطاعة فصاروا أقربهم لها، فلا تيأس من صلاح حالك.

* **ومن أساليبه الماكرة جعلُ العبد يرضى بالدُّون من الطاعات والقليل منها**، ويعتقد أنه أفضل من غيره، وما علم أنَّ غيره قد سبق إلى ربه سبقًا عظيمًا.



* ومن أساليبه الماكرة شغل العبد بالتفاهات، وإضاعة

وقته في هذا الزمان الشريف، فتمر أيام الشهر وهو في

غفلة وضعف... وغيرها من الأساليب الماكرة له.

فينبغي للناصح لنفسه أن يتحصن من الشيطان، ويدفع

شره عنه، ويحصل هذا بأمور؛ من أعظمها:

* لزوم التقوى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا

مَسَّهُمْ طَافٍ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ

﴿الأعراف: ٢٠١﴾

* ومما يدفع به شره كثرة الاستعاذة منه؛ فقد أمر الله

بذلك، ووعد بالحفظ منه بسببها.

* ومنها الإكثار من ذكر الله تعالى، ومن تلاوة القرآن

الكريم؛ فلهما خاصية عظيمة في دفع شره.



* ومنها مجاهدته ومراغمته؛ فالحرب سجال بين

الشیطان وابن آدم حتى تخرج رُوحه.

* ومنها كثرة الدعاء، وصدق اللجوء إلى الله تعالى؛

فالله يُعين من لجأ إليه.

فاستعن بالله -يا عبد الله- وأيقن أن كيد الشيطان

ضعيفٌ، ومكرهٌ يبور متى ما كنت متيقظًا له، كثير اللجوء

إلى الله.

اللهم احفظنا من نزغات الشياطين، واكفنا شره يا سمیع

یا علیم.





المجلس التاسع عشر

صفاء النفوس في رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين أما بعد،

فإن كثيراً من مجتمعاتنا تتن من كثرة التقاطع بين أفرادها، وكم بيننا من أخٍ يُخاصم أخاه، وقريبٍ مضارمٍ لقريبه، وزميلٍ لا يُسلم على زميله وجارٍ مُعادٍ جاره سنواتٍ طوالاً، وكل ذلك بسبب تسلط الشيطان عليهم، فلعل هذه الأيام تكون فرصة لإزالة هذه العداوة وتصفية القلوب، وإيقاظ النفوس من غفلتها، وعودتها إلى رُشدِها، وأن تبعد عن هذه المسالك الشائنة.



إِنَّ الْخُصُومَاتِ وَالْقَطِيعَاتِ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَحْرِصُ عَلَيْهِ
الشَّيْطَانُ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ
بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: ٩١]

فَمَنْ قَاطَعَ أَوْ خَاصَمَ فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مُسْتَجِيبٌ لِهَذِهِ
النَّزَغَاتِ لِأَعْدَى الْأَعْدَاءِ لَوْ كَانَ يَعْقِلُ!

وَلَوْ نَظَرْنَا بِإِنْصَافٍ لَوَجَدْنَا أَنَّ غَالِبَ هَذِهِ الْخُصُومَاتِ
بِسَبَبِ دُنْيَا زَائِلَةٍ، أَوْ وَشَايَةٍ مِنْ مُغْرَضٍ، أَوْ سَوْءِ ظَنٍّ، أَوْ
تَفْسِيرٍ غَيْرِ مُوَفَّقٍ لِمَوَاقِفَ بَعَيْنِهَا، وَالْعَاقِلُ مَنْ رَاعَى وَدَادَ
قَرَابَتِهِ وَإِخْوَتَهُ وَجِيرَانَهُ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ اللَّهِ الْقَائِلِ: ﴿إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]

وَحَقُّ هَذِهِ الْأُخُوَّةِ عَظِيمٌ، وَمُقْتَضِيَاتُهَا تَدْعُو لِأَنْ يَرَعَاهَا
الْمَرْءُ، وَيَعْمَلَ عَلَى تَقْوِيَّتِهَا وَتَعْزِيزِهَا، وَيَكُونُ الْعُفُوُّ عَنْ
الزَّلَّاتِ هُوَ هَذِي الْمُؤْمِنِ، وَحُسْنُ الظَّنِّ هُوَ سَمْتُهُ.



كم يُمدحُ المرءُ عندما يكون لَيِّنَ الجانب، سَمَحَ التعامل،

كثيرَ الاعتذار لِإخوانه!

ونحن نعيش في أيام فاضلة وموسم كريم، وهو فرصة

لإزالة هذه العداوات، وإني أطلبُ مَنْ كان بينه وبين أخيه

عداوةً أو قطيعةً أن يبادرَ إلى رَأْب الصَّدْع، وإزالة هذه

العداوة، ويكون خير المتخاصمين.

ففي حديث أبي أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال: «لا يحلُّ لمسلم أن يهْجُرَ أخاه فوق ثلاث ليالٍ،

يلتقيان، فيُعرضُ هذا ويُعرضُ هذا، وخيرُهما الذي يبدأ

بالسلام» متفقٌ عليه.



وهنا دعوة لكل من يعلم بخصومة بين اثنين أن يكون

سفير خير بينهما، ويسعى للإصلاح، ففي عمله هذا الأجر

العظيم من الله تعالى، قال سبحانه: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ

مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ

النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا

عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ [النساء: ١١٤]

وينال بعمله هذا بإذن الله أجر الصائم القائم؛ فقد قال

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لأبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ

مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟! قَالُوا بَلَى». قال: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ»

أخرجه أبو داود، وهو حديث صحيح.



فليكن لك متاجرةً مع ربك بمثل هذه الأعمال، والنفوس
 مهيةً لذلك في هذه الأيام المباركة، وليعلم القاطع لرحمه
 أن هذا القطيعة قد يتوارثها الأبناء جيلاً بعد جيل، فليتيق
 الله وليراقبه، وليعلم أن الدنيا لا تستحق القطيعة، وكم
 من إنسان ندم على قطيعة أخيه بعد سنوات عجافٍ،
 وربما يموت أحدهما فيبقى الآخر في حسرة طوال حياته،
 واعلم أن في عفوك ومسامحتك عزك ورفعة شأنك، يقول
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضع
 أحدٌ لله إلا رفعه الله» رواه مسلم.

اللهم أَلْفَ بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سُبُلَ
 السلام، وأخرجنا من الظلمات إلى النور، يا غفور يا رحيم.





المجلس العشرون

العشر الأواخر وسنة الاعتكاف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فإنَّ العشرَ الأواخرَ من رمضان هي واسطةٌ عقدِ الشهر،
وخير أيامه ولياليه، ومن رحمة الله أن جعل آخر الشهر
أفضل من أوله ووسطه؛ لتستدرك النفوس ما فاتها، ولينشط
من تكاسل، ويُدرك القوم من فاتته ركُّب الصالحين. وكان
نبيُّنا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يحتفي بها احتفاءً عظيمًا، ويعتني بها عنايةً
خاصةً، ويجتهدُ فيها اجتهادًا كبيرًا، ويحرص على العمل
الصالح فيها أكثر من غيرها، ففي صحيح مسلم عن عائشة
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يجتهدُ في العشر
الأواخر ما لا يجتهدُ في غيرها» وقالت أيضًا: «كان إذا دخل
العشر شدَّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله» متفق عليه.



وفي المسند عنها قالت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يخلطُ العشرين بصلاة ونوم، فإذا كان العشرُ شَمَرُ وشَدَّ

المُزَر» وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الْحَقَّ لَيَزِدَادُ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ نَشَاطًا؛

اقتداءً بِنَبِيِّهِ، ولعلمه أَنَّهَا مُوسَمٌ عَظِيمٌ وَالنَّفَحَاتُ فِيهَا

كريمة، ولأنه يَرَى أَنَّ مِنَ الْغَبْنِ الْبَيِّنِ وَالتَفْرِيطِ الظَّاهِرِ

تَفْوَيْتَ هَذِهِ الْأَيَّامِ وَتَضْيِيعَهَا.

وليت شعري إن لم نغتني هذه الأيام، فأَيُّ مُوسَمٍ

نُغْتَنِمُ؟! وإن لم نُفَرِّغِ الْوَقْتَ الْآنَ لِلْعِبَادَةِ، فأَيُّ وَقْتٍ

نُفَرِّغُهُ لَهَا؟!

وإن تسلط علينا الشيطان بالتسويف، وتأجيل العمل

الصالح، فها هي العشر قد نزلت بنا، أَبْعَدَ هَذَا نَسْوَفٌ

ونؤجل؟



لنتذكر:

غداً توفى النفوس ما كسبت
ويحصد الزارعون ما زرعوا
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم
وإن أساءوا فبئس ما صنعوا

لنتذكر مع دخول هذه العشر أنها عشر ليالٍ فقط، تمرُّ
كطيفٍ زائرٍ في المنام، تنقضي سريعاً، وتغادرنا كلَّح
البصر، فليكن استقصارُك المدة مُعيناً لك على اغتنامها.
لنتذكر أنها لن تعود إلا بعد عام كامل لا ندري ما الله
صانعٌ فيه وعلى من تعود؟!!

لنتذكر أن فيها ليلةَ القدر التي عظمها الله، وأنزل فيها
كتابه، وأعلى شأنها.



تَذَكَّرْ وَأَنْتَ تَغْتَنِمُهَا أَنْكَ مَتَأَسُّ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مُحَمَّدٌ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ هَدِيَّةِ خِلَالِ الْعَشْرِ، وَكَيْفَ

كَانَ اجْتِهَادُهُ عَظِيمًا؛ وَهُوَ عَبْدٌ قَدْ غُفِرَ لَهُ، فَكَيْفَ بَمَنْ بِهِ

حَاجَةٌ لِلْمَغْفِرَةِ مِثْلُنَا؟!!

فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي فِي الْعَشْرِ عَلَى

ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحَسَنَ عِبَادَتِكَ.





فصل^{٢٩}

ومن السنن الثابتة في العشر سنة الاعتكاف

وهو سنة نبوية ثابتة لم يتركها نبينا صلى الله عليه وسلم منذ وصل المدينة، وفُرض عليه صيام رمضان، ولذا تعجب العالم ابن سيرين رحمه الله من ترك الناس له.

والاعتكاف هو: «عكوف القلب على الله، وانقطاعه إليه، والتجرد من علائق الدنيا» ولذا من عزم عليه، فليجعله هكذا.

عشرة أيام بلياليها كان نبينا صلى الله عليه وسلم يعتكفها طلباً لليلة القدر، ورغبة في الخلوة بربه، فليكن اعتكاف المعتكف اعتكافاً نبوياً ليتحقق هذا المقصود من الاعتكاف، وهو صلاح القلب، وازدياد الرغبة في الآخرة، والزهد في الدنيا.



وَمَنْ تَأَمَّلَ فِي حِرْصِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ طَوَالَ بَقَائِهِ
فِي الْمَدِينَةِ مَعَ كَثْرَةِ أَعْمَالِهِ، وَهُوَ نَبِي الْأُمَّةِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَيَقْنُ بِأَهَمِّيَّتِهِ لِلْفَرْدِ.

وَالِاعْتِكَافُ فِيهِ تَدْرِيبُ النَّفْسِ عَلَى الْخُلُوةِ بِاللَّهِ، وَاعْتَثَامُ
هَذِهِ الْخُلُوةِ فِي إِصْلَاحِهَا، وَإِتْيَانُهَا بِعِبَادَاتٍ رُبَّمَا قَصَّرَ فِيهَا
طَوَالَ الْعَامِ، مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ، وَكَثْرَةِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَذِكْرِ اللَّهِ
بِحُضُورِ قَلْبٍ، وَكَثْرَةِ الدُّعَاءِ، وَمَحَاسِبَةِ النَّفْسِ، وَالِاجْتِهَادِ
فِي تَطْهِيرِهَا مِنْ كُلِّ خَلْقٍ مَذْمُومٍ، وَهَذَا لَا يَتَأَتَّى فِي الْغَالِبِ
إِلَّا بِالتَّفَرُّغِ، وَالْخُلُوةِ مَعَ النَّفْسِ قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ.

إِنَّ مَنْ تَأَمَّلَ أَحْوَالَنَا فِي هَذِهِ الْأَزْمَنَةِ أَيَقْنُ أَنَّنا بِحَاجَةٍ لِمِثْلِ
هَذِهِ الْخُلُوتِ الَّتِي تَكُونُ سَبَبًا لِأَنْسِ الْقَلْبِ بِاللَّهِ.



وينبغي لمن عزم على الاعتكاف ألا يضيع واجباً شرعياً،
من حق والدِّين وأهل وأبناء، فالاعتكاف سُنَّةٌ بالإجماع،
ورعاية هؤلاء واجب.

وأفضل أماكن الاعتكاف مَسْجِدًا مَكَّةَ والمدينة، ولكن
ربما لا يتيسر هذا لكل أحد، فيكون اعتكافه في بلده أجمع
لقلبه، وأرعى لهذه الحقوق، فيعتكف في مسجد حَيْهِ.

ما أجملها أن يتعاون الإخوة في الله على ذلك، فَيُشَجِّعُ
بعضهم بعضاً على هذه العبادة الجليلة، ومن بشائر الخير
ما نراه من كثرة المعتكفين والمعتكفات في الحرمين، وفي
مساجد الأحياء في مدن العالم الإسلامي وقُرَاهُ، فله الحمد
والمنة.



وعلى المعتكف أن يحرص على اغتنام اعتكافه، وملء وقته بالعبادات المتنوعة، متفرغاً لها، حريصاً على الخلوة بربه قدر استطاعته، وألا يجعل اعتكافه مكاناً للمسامرة مع الأصحاب، وكثرة النوم، والانشغال بالجوال ونحوه، على أننا ننبه أن المعتكف - حتى وإن كان مقصراً في تكميل اعتكافه - فهو أحسن حالاً ممن زهد فيه؛ بشرط عدم تضييعه للواجبات كما تقدّم، فبقاؤه في مُعتكفه عبادة عظيمة، فهو مأجور في كلّ دقيقة منه، فلقد لزم المسجد للعبادة، وهذا خير كثير.

اللهم وفقنا لما يرضيك عنا، واجعلنا من صوّام رمضان ومن أهل القيام فيه كما تحبه وترضاه، اللهم واجعلنا ووالدينا وأزواجنا وأولادنا والمسلمين أجمعين من عُتقائك من النار.



المجلس الحادي والعشرون

أعمال يجتهد فيها الصالحون في العشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فالعشر - كما تقدّم - هي خير أيام الشهر، وساعاتها من أنفس ساعات الدهر.

وهذه طائفة من الأعمال الصالحة التي يجتهد فيها الصالحون في هذه العشر، فمن ذلك:

*** الحرص على اعتكاف العشر كلها، فقد كان هذا**

هديه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في هذا العشر، فإن لم تستطع فلا أقل من اعتكاف الليالي أو ليالي الوتر، ويُشرع للأخت المسلمة أن تعتكف إذا تهيأت لها الأسباب وأمنت على نفسها، أو تعتكف على الأقل الليالي.



*** إحيائها بالقيام، فهذه العشر فيها ليلة القدر جزماً،**

فمن قامها كلها أدرك فضيلة قيام ليلة القدر بإذن الله، وقد كان رسول الله ﷺ أكثر الناس اجتهاداً في قيام ليالي العشر، و«صلى معه حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليلة في رمضان، فقرأ بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران؛ لا يمرُّ بآية تخويف إلا وقف وسأل، فما صلى الركعتين حتى جاءه بلالٌ فأذنه بالصلاة، أي أعلمه بدخول وقت صلاة الفجر» أخرجه أحمد.

وَاتَّبَعَهُ فِي ذَلِكَ السَّلَفُ الصَّالِحُ الذين كانوا يجتهدون في هذه العشر في القيام اجتهاداً ظاهراً يعلمه كلُّ مُطَّلِعٍ على أحوالهم، ومن عبَادِ زماننا من سار على هديهم في الاجتهاد، فلا زال الخير في أفراد الأمة باقٍ إلى قيام الساعة.

إِنَّ السَّبَبَ الرَّئِيسَ لِلْاجْتِهَادِ فِيهَا هُوَ الْإِيمَانُ الْكَبِيرُ، واليقين التام بموعد الله الذي وعد به أهل القيام؛ خصوصاً هذه الليالي التي تميّزت عن غيرها في الثواب، إضافةً إلى



اللَّذَّةُ التي وجدوها حتى آثروا القيام، وما أجمل ما قاله بعض العلماء: «لذة المناجاة ليست من الدُّنيا، إنّما هي من الجنّة، أظهرها الله تعالى لأوليائه، لا يجدها سواهم»

واعلم - يا رعاك الله - أنّ للبعد عن الذنوب والمعاصي الأثرَ البينَ في التوفيق للطاعة، فالطاعةُ شرفٌ ورحمةٌ من الرحمن لا ينالها إلا الطائعون.

صَلِّ صلاة العشاء والفجر في جماعة، فمن صلاهما فكأنما قام الليل كله، وصلاتهما في جماعةٍ تعوّض كل تقصير.

صَلِّ صلاة التراويح والقيام مع إمامك حتى ينتهي من صلاته؛ ليُكتبَ لك أجرُ قيام الليلة كلها.

اغتنم هذه العشر بكثرة الدُّعاء والتضرّع؛ فدعاء هذه الليالي من مواطن الاستجابة، وتذكّر حاجتك لربك ومولاك، فمن يغفرُ الذنوب إلا هو؟ ومن يُيسّر العسير، ويحقّق المطالب، ويجبرُ المكسور إلا صاحب الفضل والجود؟



اغتنم هذه الفرصة، فُرِّبَ دعوة صادقة منك يكتب الله بها رضاه عنك إلى أن تلقاه، ولا تنس الدعاء لإخوانك؛ فهو من علامات سلامة القلب، ولا تستهين بدعوة ترفعها للمسلمين يكون فيها الخير لأمتك.

اغتنم ساعات السَّحَرِ فيها؛ فهذه العشر كثيرٌ من الناس يكونون مستيقظين فيها، وهو وقتٌ شريفٌ مباركٌ، وتعجبُ ممن يُمضون هذه الساعات في الأحاديث الجانبية زاهدين في هذا الوقت؛ أمّا الموفقون الذين عرفوا قيمة هذه الساعات وعُلُوَّ مكانتها، فلا تجدهم إلا منكسرين ومُخْبِتِينَ فيها، قد خلا كلُّ واحد منهم بربه، يطرح ببابه حاجته، ويسأله مطلوبه، ويستغفره ذنبه، ألا ما أجَلَّها من ساعة! وما أعظمه من وقت! فأين المغتزمون له؟



أوصيك أخي بتطهير قلبك من كل ما يُسَخِّطُ اللهَ، فهذه
أيّام الطهارة والتسامح، واجعل حظَّ النفس ورغبة الانتقام
لها جانبًا، فأنت تَرجو المغفرة، وتأمُلُ عفو ربك، وليكنْ
شعارُك العفوَ عن الناس وعَمَّنْ ظلمك، واجعل هذا من
أرجى أعمالك في هذه الليالي، والله دَرُّ ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ
حين قال تعليقًا على دُعاء: «اللهم إنك عفوٌّ تحبُّ العفوَّ
فاعفُ عني» إذ يقول: «مَنْ طَمِعَ في مغفرة الله وعفوه فليعفُ
عن الناس؛ فإن الجزاء عنده من جنس العمل».

تذكرُ قَصْرَها؛ فهي عشرُ ليالٍ فقط، سرعان ما تنتهي.
انظر لكل ليلةٍ منها على أنَّها هي ليلةُ القدر فاجتهد، فاللهُ
أخفاها لنجتهد فيها كلُّها.

أكثِرْ من تلاوة القرآن، فالحسناتُ في هذه الليالي
مضاعفة، واعقِدِ العزم أن تختتم القرآن كل ثلاث ليالٍ، وهو
ميسَّر بإذن الله للصادقين.



انظر إليها على أنها خير ليالي العام، وأنها ليالي التعويض، فاجتهد لتعويض ما سبق من تقصير في الشهر.

جاهد النفس؛ فالطاعات تحتاج إلى مجاهدة وصبر.

تعاون مع أهل بيتك على اغتنامها، وشجعهم، وذكرهم بفضلها.

عليك بالتخلص مما يصرفك عن اغتنامها خاصة أجهزة

الجوال، فكل شيء نستطيع تعويضه إلا هذه الليالي، فإنها إن فاتت فليس لها عوض.

أكثر من قول: (لا إله إلا الله)، والذكر المضاعف

«سبحان الله وبحمده؛ عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه،

ومداد كلماته»، ومن الأذكار بشكل عام، فهذه الليلة ثواب

العمل الصالح فيها مضاعف.

نوع في عباداتك حتى لا تمل النفس، وإن استطعت أن

تنفع إخوانك بوسائل التواصل فافعل؛ بشرط عدم الانشغال

بها كثيرًا، والعناية بالعبادة الخاصة بك.



إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ مع مُضِيِّ اللَّيَالِي، فكثيرٌ من المسلمين يجتهدون أوَّل ليلةٍ أو ليلتين ثمَّ يعترِيهم الكسلُ؛ مع أنه ينبغي أن يكون العكس؛ لأنَّه كلما مضت ليلةٌ قلَّت الفرصة لهم.

تذكرُ آخرَ ساعات رمضان، وكيف يكون فرحك وقد اغتنتمها؟!

خَصَّصْ مَالًا لِلصَّدَقَةِ، وَلَا تَحْتَقِرِ الْقَلِيلَ؛ فهو عند الله **عَظِيمٌ**، وهو خيرٌ من الحرمان منها، ومع صدق النية يعظم بإذن الله، وتذكرُ أنَّ المالَ غادٍ ورائحٌ، وما تنفقه باقٍ لك، وأنت ترجو قبولَ دعائك في هذه الليالي، وللصدقة أثرها في قبول الدعاء والإثابة على العمل، ومَن أحسنَ إلى عباد الله أحسنَ الله إليه.

اللهم ارزقنا اغتنامها بما يُرضيك عَنَّا واجعلنا فيها من المقبولين المرحومين.



المجلس الثاني والعشرون

فضل ليلة القدر ومنزلتها

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فالحديث هذه الليلة عن ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر؟!

ليلة القدر هي خير ليالي العام بلا خلاف، وهي الليلة العظيمة التي أكرم الله بها هذه الأمة، وتفضل بها عليها من بين سائر الأمم، وعوّضهم بها عن قصر أعمارهم، إذ هي ليلة العبادة فيها تعدل عبادة أكثر من ثلاث وثمانين سنة، أمّا من وفقه الله فقام ليلة القدر عشر سنوات، وقبلها الله منه، فمثله يكون قد فاز بعبادة أكثر من ثمان مئة وثلاثين عامًا، فكيف لو وفق لعشرين عامًا أو ثلاثين أو أربعين أو أكثر من ذلك، إنه لفضل كبير من الله لمن اصطفى من خلقه، اللهم اجعلنا منهم.



فينبغي للمؤمن أن يسعى جهده لإدراك مثل هذا الفضل العظيم، وهذا يكون بصدق الدعاء، وقيام العشر كلها، والجِدِّ والاجتهاد فيها.

وسُمِّيت هذه الليلة بهذا الاسم من (القَدْر) وهو الشرف؛ كما نقول: فلان ذو قدر عظيم؛ أي ذو شرف ومكانة.

وقيل: سُمِّيت ليلة القَدْر؛ لَأَنَّهُ يُقَدَّرُ فيها ما يكون في تلك السَّنَةِ، فيُكْتَبُ فيها ما سيجري في ذلك العام، كما قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان ٤] وهذا من حكمة الله عَزَّجَلَّ وإِتْقَانِ صُنْعِهِ لخلقِهِ، وتدبيرِهِ لَهُمْ.

ومن معاني القدر التَّعْظِيمُ، فهي ليلةٌ ذاتُ قَدْرٍ عند الله، وعند المؤمنين المعظَّمين لأمر ربهم، ولذا كان الذي يُحييها يصيرُ ذا قَدْرٍ عند الله تعالى.



وقيل: القَدْرُ هو التَّضْيِيقُ، ومعنى التَّضْيِيقِ فيها إخفاؤها عن العلم بتعيينها؛ أو أَنَّ الأرضَ تَضِيقُ بالملائكةِ لِكَثْرَتِهِمْ فيها.

وهي في ليالي العشر الأواخر من رمضان جزماً، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَحَرَّوْا ليلةَ القدر في العشر الأواخر من رمضان» رواه البخاري.

وفي ليالي الأوتار أرجى، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «تَحَرَّوْا ليلةَ القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان» رواه البخاري.

ولمَّا جاءت الروايات مختلفةً في تحديد ليلة القدر دلَّ ذلك على تنقلها كلَّ عام.

يقول النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا هو الظاهر المختار؛ لتعارض الأحاديث الصحيحة في ذلك، ولا طريق إلى الجمع بين الأحاديث إلا بانتقالها».



وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «وبعضهم يُعَيِّن لها ليلةً من العشر الأواخر، والصحيح أنَّها في العشر الأواخر تنتقل».

وقال الشيخُ ابنُ بازٍ رَحِمَهُ اللهُ: «وهذا هو الصواب؛ أنَّها تنتقل في العشر» فالناصحُ لنفسه يجتهد في العشر كلها؛ ليضمن بإذن الله الفوزَ بفضلها.

ولعظمة هذه الليلة كان نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعتكف العشرَ الأواخرَ كُلِّها طلباً لإدراك فضلها، بل إنَّه كان في أوَّلِ أمره يعتكفُ العشرَ الأوسط من رمضان، حتى جاءه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال له: **«إِنَّ ما تطلب -يعني ليلة القدر- أَمَامَكَ»** أخرجه البخاريُّ ومسلم، فصار يعتكف العشر الأواخر.

ومن فضلها أَنَّ من قامها غُفِرَ له ما تقدَّم من الذنوب، يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **«من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»** أخرجه الشيخان.



وَمَنْ عَظَّمَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ حَقَّ التَّعْظِيمِ لَا يَكْتَفِي بِقِيَامِهَا مَعَ
 الْإِمَامِ فَقَطْ مَعَ أَنَّهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ، بَلْ تَجِدُهُ لَا يَضِيعُ لَحْظَةً مِنْهَا؛
 وَإِنَّمَا يُسَابِقُ الدَّقَائِقَ فِيهَا لِيَمْلَأَهَا بِالطَّاعَاتِ، فَالْعِبَادَةُ فِيهَا
 تَعْدِلُ عِبَادَةَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْلَةُ
 الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] والمعنى: (أَنَّهُ لَوْ قَدَّرَ
 لِعَابِدٍ أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ سَنَةً طَوَالَ لَيْلِهَا
 وَنَهَارِهَا لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَقَامَ عَابِدٌ مَوْفَّقٌ هَذِهِ اللَّيْلَةَ
 وَقُبِلَتْ مِنْهُ، لَكَانَ عَمَلُ هَذَا الْعَابِدِ الْمَوْفَّقِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
 خَيْرًا مِنْ ذَاكَ الْعَابِدِ فِي غَيْرِهَا).

وَعِبَادَةُ السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ فِيهَا فَقَطْ تَعْدِلُ عِبَادَةَ أَكْثَرَ مِنْ
 ثَمَانِ سَنَاتٍ، فَمَا أَعْلَى قَدَرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَمَا أَظْهَرَ تَفْرِيطَ
 مَنْ فَرَّطَ فِيهَا، وَشَدَّةَ حَسْرَتِهِ، وَعَظْمَةَ خَسَارَتِهِ!



والدُّعاء في هذه الليلة يُرجى قبولُهُ، فاجتهد فيه متأدِّبًا
بآدابه، مُحضِّرًا قلبك فيه، ومظهرًا فقرَكَ وحاجتك لرحمة الله.
سَلْ رَبَّكَ مطالبَكَ كُلَّها من خيرات الدنيا والآخرة، فكم
استُجِبت فيها دعواتٌ للسائلين، وكتبت لهم بها الخيرات،
ونالوا فيها البركات.

ومن الدعوات التي ينبغي الإكثارُ منها في هذه الليلة:
ما جاء في حديث عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: «قلت: يا رسول
الله، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؛ مَا أَقُولُ فِيهَا؟
قال: «قولي: اللهم إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي» رواه
الترمذي وابن ماجه.

تَذَكَّرْ كُلَّمَا كَسَلْتَ عن العبادة فيها أَنَّها لَيْلَةٌ لَا عِوَضَ
لِهَا فَجَاهِدْ نَفْسَكَ على الطاعة، ولئن فَرَّطَ أَحَدُنَا في مواسمَ
كثيرةٍ، فلا يُفَرِّطُ في مثل هذه الليالي.



وإذا ضَعُفَتْ عن العمل فيها، فاستحضر أنَّها عشر أو
تسع ليالٍ فقط.

في هذه الليالي يكون العِتْقُ من النار، فتعرَّض لهذه
النفحات لعلها أن تكون لك هي ليلة السعادة الأبدية والفوز
الكبير.

اللهم عاملنا بفضلِكَ وإِحسانِكَ، اللهم اجعلنا ممن
يوفَّق لقيام الليلة فتَغْفِرَ له ما تقدم من ذنبه، اللهم اجعلنا
ممن أُعْتُق فيه من النيران.





المجلس الثالث والعشرون

الجنة دار المتقين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فما رُغِبَ العباد بمثل الترغيب في الجنة والوعد بها؛ ولذا
 قالت فقيهة الأمة الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها وعن أبيها: «**إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةُ مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ**» رواه البخاري.

وَمَنْ تَأَمَّلَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ الْمَطْهَرَةِ، وَجَدَ أَنَّ ذِكْرَ الْجَنَّةِ قد جاء في آيات كثيرة في وصفٍ كامل، وبيانٍ شاملٍ **لِنَعِيمِهَا الْوَاسِعِ، فَتَجَدَ ذِكْرَ أَنْهَارِهَا وَقُصُورِهَا وَأَزْوَاجِهَا، وَطَعَامِ أَهْلِهَا وَشَرَابِهِمْ، وَخِدْمَتِهِمْ وَوُلْدَانِهِمْ.**



وتجد ذكر وصف جمال أهلها، ونعيمهم النفسي بالأنس بالأهل والذرية، والسلامة من العذاب والخزي، وتصف الآيات دخولهم الجنة، ونعيمهم الأبدى السرمدي، وأمنهم التام الذي ينالونه فيها، وحياتهم الطيبة وسلامتهم من كل آفة.

ومع كثرة ترديد الآيات وتلاوة القرآن للعبد الموفق في هذا الشهر، يمرُّ بذكر هذا النعيم كثيرًا، فيعيش معها بوجدانه وقلبه، وكأنَّه يعيش فيها يأكل من ثمارها، ويشرب من شرايها، ويستمتع بزوجاته فيها، ويتنعم بأنهارها الجارية بين يديه، وقصورها التي يسكنها، وهو نائِلها بإذن الله تعالى.

تأمل معي هذه الآيات، والتي هي جزء من نعيم الجنة؛ لترى عظم ما أعدَّه الله لأوليائه، جعلني الله وإياك منهم، يقول الله سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾﴾



كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ
ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ
وَوَقَّعَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلَّامِن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

[سورة الدخان: ٥١-٥٧]

ونحن في رمضان، وقد فتحت أبواب الجنة؛ ليزداد
العاملون نشاطاً لإدراك منازلها العالية.

ومن نعيم الجنة الذي يجهله الكثير أنه نعيمٌ متزايدٌ أبدَ
الدهر، فهو يزدادُ كُلَّ أسبوعٍ؛ كما هو ظاهر حديث أنس
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في زيارة أهل الجنة لربهم عزَّ وجلَّ كُلَّ جمعة، وهذا
لَعَمْرُ اللَّهِ نعيمٌ يُضافُ إلى نعيمها الكبير أصلاً.

يقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا يَأْتُونَهَا
كُلَّ جمعةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وجوههم وثيابهم
فيزدادون حُسْنًا وجمالاً، فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا
حُسْنًا وجمالاً، فيقول لهم أهلهم: واللَّهِ، لقد ازددتم حُسْنًا



وجمالاً، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً
وجمالاً» رواه مسلم.

ومن نعيم الجنة العريض أنه نعيم دائم لا ينقطع، فهم في
أمانٍ من انقطاعه، وفي طمأنينة من زواله، فهل استحضرت
هذا؟!

ومن نعيم الجنة العظيم أن أهلها في أمانٍ من سخطِ الله
عليهم، وهذا فضلٌ من الله عظيم؛ فإن المرء إذا رضي عنه
أحدٌ، لا يأمن سُخطه عليه بخلاف أهل الجنة، فإن من
رحمة الله بهم أنه لا يسخط عليهم أبداً.

ومن نعيم الجنة الواسع أن أهلها لا يريدون التحوّل عنه،
ولا يؤثرون به غيره، ولا يريدون داراً غير هذه الدار؛ فقد
قنعوا بنعيمها، ورضيت نفوسهم بها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة الكهف: ١٠٧-١٠٨].



ومن نعيم الجنّة الذي لا مثيل له الجوارُ الكريم للرحمن
ولأوليائه المتقين من النّبيّين والصّديقين والشهداء
والصالحين؛ وحسّن أولئك رفيقًا، فأَيُّ سعادة يشعربها من
جاور هؤلاء؟! فاللهم إنا نسألك من فضلك.

ومن نعيم الجنّة الذي لا تصفه العبارة رؤية الرحمن فيها،
وهذا لعمُرُ الله نعيمٌ لا يمكن وصفه، ويعجزُ كلُّ صاحب
بيانٍ أن يُعبّر عنه، ولجلال الله وعظّمة جماله يذهلُ أهل
الجنّة عن كل نعيم هم فيه مع عظّمته، وذلك حين يرون الله
تعالى، فهم يرون من أنعم عليهم وتفضّل عليهم بدخول
هذه الدار، وهو الذي خلق هذا النعيم الذي هم فيه، فكيف
هو جماله؟! وكيف هي عظّمته؟!

ولذا جعل الله هذا النعيم خاصًّا لأوليائه، وهم درجات
في قربهم منه ورؤيته عزّ في علاه.



هذه هي الجَنَّةُ - يا عبدَ الله - وهذا هو شهر رمضان، وقد
قرب رحيله، وهو من مواسمِ مَهْرَهَا؛ فاجتهد في الطاعات،
وَجِدَّ في القُرْبَاتِ فَأنت في خير الأزمنة.
اللهم أَعِنَّا على طاعتك، وَخُذْ بأيدينا لما يُرضيك عَنَّا،
وَبَلِّغْنَا أعالي الجنان.





المجلس الرابع والعشرون

مع ساعات السحر وكثرة الاستغفار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ أما بعد،

ففي زماننا هذا صار السَّهَرُ في رمضان هو السَّمة البارزة لأهله؛ فأغلب النَّاس إلا القليل منهم يواصلون السهر إلى الفجر، بل ربما لِمَا بعده، ومع أنَّ هذه عادة مذمومة ينبغي التخلُّص منها، ويضيع بسببها على العبد ساعات كثيرة، وربما صلوات؛ إلا أنَّه واقعٌ لا يمكن إغفاله.

وإذا كان هذا هو واقع المرء، ولا يستطيع الفكَّاك منه، فلا أقلَّ من اقتطاع جزء من هذا الوقت للمناجاة والدُّعاء والاستغفار؛ خُصُوصًا أنَّ الكثير منَّا نادرًا ما يكون مُستيقظًا هذا الوقت في غير رمضان.



ووقتُ السَّحَر - أَيُّهَا الصَّائِمُ - وقتُ نفيسٍ وشریفٍ

لا سيما في العشر الأخير من هذا الشهر الذي ينبغي الحرص على ساعاته؛ فالدُّعاء فيه أرجى للإجابة، والاستغفار فيه أقربُ للقبول، فكم من دعوات كان هذا الوقت موعداً لإجابتها.

ما أجملَ أن تذهب قُبيل الفجر للمسجد، أو تبقى في بيتك تُناجي ربك ومولاك!

ولئن كان الواحد منّا مقصراً طوال العام في اغتنام هذا الوقت، فحريٌّ به ألاَّ يستمرَّ في تقصيره في هذه العشر؛ فهذا الوقت له شأن عظيم، فهو وقت: «هل من سائلٍ فأُعْطِيه؟!» وهو وقت العطاء وتحقيق الآمال، وتتأبّع الخيرات على الدَّاعين والمستغفرين، وإجابة الدعوات لهم، فأكثر من الدعاء، ولا تستعظم طلباً، ولا تستكثر حاجةً، فأنت تسأل ربّاً كريماً جواداً، يده مَلَأَى، سَحَاء، يصبُّ الخير على عباده صبّاً.



لا تجعل في نفسك طلباً إلا وتسأله ربك، وأيقن مع كل سؤال أنه قريب مجيب.

سأله المطالب العالية، من العفو والعافية، والهداية والاستقامة، والرحمة والرضا.

أيها الداعي والمستغفر بالسحر، لقد أقامك الله هذه الليالي المباركة، فدعوتَه ورجوتَه، وسألتَه مطالبَ كثيرة، فأحسن الظنَّ به؛ فإنه سميع قريب مجيب، غنيَّ كريم.

وعبودية الدعاء مع حسن الظن به، عبودية تملأ القلب فرحاً بالله عزَّ وجلَّ، وتُغنيه عن التعلق بالخلق، وربُّك كثير العطاء، كريمٌ قد ملأ جوده الدنيا كلها، ووسَّع الخلائق كلَّهم، أرايتَ ما أنفقَ منذ خلق السماوات والأرض، فإنه لم ينقص ممَّا في يديه شيئاً، فهل تُعجزُه مَطالِبُك؟!



ربما لا ترى إجابةً حاضرةً لدعواتك، فلا تستعجل
وتترك الدعاء، وأيقنْ أَنَّ اللهَ خيرٌ بحاجتك، وهو أعلم بما
هو الأصلح لك، ولعل استجابة الدعاء تتأخر لحكم كثيرة،
منها:

ظهور عبوديات من العبد لم تظهر من قبل؛ كالرضا،
وقوة اليقين بالله، والاعتراف بالعجز، والصبر على
القضاء.

اندفاع شرورٍ عن الداعي بسبب هذه الدعوات، ولو
كُشف له سِتْرُ الغيب لحمد الله، وآثر ما اختاره الله له دون
عينِ دعواته.

قد يكون تأخير الإجابة للوقت الأنفع للداعي.

وقد يدّخر هذه الدعوات لك لتكون حسناتٍ عظيمةً في
يوم تحتاج فيه للحسنة الواحدة.



لا تَظَنَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ فَرَّغَ هَذَا الْوَقْتَ لِلْمَنَاجَاةِ وَالِاسْتِغْفَارِ،

أَنَّ نَفْسَهُ تَطَاوَعَهُ دَوْمًا عَلَى ذَلِكَ، وَلَا تَحْسَبْ أَنََّّهُمْ لَا يَرِغِبُونَ فِي الرَّاحَةِ أَوْ الْجُلُوسِ مَعَ النَّاسِ، بَلْ إِنَّهُمْ أَقْوَامٌ أَيْقَنُوا أَنَّ سَاعَاتِ هَذِهِ اللَّيَالِي نَفِيسَةٌ، وَدَقَائِقُهَا عَزِيزَةٌ، وَأَنَّهَا فُرْصَةٌ كَبْرَى لِمَنْ أَدْرَكَهَا؛ فَلَذَا جَاهَدُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْخُلُوعِ بِرَبِّهِمْ، وَحَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ رَغْبَةً فِي نَيْلِ مَرْضَاتِهِ، فَاجْتَهِدْ أَنْ تَلْحَقَ بِهِمْ، فَيُوشِكُ أَنْ تَرْحَلَ هَذِهِ اللَّيَالِي الشَّرِيفَةُ.

يقول بعض السلف: عَجِبْتُ لِلْعِبَادِ، كَيْفَ يَنَامُونَ وَقْتَ السَّحَرِ؟! وَذَلِكَ لِنَفَاسَتِهِ.

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى طَاعَتِكَ، وَأَذِقْنَا لَذِيذَ مَنَاجَاتِكَ.





المجلس الخامس والعشرون

احفظ طاعاتك من البطلان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فإنَّ الناصح لنفسه، والموقن ببقاء ربه يحِرِّصُ على حفظ عباداته وأعماله الصالحة من الضياع، ويخشى على طاعاته من البطلان، وقد كان السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ يخافون من حُبوط العمل، ويحِرِّصون أشدَّ الحرصِ على الحفاظ عليه؛ لأنَّهم كانوا أفقَّة النَّاسِ في هذه المسائل، ويخشون خسارة أعمالهم الصالحة؛ فقد قرؤوا قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢] وقوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا



الرَّسُولَ وَلَا بُطْلُوهَا أَعْمَلَكُمْ ﴿٣٣﴾ [سورة محمد: ٣٣] وغيرها من

الآيات في هذا المعنى، فكما أن المؤمنَ يطمع في مضاعفة حسناته، فهو كذلك يخشى من ضياعها وخسارها.

ومن أعظم مُبطلاتِ الأعمالِ الشُّركُ بالله؛ فالشُّركُ الأكبرُ

مُبطِلٌ للعمل من أصله، وينبغي الحذر والخوف من الشرك

الأصغر؛ وهو مُراءاة الخلق في العمل، فهو من أسباب

حُبوط العمل، قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ

الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلُّ مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ [هود: ١٥-١٦]

ولذا خافه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهم

أطهر النَّاسِ قُلُوبًا، وأخلصُهم أَعْمَالًا؛ وَلَكِنْ لَخِفَاءُهُ صَارَ

التَّحَرُّزُ مِنْهُ يَحْتَاجُ لِمُرَاقَبَةِ النِّيَّةِ عَلَى الدَّوَامِ.



يقول **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشُّرْكَ
الْأَصْغَرَ» قالوا: وما الشُّرْكَ الْأَصْغَرُ يا رسول الله؟ قال:
«الرياء؛ يقول الله **عَزَّوَجَلَّ** لهم يوم القيامة إذا جَزَى النَّاسَ
بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا
هل تجدون عندهم جزاء؟!» رواه أحمد.

والرياء هو أن يعمل العبدُ عملاً مِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ،
ولكنه يُرِيدُ بِهِ ثَنَاءَ النَّاسِ وَمَدْحَهُمْ.

ولذا كان السلف يخافونه أشدَّ الخوف، وعَلَّمَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ دُعَاءً يَذْهَبُ عَنْهُمْ هَذَا الشُّرْكَ، وهو قوله:
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا
لَا أَعْلَمُ»



والغيبة والنميمة والتعدي على الآخرين بجميع أنواع الأذى، يخسر بسببها المسلم حسناته وأعماله الصالحة، يوم تذهب لمن اغتابهم وتعدي عليهم، ولذا كان المؤمن الصادق، والصائم الناصح لنفسه، يحفظ سمعه وبصره ولسانه، وسائر جوارحه، ولا يتعدى على أحد خشية خسارة حسناته.

ولأن الضعف لازم لنا، فعلينا أن نتخلص من عُقدة الإصرار، وأن نعوذ ألسنتنا على الاستغفار، وقلوبنا على تجديد التوبة، وأن نكثر من الدعاء للمسلمين؛ لتحفظ حسناتنا، فهذه العبادات لها أثرها في تكفير الخطايا، والتجاوز عن الخطيئات.





المجلس السادس والعشرون

﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فلقد ذكر الله تعالى أصناف الخلق في سورة الواقعة،

وبيّن أنّهم ثلاثة أصناف؛ فمنهم أصحاب اليمين، ومنهم أصحاب الشمال، والصنف الثالث هم السابقون وهم أشرف الأقسام، وبيّن سبحانه أنّهم ثلّة وجماعة كثيرة من صدر هذه الأمة، وقليل من آخرها، فقال سبحانه: ﴿وَكُنْتُمْ

أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۖ ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ

الْمَشْئِمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ

الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ

الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ [الواقعة: ٧-١٤]



فتأمل كيف أبقى الباب مفتوحاً لبقية الأمة ليكونوا من السابقين الشرفاء، فلعلك أنت من القليل السابق لمرضاة الله، الفائز بالدرجات العلى في الآخرة، وهؤلاء لا شك هم الموفقون من بني آدم، الذين عرفوا لماذا خلِقوا، فاستعانوا برَبِّهم على طاعته، وأيقنوا بحقارة الدنيا، وأنَّها لا تساوي جناح بعوضة؛ فلم يلتفتوا لها، وأيقنوا بقصرها؛ فبادروا الساعات لاغتنامها.

وها نحن على مشارف ختام شهرنا العظيم الذي تكاد ساعاته تنقضي، وتُقَوَّضُ خيامها، ويبقى الأمل بإداركه في المواسم المقبلة، ورجاءُ القبول من الله يملأ القلب، وكثير من أهل الإيمان - ولعلك أنت منهم - وجد لذَّة الطاعة في رمضان، فوجد لذَّة القيام فبكى عند سماع القرآن، ووجد لذَّة التلاوة فودَّ أن السورة لا تنتهي، ووجد لذَّة الدُّعاء قُبيل الغروب، فودَّ أن يستمر فيه حتى لا يفقد تلك اللذَّة، ووجد لذَّة الصدقة وهو يُنفق بانسراح صدر، ووجد لذَّة



الاستغفار قُبيل الفجر فقال: إن كان أهل الجَنَّةِ في مثل هذا الحالِ إِنَّهم لفي عيشٍ رغيدٍ... في سلسلة من الأعمال الصالحة عاش معها المؤمنُ حياة طيبةً وَتَمَنَّى خَلَالَهَا أَنَّ السَّنَةَ كُلَّهَا رمضان . ولكن ربما يفقد البعض مثل هذه اللذاتِ بعد خروج رمضان، بسبب الانشغال بأمور الدنيا التي أشغلتنا؛ إلا من رحم الله، ومن هنا جاء الحديث عن المحافظة على هذا المكتسب، ولزوم الطاعات والسعي الحثيث لتثبيت النفس عليها؛ ليجد الناصح لنفسه من ورائها شيئاً من تلك اللذائد، فأقول:

*** اعلم أَنَّ الدُّنْيَا سَرِيعَةُ الزَّوَالِ، وَأَنَّ أَيَّامَهَا وَلِيَالِيهَا**

عَجِيبَةُ التَّفَلُّتِ، وواقعنا خير شاهد، فاجعل من

سرعتها هذه فُرْصَةً لَكَ لِتُرَبِّيَ نَفْسَكَ عَلَى لُزُومِ

الطَّاعَةِ، وَدَعْوَةً بِجَعْلِ حَقِيقَتِهَا وَأَنَّهَا أَيَّامٌ قَلَائِلُ

عَامِلًا لِلزُّهْدِ فِيهَا، وَعَدَمِ الرُّكُونِ إِلَيْهَا، وَسَبَبًا لِسُهُولَةِ

الطَّاعَةِ، وَأَنَّ زَمَانَهَا يَسِيرُ.



* لقد تأكد لدى كثير من النفوس أنها قادرة على الطاعة، وهي ترى إقبالها عليه، فتبين لها أن بإمكانها أن تحافظ على الصلاة في جماعة، وتقوم الليل، وتُفرِّغ الوقت للتلاوة، وتعود اللسان على الذكر والجلوس للمناجاة، وتُخالف شح النفس بالصدقة، ونحوها من الميادين الأخرى.

إنَّ هذا التَّعوُّدَ على العمل الصَّالح فرصةٌ كبيرةٌ للاستثمار، والسعي للمحافظة على هذا المكتسب. فمن قال لك: إنَّك لا تستطيع المحافظة على صلاة الجماعة، وأنَّك لست من أهل القيام، وأنَّك لا يمكن أن تكون من أهل القرآن؟! ومن أوهمك أن بينك وبين الذاكرين بؤناً شاسعاً؟!

فأيقن أنَّك أنت العابدُ المُخْبِتُ، والمستقيمُ الصَّادِقُ، فاستثمر هذا الحال الذي كنت عليها، وزِدِ استقامة وفعلاً للطاعات.



نعم، لن يكون الحال طوال العام كالحال في رمضان،
ولكن استمر على الخير الذي اكتسبته فيه، فهو فرصة^{٢٩}
عظيمة^{٣٠} وقد تَعَوَّدَتِ النفس عليه.

**ستضعف النفس إن لم تحافظ على هذا، ستضعف
عن صلاة الجماعة** إذا تكاسلت عن الذهاب للمسجد،
ستضعف عن فتح المصحف إن هجرته فترة من الزمن،
ستضعف عن الذكر إذا لم تستغل هذه الفترة وتحافظ
على هذا المكتسب، فألزِم نفسك هذه الطاعات - وهي
سهلة - وقد كنت من أهلها.

وذكر النفس دوماً بالأجر العظيم، ذكرها بأن هذه
الطاعات هي: أعظم خير تناله في دنياك .

ذكرها بأن الحياة قصيرة والموت يأتي بغتة، وأنه لن
يكون مع المرء في رحلته الطويلة إلا العبادات.

استعن بالله، وكن كثير اللجوء إليه.

هبي لك بيئةً صالحةً تُعينك على الطاعة، ولا تجامل في هذا.



✽ ختامًا:

من كان مِنَّا مقصِّرًا في رمضان، فبإمكانه التدارك؛ فالله
يُعَبِّد في كل زمان، وكم من أشخاص كانت استقامتهم في
غير رمضان.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا، وزدنا من فضلك وإحسانك، وثبِّتنا
جميعًا على ما تحبُّه وترضاه.





المجلس السابع والعشرون

استدم أثر رمضان عليك حتى الممات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد

المرسلين؛ أما بعد،

فَإِنَّ رَمَضَانَ شَهْرٌ عَظِيمٌ فَضْلُهُ، عَجِيبٌ فِي الْأُمَةِ أَثَرُهُ،

يُرَبِّيْهَا وَيُصْلِحُهَا أَفْرَادًا وَجَمَاعَاتٍ، فَيَدْفَعُ الْمُقْصِرَ فِي أَمْرِ

دِينِهِ إِلَى السَّعْيِ فِي التَّكْمِيلِ، وَيَحْمِلُ هَاجِرَ الْقُرْآنِ عَلَى

الِاتِّصَالِ بِهِ وَالنَّهْلِ مِنْهُ، وَيَدْعُو صَاحِبَ الْقَلْبِ الْقَاسِي إِلَى

أَنْ يَلِينَ، وَيُوجِّهَ التَّارِكَ لَجَوَارِحِ الْعَنَانِ فِي فِعْلِ الْحَرَامِ إِلَى

أَنْ يُحْجِمَ وَيَتَوَرَعَ، وَيَجْعَلَ الْبَخِيلَ جَوَادًا، وَالْقَاطِعَ وَاصِلًا،

وَالْمُدْبِرَ مُقْبِلًا.



هذا ما يكون غالباً لمن وفقهم الله وهداهم واصطفاهم،
فيقال لهم: هنيئاً لكم هذا الخير، ومبارك عليكم هذا الفضل،
وما أعظم منة الله عليكم يوم أن أصبحتم مسارعين لمرضاة
ربكم صدقاً، وعباداً لله حقاً.

ولكن يبقى أن تسعوا لإبقاء هذا الفضل عليكم،
وتستديموه طوال حياتكم؛ فإنَّ للطاعة أثراً بيناً على
صاحبها إذا كان مداوماً عليها، مستمراً على النهل من
مواردها العذبة؛ ولذلك جاءت الشريعة بوجوب المداومة
على أمهات الطاعات، وجعلت منها واجبات يومية؛
كالوضوء والصلاة، وأسبوعية كصلاة الجمعة، وسنوية
كرمضان والحج والزكاة، والمسلم الحق يُعَظَّم ما عَظَّمه
الله، فيحافظ على العبادات، ولا يفرط في الطاعات؛ فيظهر
أثر هذا الانضباط في سلوكه وأخلاقه وتعامله، وفي جميع
جوانب شخصيته ومظاهر حياته.



أيُّها الموفق، استدم أثر رمضان عليك حتى الممات.

لقد حافظت على الصلوات، وتعاهدت سُنَّها في شهر رمضان، وشعرت معها بالطمأنينة ووجدت الراحة، وكان لها الأثر البين في ظهور سعادتك وهدوء حياتك الخاصة والعامة، وضبط شعورك وحسن تصرفك، حتى ربما قلَّت مشاكلك الأسرية، وألِفْتَ أهلَكَ وألِفُوكَ، وأحببت مَنْ حولك وأحبُّوكَ، فاعرَفَ لهذه الصلاة قدرها وفضلها، وحافظ على فرائضها، وتزوَّدَ من نوافلها، ولعل أهمها السنن الرواتب، فعظَّمها بقيَّةَ دهرِكَ؛ لتدوم عليك بركاتها وخيراتها.

استدم أثر رمضان عليك حتى الممات، وليكنْ لك حظٌّ من صلاة الليل؛ فصلاة الليل شرفُ المؤمن، ومعراجُ قلبه إلى السماء، ونورٌ وجهه، وراحةٌ نفسه، وأعظم سببٍ لانْشراح صدره.



لقد صليت عشرات الركعات في ليالي رمضان،

فكانت السكينة والطمأنينة والراحة، وكان البكاء والتذلل والخشوع بين يدي الله، وكان معها صدق اللجوء إليه وخالص الدعاء والرجاء، فاستدِمَ هذا الخير، وعودُ نفسك الصلاة كلَّ ليلة ولو ركعات يسيرات، فلعلها هي المنجية بين يدي رب السماء.

استدِمَ أثر رمضان عليك حتى الممات، وحافظ على

تلاوة القرآن؛ فكثيرون كانت بداية عهدهم الدائم مع القرآن في رمضان، فداوموا على ذلك حتى لقوا ربهم، فطابت بقية أعمارهم مع القرآن، وحلَّت البركات في حياتهم الخاصة والعامة، وأكْرَمُوا بالصحة والعافية ببركة القرآن، واطمأنت نفوسُهم به؛ ما جعل أحدهم يندم على هجره لكتاب الله عزَّجَلْ طوال عمره، وأيقن أنَّك ستجد الخير يحيط بك كلما زاد اتصالك بالقرآن وردَّدت آياته، فهو كتاب مبارك، والخير بحذافيره قد جُمع فيه.



**استدم أثر رمضان عليك حتى الممات، ولا تترك الدعاء
أبدًا؛** فقد كنت تدعو ربك كل وقت وحين في رمضان،
فتلذذت به نفسك، وطابت معه رُوحك، وتحققت لك
بعض المطالب، واندفع عنك من الشرور أضعافها، ولزمت
العبودية الحقّة لله بعبادة الدعاء، فاستدم هذه العبادة،
وأكثر من الدعاء، وأدمن طَرَقَ أبواب السماء، وعود قلبك
التعلّق بالعظيم، والافتقار لصاحب الفضل العميم، فما فاز
بالخيرات إلا من تعلّق بالغني الكريم، ولا يفتر لسانك عن
دعوات ترفعها كل وقت وتردها كل حين، ولا تغلق باب
السماء بالغفلة؛ فإنّ لله ساعاتٍ لا يرُدُّ فيها سائلًا، وعطاء
الرحيم الرحمن في كل وقت وآن.

**استدم أثر رمضان عليك حتى الممات، فقد تعود لسانك
على الذكر والاستغفار،** فوجدت الطمأنينة والسكينة فيه،
ورأيت من نفسك أنك تستغني بخلوتك بربك عن الناس،



فداوِمْ على هذا الخير، فالذكر يقوم مقام كثير من العبادات؛
ذلك أَنَّهُ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهَا إِلَّا مِنْ عَرَفَ فَضْلَهَا
وَمَنْزِلَتَهَا، فَكُنْ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَكُونِ مِنَ الذَّاكِرَاتِ؛
فَقَدْ أَعَدَّ الْكَرِيمُ سَبْحَانَهُ لَهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا.

**استدم أثر رمضان عليك حتى الممات، وكن محافظًا
على الوقت، حريصًا على الزمان،** فما العمرُ إِلَّا سَاعَاتُ
يَوْمِكَ وَلَيْلِكَ، لَا شَكَّ أَنَّ الزَّمانَ فِي رَمَضَانَ عَزِيزٌ فِي الْجُمْلَةِ
عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَنْ يَكُونَ حَالُهُمْ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ كَحَالِهِمْ فِي
رَمَضَانَ، وَلَكِنْ لَعَلَّ مَا اكْتَسَبَتْهُ فِي رَمَضَانَ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى
وَقْتِكَ أَنْ يَكُونَ دَافِعًا لَكَ فِي غَيْرِهِ أَنْ تَكُونَ أَحْسَنَ مِمَّا مَضَى،
وَأَكْثَرَ حِرْصًا عَلَى وَقْتِكَ، وَأَشَدَّ تَمَسُّكًا بِهِ وَشُحًّا؛ فَبِالْمَحَافَظَةِ
عَلَى الْوَقْتِ تَكْتَسِبُ الْمَعَالِي، وَمَعَ الْمَحَافَظَةِ عَلَى وَقْتِكَ
سَتَجِدُ نَفْسَكَ قَدْ أَنْجَزْتَ أَعْمَالًا كَثِيرَةً، وَنَفَعْتَ نَفْسَكَ وَأُمَّتَكَ.

وَفَقَّنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ لَهْدَاهُ، وَجَعَلَ عَمَلَنَا فِي رِضَاهُ.



المجلس الثامن والعشرون

التكبير والاستغفار مع ختام رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فقد جعل الله سبحانه التكبير ختام الصيام والقيام كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥]

فأداء عبادة الصوم، نعمة من الرحمن سبحانه، لا يقدرها حق قدرها إلا من عرف فضلها، فوفّاها حقّها، وأدّاها كما أمر الله.

وإكمال الصيام ثلاثين يوماً، عطاء كبير من الله، فإذا كان صيام يوم واحد فقط في سبيل الله يُباعد وجه العبد عن النار سبعين سنة، فكيف بثلاثين يوماً؟!



وقيامُ ثلاثين ليلةً من ليالي الشهر، شرفٌ كبيرٌ للعبد لا يبلغه أيُّ شرف؛ ففي الحديث يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «واعلم أنَّ شرف المؤمن قيامُ الليل» رواه الحاكم، وحسنه الألباني.

وتكبير الله مع نهاية هذا الصوم، هو: إجلاله وتعظيمه في القلب، فلا أعظم من الله، ولا أجل منه، وإذا امتلأ القلب بتعظيمه صغرت أمامه الدنيا وما عليها، وهذا هو عزُّ العبد، والسبب الأعظم لرفعة شأنه، وعُلُوّ مكانته.

وتكبير الله وتعظيمه يتبعه تعظيم أوامره وإجلال نواهيه، فيُعَظِّمُ العبدُ أوامر ربه إذا وردت عليه، ويقف عند نواهيه إذا اعترضته.

وهذا هو معنى الخشية التي مدح الله بها أوليائه، وهي من دلائل التقوى التي مدحهم بها.

ولذا كان الصائم الحقيقي هو من يخرج من شهر الصوم وقد عَظَّمَ رَبَّهُ وَكَبَّرَهُ، وعَظَّمَ أوامره وأَجَلَّهَا.



ويدخل في التكبير تكبيرُ الله عند رؤية هلال شوالٍ، فيُكَبِّرُ المسلمون ربهم ليلة العيد حتى يخرج الإمامُ للخطبة، ويرفعون بذلك أصواتهم إجلالاً وتعظيماً لربهم، وإظهاراً لشكره.

وقد كان عمر بن عبد العزيز يأمر أمراء الأمصار أن يأمرُوا الناس ليُكَبِّرُوا الله تعالى ليلة العيد.

ويختتم الصائم شهره بشكر الله على التمام والكمال؛ فالتوفيق للطاعة وتيسيرها وإتمامها محض فضل الله وحده، والشكر كما يكون بالقول بكثرة الحمد، فهو أيضاً يكون بالعمل، ومن أظهر دلائله وعلاماته الثباتُ على الأعمال الصالحة حتى الممات؛ فليس للمؤمن انقطاعٌ عن العمل الصالح إلّا بقاء الله.

ويختتم العبد المؤمن أيضاً عمله دوماً بالاستغفار، والاعتراف بالعجز والتقصير؛ لأنّه مهما عبَدَ ربّه فسوف يبقى مُقَصِّراً، يقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عن عبَاد الليل: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا

يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الذاريات: ١٧-١٨]



فانظر كيف وصف الله حالهم بالليل؛ فهم في صلاة

يرأون بين القيام والسجود، ثم مدّوا قيامهم إلى السحر

يستغفرون وكأنهم مذنبون، وهكذا يكون المؤمن العارف

بعظمة ربه دومًا، فمهما عبده فلن يوفيه حقه؛ ذلك لأن حقه

عظيم؛ فهو الذي هداه ويسر له الطاعة، ومهما بذل من العبادة

فلن يؤديها كاملة تامة؛ فلذا يعالج نقصها بالاستغفار. وربّه

رحيم ودود، يكافئ على قليل العبادة بكثير العطاء، ويعفو

عن تقصيرها بالاستغفار، فاستغفره وداوم عليه.

وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم في آخر حياته كثير الاستغفار

والتوبة إيدانًا وتعليمًا للأمة أن يختموا أعمالها الصالحة،

وحياتها بالاستغفار، وكان آخر ما أنزل الله عليه قوله: ﴿فَسَبِّحْ

بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [سورة النصر: ٣]



وأفضل أوقات الاستغفار وقت السحر؛ فقد مدح الله المستغفرين فيه بقوله تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]

ولما طلب أبناء يعقوب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، أَخْرَهُ لوقت السحر؛ قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ [٩٧] قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [٩٨] [يوسف: ٩٧-٩٨] فأكثر من الاستغفار وقت السحر، وفي كل وقت وآن؛ خصوصاً مع خواتيم شهر.

فاللهم إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ عَلَى تَقْصِيرِنَا، ونسألك أَنْ تعاملنا بما أنت أهلُهُ، ولا تعاملنا بما نحن أهلُهُ، فَإِنَّكَ أَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفَرَةِ.

اللهم ثَبِّتْنَا عَلَى مَا يَرْضِيكَ عَنَا حَتَّى نَلْقَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.



المجلس التاسع والعشرون

أحكام العيد، وسُنَّته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فالعيد شعيرة من شعائر الإسلام، ومَعْلَمٌ من معالمه الظاهرة، ولكل أمة وملة أيام وأعياد يحتفلون بها، ولكننا نحن أهل الإسلام نتميز بأن شريعتنا ربانية المصدر.

قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة، وكان النَّاسُ فيها يحتفلون بعيدين، فقال لهم: «كَانَ لَكُمْ يَوْمَانِ تَلْعَبُونَ فِيهِمَا، وَقَدْ أَبْدَلَكُمُ اللَّهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ الْأَضْحَى» رواه أبو داود.

فالعيد في ديننا شعيرة من الشعائر التي ينبغي علينا إظهارها والتعبد لله فيها؛ وذلك امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]



والعيدُ معالمه السرور، والفرح بطاعة الله، والابتهاج
بإتمام صيام شهر رمضان؛ مع استشعار رحمة الله وفضله،
والرغبة في مغفرته.

ولعلِّي أُجَمِّلُ أحكام العيد وآدابه بجواب مختصر
للعلامة الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ؛ إذ سُئِلَ: ما أحكام
العيد والسنن التي فيه؟

فأجاب: جعل الله في العيد أحكامًا متعددة، منها:

أولاً: استحباب التكبير في ليلة العيد؛ من غروب الشمس
آخرَ يوم من رمضان إلى حضور الإمام للصلاة، وصيغة
التكبير: (الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر
والله الحمد) أو يُكَبَّرُ ثلاثًا فيقول: (الله أكبر، الله أكبر، الله
أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر والله الحمد). وكل
ذلك جائز.



وينبغي أن يرفع الإنسان صوته بهذا الذكر في الأسواق والمساجد والبيوت، ولا ترفع النساء أصواتهن بذلك.

ثانيًا: يأكل تمراتٍ وترًا قبل الخروج للعيد؛ لأن النبي ﷺ كان لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمراتٍ وترًا.

ثالثًا: يلبس أحسن ثيابه، وهذا للرجال، أمّا النساء فلا تلبس الثياب الجميلة عند خروجها إلى مصلى العيد؛ لقول النبي ﷺ: «وَلْيَخْرُجْنَ تَفْلَاتٍ» أي: في ثياب عادية ليست ثياب تبرُّج، ويحرم عليها أن تخرج متطيبة متبرجة.

رابعًا: استحَب بعض العلماء أن يغتسل الإنسان لصلاة العيد؛ وهو مروي عن بعض السلف.

خامسًا: صلاة العيد؛ وقد أجمع المسلمون على مشروعيتها، ومنهم من قال: هي سُنَّة. ومنهم من قال: فرض كفاية، وبعضهم قال: فرض عين، ومن تركها أثم.



والذي يترجح لي من الأدلة أنها فرض عين، وأنه يجب
على كل ذكّر أن يحضر صلاة العيد إلا من كان له عذر،
وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحْمَةُ اللَّهِ**.

وذهب بعض أهل العلم إلى أنه يُسنُّ قضاؤها، فإذا
أتيت صلاة العيد والإمام يخطب، فصلّ العيد على الصفة
التي صلاحها الإمام.

سادسًا: إذا اجتمعت الجمعة والعيد في يوم واحد،
تُقام صلاة العيد، وتقام كذلك صلاة الجمعة، كما يدل
عليه ظاهر حديث النُّعمان بن بشير الذي رواه مسلم في
صحيحه، ولكن من حضر مع الإمام صلاة العيد إن شاء
فليحضر الجمعة، ومن شاء فليصلّ ظهرًا.

سابعًا: من أحكام عيد الفطر أنه تُفرض فيه زكاة الفطر،
فقد أمر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن تخرج قبل صلاة العيد،
ويجوز إخراجها قبل ذلك بيوم أو يومين؛ لحديث ابن عمر



رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند البخاري: «وكانوا يُعْطَوْنَ قبل الفطر بيوم أو يومين» وإذا أخرجها بعد صلاة العيد فلا تجزئُه عن صدقة الفطر؛ لحديث ابن عباس: «من أدّاها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أدّاها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات» فيحرّمُ على الإنسان أن يؤخر زكاة الفطر عن صلاة العيد، فإنَّ أَّخرها بلا عذرٍ فهي زكاة غير مقبولة، وإن كان بعذر كمن في السفر وليس عنده ما يخرجُه أو من يخرج إليه، أو من اعتمد على أهله أن يخرجوها واعتمدوا هم عليه، فذلك يخرجها متى تيسَّر له ذلك، وإن كان بعد الصلاة، ولا إثم عليه؛ لأنَّه معذور.

ثامناً: يُهَنِّئُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بَعْضاً، ولكن يحدث من المحظورات في ذلك ما يحدث من كثير من النَّاسِ؛ حيث يدخل الرجال البيوتَ يَصَافِحُونَ النساءَ سافراتٍ بدون وجودٍ محارمٍ. وهذه منكرات بعضها فوق بعض.



ونجدُ بعض النَّاسِ يَنْفِرُونَ مِمَّنْ يَمْتَنِعُ عَنْ مِصَافِحَةٍ مِنْ
لَيْسَتْ مُحَرَّمًا لَهُ، وهم الظالمون وليس هو الظالم، والقطيعة
منهم وليست منه، ولكن يجب عليه أن يُبَيِّنَ لَهُمْ ويرشدهم
إلى سؤال الثقات من أهل العلم للتثبت، ويرشدهم ألا
يغضبوا لمجرد اتباع عادات الآباء والأجداد؛ لأنَّهَا لَا تُحَرِّمُ
حَلَالًا، وَلَا تُحِلُّ حَرَامًا.

ويعتاد بعضُ النَّاسِ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَقَابِرِ يَوْمَ الْعِيدِ
يُهَيِّئُونَ أَصْحَابَ الْقُبُورِ، وليس أصحابُ القبور في حاجة
لتهنئة، فهم ما صاموا ولا قاموا.

وزيارة المقبرة لا تختص بيوم العيد، أو الجمعة، أو
أيَّ يومٍ، وزيارة القبور من العبادات، والعبادات لا تكون
مشروعةً حتى توافق الشرعَ في ستة أمورٍ؛ منها الزمن، ولم
يخصَّصِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم العيد بزيارة القبور، فلا
ينبغي أن يخصَّصَ بها.



تاسعًا: ومِمَّا يُفَعَّلُ يَوْمَ الْعِيدِ مُعَانَقَةُ الرِّجَالِ بَعْضَهُمْ

لِبَعْضٍ، وهذا لا حرج فيه، وتقبيل النساء من المحارم لا بأس به، ولكن العلماء كرهوه إلا في الأمِّ، فَيَقْبَلُ الرَّجُلُ رَأْسَهَا أو جبهتها وكذلك البنت، وغيرهما من المحارم يبعدُ عن تقبيل الخدين، فذلك أسلم.

عاشرًا: ويُشْرَعُ لِمَنْ خَرَجَ لصلَاةِ الْعِيدِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ

طَرِيقٍ وَيَرْجِعَ مِنْ آخَرٍ؛ اقتداءً برسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولا تُسَنُّ هذه السنة في غيرها من الصلوات، لا الجمعة ولا غيرها، وعلَّل بعضهم بأنَّه لأجل أن يشهد له الطريقان يوم القيامة، وقال بعضهم: للتَّصَدُّقِ على فقراء الطريق الثاني. والله أعلم.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.



المجلسُ الثلاثون

صور رائعة في العيد

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فالعيدُ يحملُ مشاعرَ فيّاضةً، وأحاسيسَ متدفقةً بالفرح والسرور، قد طفح كيلُ الودِّ فيها، وامتلاً القلبُ منها سروراً.

والعيدُ أقبلَ مزهواً بطلعته
كأنه فارسٌ في حُلَّةٍ رَفَلا
والمسلمون أشاعوا فيه فرحتهم
كما أشاعوا التحايا فيه والقُبلا
فليهنأ الصائمُ المُنهي تعبُهُ
بِمَقْدَمِ العيدِ إِنَّ الصَّوْمَ قد كَمَلا



هنيئاً لك - أيُّها الصائم - أَنْ مَنْ اللهُ عليك بِإِتِمَامِ الصَّيَامِ،
ونبارك لك فضلَ الله عليك بالتوفيق للقيام، سألناكَ ربَّنَا
أَنْ تَكمَل للجميع الفرحة بالقبول، وتُتمِّمها بالثواب الكامل
الموفور.

ولعلي أنقل لكم صوراً رائعةً نراها في أعيادنا، نأمل أن
تثبتَ في مجتمعنا المسلم، وأن نذكر ببعضها من جهلها،
ولئن كان المصورون ينقلون الصور الجميلة في عدساتهم،
فهذه الصور أجمل وأروع؛ لأن فيها التذكير بالمعاني
الإسلامية، والمتاجرة مع الرحمن ربِّ البرية.

الصورة الأولى: التواصل والتزاور، ولعل هذه الصور
هي أظهر الصور، وأبينُّها في أعيادنا الإسلامية؛ كم هو جميلٌ
ذلك التواصل، وتلكم الاجتماعات الأسرية، واللقاءات
الأخوية، التي تعزِّز اليقين بصفاء النفوس وطهارتها، وأنَّ
الَّذِي يُعَكِّرُ صَفَوَ وُدِّهَا إِنَّمَا هُوَ نَزْغٌ مِنَ الشَّيْطَانِ.



كم تفرح النفوس، وهي ترى الأيدي قد تصافحت،
وتبادل المحبون الابتسامات.

ومن أجمل ما يحصل في العيد، التواصل بعد القطيعة،
والصلح بعد الخصام؛ فكم كان العيد سبباً في إزالة العداوة،
ومحو الضغائن من النفوس.

لقد غير العيد نفوس المتخاصمين، فجعل مكان القطيعة
صلةً، ومكان الجفاء مودةً، وتبدلت الضغائن إلى محبة.

ولعلي أرسل هنا رسائل لمن لا يزالون متقاطعين،
فأخاطبهم مخاطبة المُحب لهم وأقول: لا تكونوا أشقى
النَّاس في عيدكم ببُعدكم عن أحبائكم، ومقاطعتكم
لأرحامكم، فاليوم يومُ التجاوز عن الأخطاء، اليوم يومُ
التسامح والإخاء، اليوم يومُ التلاقي والصفاء.

ورسالة أخرى لمن يتاجرون مع الله في الإصلاح بين النَّاس،
فأقول لهم: العيد فرصة لكم في السعي لإزالة العداوات بين
النَّاس، وتقريب القلوب، والفوز بفضل هذه الطاعات.



الصورة الثانية: الإحسان والرحمة، في العيد يُحْسِنُ صاحبُ القلب الكبير لأبناء المسلمين من الفقراء والأيتام، يرى من حقهم عليه وقد أدخل الفرح والسرور على أبنائه أن يدخل السرور عليهم، فلا عمل أعظم ولا ثواب أجزل في مثل هذا اليوم من إدخال السرور عليهم.

يقول رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُم لِلنَّاسِ؛ وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ سُرُورُهُ تَدْخُلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدَ عَنْهُ جُوعًا» السلسلة الصحيحة.

واعلم أَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ؛ فَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَدْخَلَ السُّرُورَ إِلَيْهِمْ أَدْخَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَلْبَهُ السُّرُورَ، وَقَدْ جَرَّبَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ هَذَا، وَشَعَرُوا بِمَا لَمْ يَشْعُرُ بِهِ كَثِيرٌ مِمَّنْ قَبَضُوا أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْإِنْفَاقِ، وَبَخِلُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَوَجَدَ الْمُحْسِنُونَ مِنْ انْشِرَاحِ الصُّدُورِ، وَغَمَرَاتِ السُّرُورِ مَا ابْتَهَجَتْ بِهِ نَفُوسُهُمْ وَسَعَدَتْ بِهِ قُلُوبُهُمْ.



الصورة الثالثة: إتحاف الأطفال بالعطايا والهدايا، كم
يفرح الأطفال بيوم العيد؛ لأنَّهم قد تعودوا فيه العطايا من
الكبار.

يقول أحد الإخوة: تسامعتُ لأبنائي ليلة العيد فإذا هم
يتهامسون ويقول بعضهم لبعض: غدا يعطينا عَمُّنا فلانٌ
مالاً، وذكر مالاً يسيراً قد تعودوه منه كل عام، وقال الآخر
منهم: وأنا سأجمع في هذا العيد كذا وكذا من المال.

لقد اعتادوا هذا في عيدهم، فهم يفرحون به وينتظرونه
بفارغ الصبر، فما أكرم تلك النفوس التي استعدت لعيدها
بمثل هذا الأمر؛ فصرفوا مبلغاً من المال، ووضعوه في
جيوبهم حتى إذا ما لقوا طفلاً أدخلوا عليه السرور بمثل هذه
العطايا، وأكمل منهم من أعدَّ مثل ذلك لوالديه؛ ليزعوه
على الأطفال؛ ليكون سبباً في إدخال السرور على والديه
وعلى أبناء المسلمين.



الصورة الرابعة: التوسيع على الأهل والأبناء، يحصل

في العيد ما لا يحصل في غيره من الأيام؛ من الفسحة للأهل والأبناء، وكل ذلك في حدود ما شرع الله تعالى من التنزه والخروج من جو المنازل إلى الأماكن المنضبطة التي يتنزه فيها الأهل والأبناء، وفي هذا تذكير للآباء والأمهات بوجوب الالتفات لهذه المعاني، وأن أبناءهم في حاجة ماسة للتوسيع المنضبط بضوابط الشرع؛ خصوصاً في زماننا هذا الذي تناوشتهم قوى الباطل تجذبهم للشر، فلا بدّ لهم من مباحات تعوّضهم ما يفقدونه، وتشغل وقتهم فيما يصدّهم عن هذا الباطل.

الصورة الخامسة: ظهور حق الجار، كم أفقدتنا المدنية

من حقوق لجيراننا، وألهتنا الماديات عن التواصل معهم، ولكن يأتي العيد لذكرنا بحقهم، ويلفت النظر لهم، فترى صور التزاور والتلاقي بينهم.



وتلك الزيارات بين الجيران لها معانٍ جميلةٌ، وكم تُغبِطُ
النفس على تلك اللقاءات!

ومن الصور الرائدة في هذا الباب، ما يفعله بعض إخواننا
من أئمة المساجد من عمل مائدة جماعية للإفطار الجماعي
للجيران في المسجد، ومع تشجيعنا لهذا إلا أنَّها لا تغني
عن التزاور بينهم، فليُحي الجيران أواصر المحبة بينهم،
وَلَيْسَتْ دَمٌ مِنْ وَفَّقَ لهذا الخير.

الصورة السادسة: بقاء أثر الطاعات في نفوس الناس،
فترى في المساجد بعد رمضان كثرة المصلين، ولا يزال
المؤمنون يكثرون تلاوة القرآن ويُرَدِّدون آياته، وأصبحوا
لا يتركون أذكار الصباح والمساء، وكثير منهم قد عقد العزم
على صيام السَّتِّ من شَوَّالٍ، في صور متنوعة من الطاعات
مما يبشر بالخير وتأصله في الناس، وحبهم له، وتبقى مهمة
الدعاة قائمةً لتغذية هذا الأمر وتقويته وحفظه من الذُّبول،
وذلك بالكلمات والخطب، والرسائل ونحوها.



أخي الكريم... أختي الكريمة... إِنَّ للعيد صوراً رائعة
تتجلى فيه، وتظهر للناظرين، ولا شك أَنَّ أكمل الفرحة ما
يكون لأهل الإيمان والتقوى الذين أتموا الصيام، وتعبّدوا
لله بالقيام، وعظّموا الله في يوم عيدهم، فهؤلاء فرحتهم أكبر،
وسعادتهم أتم.

اللهم أدِّمْ على أُمَّةِ الإسلام أعيادها، وأكمل فرحتهم،
وأطعم جائعهم، وعَلِّمْ جاهلهم، واشف مريضهم، وأبدل
ذلهم عزاً، وفقّرهم غنى، وجهلهم علماً، وتشتّتهم اجتماعاً
يا رب العالمين.





القسم الثاني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فهذه عشر وقفات أفردتها مُستقلةً لِيَتَخَيَّرَ الإمامُ منها ما شاء، ويقرأه على جماعة مسجده، فبعض الأئمة حفظهم الله يجعل له درسًا في العصر، ودرسًا مع صلاة التراويح، وبعضهم يجعل في العشر الآخر درسًا مع ليالي القيام، فتركْتُ له الاختيار في ذلك، والله أسأل التوفيق للجميع.





(١)

خطتي وبرنامجي في رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فأيقن - أيها المؤمن - أن رمضان فرصة لكل خير،

وموعدٌ للانطلاقة الكبرى نحو زيادة الحسنات والباقيات الصالحات، وهو فرصةٌ لإصلاح النفس واستقامتها؛ لتكون من المصلين المسبحين المتصلين بكتاب ربهم.

ومن أراد اغتنام رمضان على الوجه التام، فلا بد له

من وضع برنامجٍ يلزم نفسه به بأقصى ما يستطيع ويقدر عليه.



❁ أولاً: الصلاة.

فاجتهد لإصلاح الصلاة، وأعظمها المحافظة على الفرائض، فهي أجلُّ القُرْبَات، وأرجى الطاعات، والتَّفْرِيطُ فيها أكبرُ خطرٍ على صاحبه، ورمضان فرصة لإصلاح الخلل فيها.

واحرص على إكمال صلاة التراويح في جماعة؛ فأجرها ثواب قيام الليل كله، والفوز بمغفرة الذنوب، وابدأ عهداً جديداً مع السنن الرواتب؛ لتفوز كُلَّ يومٍ ببیت في الجنة، والسنن الرواتب هي: (ركعتان قبل الفجر، وأربع قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء)، وقد تكاسل عنها الكثيرون، وحان الوقت للمحافظة والحرص عليها.



❁ ثانياً : القرآن في رمضان.

كن مُتَّصِلاً به اتصالاً وثيقاً، وذلك بلزوم قراءته.

وإنَّكَ لَتَرى السابقين يتنافسون على الإكثار من التلاوة،

وغيرهم من المُسَوِّفِينَ لَا يُرَاحُ مكانه؛ بل يتراجع القَهْقَرَى

حتى في رمضان؛ فلا وَرَدَ له من كتاب ربه، ولا اتصال

بالنور المبين، وإذا لم يقرأ الهاجر للقرآن في رمضان فمتى

سيقرأ؟! وإذا لم يُفَرِّغْ له وقتاً في رمضان فمتى سيفرغ؟!!

وإذا لم يغتنم رمضان في التلاوة فمتى سيغتنم؟!!

❁ ثالثاً : الالتزام بأذكار الصباح والمساء كُلَّ يوم.

ففيها الأجر العظيم، والتعويض عن كثير من الطاعات.



❁ رابعاً : المحافظة على الوقت في رمضان .

فرمضان أيامٌ قليلة، وساعاتٌ معدودة، وفُرصةٌ لتدريب النفس للعناية به؛ خاصةً الأوقات الشريفة؛ ومنها:

❁ **الجلسةُ بعد صلاة الفجر حتى شروق الشمس،** ففيها من الأجور ما لا يُحصى.

❁ **الذهاب للمسجد مع أول الوقت.**

❁ **الجلوس بعد العصر لقراءة القرآن؛** فهو وقتٌ مبارك.

❁ اغتنام ساعتين مهمتين في رمضان :

❁ **الأولى: قبيل الإفطار،** بتفريغها للدعاء ورفع

الحوائج، وربنا كريم جوادٌ يحب الملحين في الدعاء.

❁ **والثانية: قبيل الفجر،** وهي ساعةُ السَّحر، وهو وقت

نفيس؛ فاجعله خالصاً لوجه الله، وناجٍ فيه ربِّك،

وأكثر من الاستغفار والدعاء.



تفريغ بعض الوقت بعد التراويح لصلة الرحم، فكم
قَصَّرْنَا معهم.

ولعل رمضان بداية العودة لهذا الخير العظيم.

❁ وختامًا:

أوصيك ونفسي أن نكون جادّين في الأخذ بالأوامر،
عازمين في هذا الشهر أن نجعله نقطة تحوّل في حياتنا؛
بالالتزام بالشعائر وتأدية الفرائض واغتنام بقية العمر، فهل
نضمن أن ندرك رمضان مرة أخرى؟

وهل نضمن صحتنا وعافيتنا في مستقبل الأيام؟

اللهم أعِنَّا على مَراضيك، وخُذْ بنواصينا لمحابّك،
وارضَ عنا، وأرضنا يا رحمن.





(٢)

أعظم ثلاث ساعات في رمضان

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فلا شكّ أن الوقت يختلف قيمته الشرعيّة، وكذلك ثواب العمل فيه، وسنستعرض فيما يلي ثلاثة أوقات لها منزلة في الشرع، وتزداد منزلتها ومكانتها في رمضان:

❁ الساعة الأولى: أول ساعة من النهار (بعد صلاة الفجر).

فالجلوس لذكر الله في هذا الوقت هو هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدائم، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا صلى الغداة -يعني صلاة الفجر- جلس في مصلاه حتى تطلّع الشمس حساء».



وأخرج الترمذي عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعُمْرة؛ تَامَّةً، تَامَّةً، تَامَّةً» رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وفي الحديث: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» رواه الترمذي.

ونصَّ الفقهاء على استحباب استثمار هذه الساعة بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس.

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب الأذكار: «اعلم أن أشرف أوقات الذكر في النهار: الذكر بعد صلاة الصبح».

وكره بعض أهل العلم النوم بعد صلاة الصبح؛ لأنه وقت مبارك دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأمته أن يبارك لهم فيه، وكلُّ مَنْ جَرَّبَ اغتنام هذا الوقت وجد فيه من البركة الشيء الكثير، فلا ينبغي النوم فيه بل يجب أن يُعَمَّرَ بالذكر والتلاوة؛ خاصةً أننا في شهر رمضان الذي يتضاعف فيه الأجر والثواب.



✽ **الساعة الثانية: آخر ساعة من النهار؛ وذلك قبل الغروب.**

وهذه الساعة الثمينة تَفُوتُ على كثير من الصائمين بالانشغال بالأسواق وإعداد الإفطار والتَّهَيُّؤ له؛ مع أن الناس لو اختصروا في الإفطار لتيسَّر لهم اغتنامُها، فهي لَحَظَات ثمينة ودقائقٌ غالية، وهي من أفضل أوقات الدعاء وأرجى أوقات الإجابة.

يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ لَا تَرُدُّ دَعْوَتَهُم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم...» الحديث رواه الترمذي وابن ماجه، وفي لفظ: «والصائم حين يفطر».

وكان السلف الصالح لآخر النهار أشدَّ تعظيمًا من أوله؛ لأنه خاتمة اليوم، والموفق من وفقه الله لاستغلال هذه الساعة في الدعاء.



الساعة الثالثة: وقت السحر.

السَّحَرُ هو: الوقت الذي يكون قبيل الفجر، قال تعالى

مَادِحًا الْمُسْتَغْفِرِينَ فِيهِ: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾

[سورة آل عمران: آية ١٧].

فاحرص أخي الصائم على هذا الوقت الثمين بكثرة

الدعاء والاستغفار حتى يؤذن الفجر؛ خاصة أننا في شهر

رمضان والكثير مستيقظ فيه، فلنستغل هذه الدقائق

الروحانية فيما يقوِّي صلتنا بالله تعالى.

فهذه أوقات ثلاثة اغتنمها لتنفعك إذا وقفت بين يدي

الله، فقد حثنا الله تعالى على اغتنام هذه الأوقات بالتسبيح

والتهليل، فقال سبحانه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ

وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ أَنْآيِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾



[سورة طه: آية ١٣٠]. وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ

طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: آية ٣٩]

والتسبيح هنا شامل للصلاة والذكر.

اللهم وفقنا لهداك، واجعل عملنا في رضاك.





(٣)

رمضان ووسائل التواصل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فلعله لا يكون مبالغاً من يقول: إن من مضيّعات رمضان

الكبرى: (وسائل التواصل لمن لا يضبط استعمالها)، فتجد أحدهم يُمضي الساعات الطّوال عليها، فإذا سألته بعد جولته المتنوعة معها: بماذا خرجت؟ ضرب بكفيه وقال لك: لا شيء؛ أو بشيء يسير لا يساوي ضياع هذا الوقت.

إنّ قوة تأثير هذه الوسائل على المرء كبيرة جداً، ولذا تُسرق منه هذه الساعات الطّوال رغماً عنه، فمن سلّم منها سلمت له أمور كثيرة؛ من أعزّها قلبه ووقته.



وضبط استخدام هذه الوسائل أمرٌ مهمٌّ، خصوصًا في شهر رمضان، فهو شهر عزيزٌ شريفٌ، وهو أكرم من أن نضيعه فيما لا ينفع.

جَرِّبْ يومًا ألا تنشغلَ بوسائل التواصل إلا للضرورة، وانظر بعد ساعات كم أنجزت من واجبات عليك، وكم اغتنته بطاعات متنوعة من قراءة للقرآن، وصلاة نافلة، وبر وصلة ونحوها من الطاعات!

فكن جادًا في التعامل معها، وإلا فأيقن بخسارة الوقت وخروج رمضان، وأنت تنظر إليه بعين الحسرة والندامة، وليس المقصود منع استخدامها أو التخلص منها نهائيًا، وإنما المقصود أن يستثمرها صاحبها الاستثمار الأمثل، فكم من إنسان استفاد من هذه الأجهزة، ونُشرت من خلالها السنن والآداب والتوجيهات النافعة، فمن استخدمها كذلك انتفع



بها انتفاعًا كثيرًا، وصارت سببًا لتحصيل الأجور الكثيرة،
فالواجب ضبط استخدامها وألاّ تستغرق الوقت كله،
وحتى مع الاستفادة منها في نشر الخير، لا بُدَّ من مراعاة
الحقوق الأخرى للأهل والأبناء، وأن تكون للمرء خلوةً
مع ربه بعيدًا عنها، وأمّا في العشر الأواخر فعليك أن تكون
جادًا وصارمًا في التعامل معها؛ ولا تستخدمها إلا للضرورة
حتى لا تضيع عليك أعزّ ما تملك.

اللهم أعِنَّا على أنفسنا، ووفقنا لما تحبه وترضاه.





(٤)

العمرة في رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

فالعمرة هي الحج الأصغر، وجاءت بفضل أدائها في أي وقت النصوص العامة، وبفضل أدائها في رمضان على وجه الخصوص.

فقد روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرأة من الأنصار: «فإذا جاء رمضان فاعتمري، فإنَّ عُمرَةً فيه تعدل حجة» وفي رواية لمسلم: «حجّة معي».

فهذا فضل عظيم؛ بأن يُكتب للعبد أجر حجة مع النبي صلى الله عليه وسلم.



والحرصُ على العمرة من سمات المحبين لربهم الذين يتشوقون دومًا للأماكن التي عظمها الله، وجعل فيها عظيم الثواب، ومن أعظمها بيته الحرام.

والعمرة فضائلها كثيرة، وأجورها عظيمة، جاء ذكرها في الأحاديث الصحاح عن نبينا محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فهي من مُكفِّرات الذنوب والخطايا.

يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» رواه البخاري ومسلم.

بل عدَّ بعض أهل العلم العمرة من مكفرات كبائر الذنوب؛ استنادًا لقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» رواه مسلم.

فقالوا: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ» شامل للحج والعمرة، ومثل هذا الفضل لا يفرط فيه إلا محروم.



ولَمَّا جَاءَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ
عَنِ الْجِهَادِ لِلنِّسَاءِ أَرْشَدَهَا لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ عَلَى النِّسَاءِ مِنْ جِهَادٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ،
عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ؛ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ» رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ،
وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

فَدَلَّ هَذَا عَلَى فَضْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَأَنَّهُمَا فِي الْمَقَامِ
الْأَسْنَى مِنَ الْعِبَادَاتِ.

وَالْعُمْرَةُ فِيهَا إِنفَاقُ الْمَالِ وَالسَّفَرُ وَالتَّرْحَالُ، وَرَبَّمَا تَلْقَى
فِيهَا بَعْضَ النَّصَبِ وَالتَّعَبِ، وَكُلُّ ذَلِكَ سَيَكُونُ فِي مِيزَانِ
حَسَنَاتِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ.

وَلْنَحْرِصْ عَلَى أَنْ نَعُودَ أَبْنَاءَنَا وَأَهْلِينَا عَلَيْهَا، وَنَحْبِّبَ
لَهُمُ السَّفَرَ إِلَيْهَا، وَنُبَيِّنَ فَضْلَهَا؛ لِيُؤَدُّوَهَا مِنْ شَرَحِي الصَّدُورِ
فَرَحِينَ فِيهَا.



وبعضُ النَّاسِ يُنْفِقُ الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ لِأَسْفَارِ النَّزْهَةِ بِأَهْلِهِ
وَأَبْنَائِهِ، وَيَكْسَلُ أَنْ يَسَافِرَ بِهِمْ لِهَذِهِ الرِّحَالِ الْإِيمَانِيَّةِ
الْمُبَارَكَةِ حَتَّى فِي رَمَضَانَ، وَهَذَا حَرَمَانٌ كَبِيرٌ. فَكُنْ خَيْرَ أَبِي
نَاصِحٍ لِأَهْلِكَ، وَفُزْ بِأَجُورِ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الْعَظِيمَةِ، فَمَنْ أَعَانَ
غَيْرَهُ عَلَى طَاعَةِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ.

وَمَنْ كَانَ مَآكُثًا فِي مَكَّةَ فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَغْلَ وَجُودَهُ فِي
الْحَرَمِ بِكَثْرَةِ الطَّوَافِ، فَهُوَ عِبَادَةٌ مُحَدَّدَةٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ
فَقَطْ؛ بِخِلَافِ غَيْرِهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ.

فَفِي فَضْلِهِ وَرَدَتْ الْأَثَارُ؛ يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَا رَفَعَ
رَجُلٌ قَدَمًا وَلَا وَضَعَهَا إِلَّا كَتَبْتُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ
عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ طَافَ أَسْبُوعًا - يَعْنِي سَبْعَةَ
أَشْوَاطٍ - يَحْصِيهِ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ: كَانَ لَهُ كَعَدْلٍ رَقَبَةٍ» رَوَاهُ
أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ.



وفي البيت الحجر الأسود والركن اليماني، وقد وردت في فضل مسحهما الآثار الصحيحة؛ فعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال -عن استلام الحجر الأسود والركن اليماني في الطواف -: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«إِنَّ اسْتِلامَهُمَا يُحُطُُّ الْخَطَايَا»** رواه أحمد والنسائي.

وينبغي لمن طاف بالبيت أن يكون مُعَظِّمًا لربه حال طوافه، مستحضرًا حال النبيين عليهم الصلاة والسلام الذين طافوا بهذا البيت المعظم، ومن تبعهم من العباد الصالحين على مدار التاريخ، فهو في عبادة جليلة القدر عظيمة الأجر، وأن يكون منشغلًا بالذكر والدعاء وتلاوة القرآن، فهذا من تعظيم شعائر الله تعالى، ولا ينشغل بالتصوير بالجوانات أو الحديث بها كما هو ظاهر في حال كثير من المعتمرين، أو الحديث مع من بجانبه إلا في حال الضرورة؛ لَأَنَّهُ في عبادة ير جو ثوابها ويبتغي أن تنتفع بها نفسه؛ ولا يكون ذلك



إلا بحضور قلبه، وكثير من الطائفين لا يشعر بلذة الطواف؛
لأنصراف ذهنه عن استحضر عظمة هذه الطاعة.

ويُستحب له أيضًا أن يكثر من صلاة النافلة، فصلاة
النافلة في مكة على الصحيح من أقوال أهل العلم تعدل
مائة ألف صلاة؛ شأنها شأن صلاة الفريضة.

اللهم أعِنَّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.





(٥)

بيوتنا في رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فإِنَّ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْنَا كَثِيرَةٌ جَدًّا لَا تُعَدُّ وَلَا تَحْصَى، وَمِنْ هَذِهِ النِّعَمِ نِعْمَةُ الْبُيُوتِ وَالْأَهْلِ، وَلَقَدْ ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي سُورَةِ النِّعَمِ (سُورَةِ النِّحْلِ) فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل: ٨٠]

واجتماعنا مع أهلينا في منزل واحد وعلى مائدة واحدة، نلتقيهم ونستأنس بهم نعمة لا يعرفها حق المعرفة إلا من فقدوها.

فينبغي أن نتذكرها على الدوام، وأن نذكر بها أبناءنا؛ ليكون شكر الله هو شعارنا في بيوتنا ومع أبنائنا.



**وَلْيَسَعْ كُلُّ رِبِّ أُسْرَةٍ إِلَى أَنْ يُسْعِدَ أُسْرَتَهُ، وَيدخل عليهم
الفرح والبهجة،** فالبيوت اليوم إلا ما رحم الله تشكو من الجفاء
والتدابير، وإن كان أهلها يجمعهم سقفٌ واحدٌ، بسبب وجود
وسائل التواصل التي طغَتْ وسرقت الأوقات، وأحدثت
تقاطعًا خفيًا يعاني منه كثير من الآباء والأمهات، فلقد أصبح
كُلُّ واحدٍ من أفراد الأسرة يعيش في عالمه الخاص به، فينبغي
أن نتنبه لهذا الخطر المُحدِّق، وذلك بتقوية العلاقة بين أفراد
الأسرة الواحدة، ورمضانُ فرصة لذلك.

اجتمع - أيها الأب - مع أولادك، واتَّفَقُوا أن يكون لكم
لقاءٌ يوميٌّ بعيدًا عن وسائل التواصل، ولا تجعلوها طاغية
على مجالسكم إذا جلستم معًا.

**تحزنُ وأنت ترى اجتماع الأسرة وكلُّ واحد من أفرادها
قد صَوَّبَ بصره نحو جهازه،** فيجب على البيوت أن تضع
حلًّا لهذا الواقع المُمرِّ.



اتفقوا في بيوتكم على التعاون في اغتنام أيام هذا الشهر
ولياليه.

وما أجمل أن يتعاون الزوج مع زوجته، والأب والأم مع
أولادهما، والإخوة مع والديهم ومع إخوانهم، فالتعاون
والتواصي هو: سبيل الخير في بيوتنا.

تنافسوا على الختمات، وتسابقوا على فعل الطاعات،
وليُشجع بعضنا بعضًا.

ما أجمل البيت المسلم والآيات فيه تُتلى، والسُننُ تُروى،
والأدبُ الجَمُّ يسود بين أفرادهِ، والخير فيه ظاهر. ورمضانُ
فرصة لتعديل كل سلوك شائن، وتصحيح كل مُعَوَّجٍ.

إنَّ للجو المحيط بالإنسان أثره في عباداته وسلوكه،
وكلما صلحت البيوت أثمرت الخير لأفرادها.



نحتسب في كل مباح نعيشه في هذا الشهر مع بعضنا،
ونتذكر وصية نبينا ﷺ: «خيركم خيركم لأهله،
وأنا خيركم لأهلي» رواه الترمذي.

وأعظم خير نقدمه لأهلينا دلالتهم على الخير، وإعانتهم
على الطاعة.

اللهم وفقنا لهذا، واجعل بيوتنا وأهلينا لنا سكناً، وذرياتنا
قُرّة أعين لنا، يا أرحم الراحمين.





(٦)

رمضان فرصة لإصلاح الأخلاق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فَإِنَّ الْعِبَادَاتِ فِي دِينِنَا الْعَظِيمِ لَهَا مَقَاصِدُ عَظْمَى، وَغَايَاتُهَا لَا تَحْصَى، ويمضي المسلمون شهراً كاملاً متنقلين بين عباداتٍ مُتَنَوِّعَةٍ ما بين صلوات ونوافل، وتلاوات وتأمّلات، وأذكار ودعاء وصدقة، ولا شكَّ أَنَّ لهذه العبادات أثراً بيّناً على أصحابها الذين يؤدونها كما أمر الله تعالى، ومن أظهر آثارها ما يكون في صلاح أخلاقهم، وجميل تعاملاتهم مع الخلق.

كم كان رمضان سبباً في تهذيب خلقٍ سيّئٍ، وإصلاح طبعٍ مُعوجٍّ، كان عليه المرء ردحاً من الزمن.



وكم كان رمضانُ والصومُ سببًا في استقامة لسانٍ كان لا يتورع عن حرام، ولا يتنزه عن سبٍّ أو لعنٍ، أو سُخرية أو استهزاء، فأصبح مُهذَّبًا لا تسمع منه إلا طيب القول وجميل اللفظ؛ امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [سورة الإسراء: ٥٣]

وكم كان رمضانُ سببًا لإصلاح علاقات كادت تندثر مع الأيام وتتقطع أوصالها، فجاء رمضانُ ليهذِّبَ النفوس، ويطهِّرَها من كلِّ خلق مذموم، ويجمع القلوب بعد الشتات، ويجعل بعد القطيعة وصلًا، وبعد الهجر لقاءً ومحبةً.

وكم كان رمضانُ سببًا في طهارة القلوب، وسلامة الصدور، فبعد أن كان المرء سيئ الظنون، كثير الشكوك في إخوانه، صار قلبه سليمًا لهم يحمل أقوالهم وتصرفاتهم على أحسن المحامل، ويظنُّ بهم أحسنَ الظنون.



إِنَّ رَمَضَانَ - أَيُّهَا الْإِخْوَةُ - فُرْصَةٌ كَبِيرَةٌ لِإِصْلَاحِ كُلِّ خُلُقٍ سَيِّئٍ وَتَبْدِيلِهِ بِأَحْسَنِ مِنْهُ؛ خُصُوصًا إِذَا كَانَ الْعَبْدُ صَادِقًا فِي طَلَبِ التَّغْيِيرِ لِلْأَفْضَلِ، طَامِعًا أَنْ يَصِلَ إِلَى مَا يَرْضِي رَبَّهُ عَنْهُ.

وَاعْلَمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ - أَنَّ صَاحِبَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ يَفُوقُ غَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْعِبَادَاتِ الْآخَرَى، وَلَيْسَ ذَلِكَ تَهْوِينًا مِنْ شَأْنِ أَيِّ عِبَادَةٍ؛ بَلْ إِنَّ تَهْذِيبَ الْخُلُقِ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِهِ هَذِهِ الْعِبَادَاتُ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْمُؤْمِنُ إِلَى رَبِّهِ إِذَا أَدَّاهَا كَامِلَةً، وَلَكِنْ رُبَّمَا يَسْتَهِينُ الْكَثِيرُ بِأَمْرِ الْخُلُقِ؛ مَعَ أَنَّهُ بِالْمَنْزِلَةِ الْعَالِيَةِ، وَالْمَرْتَبَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي يَنَالُ صَاحِبُهَا مِنْ وَرَائِهَا أَعْظَمَ الْأَجُورِ.

صَاحِبُ الْخُلُقِ الْحَسَنِ سَبَقَ إِلَى رَبِّهِ بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ الرَّفِيعَةِ، فَرَبِحَ بَيْعَهُ مَعَهُ، وَظَفَرَ بِالْمَنْزِلَةِ الْعَالِيَةِ عِنْدَهُ، وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ تُبَيِّنُ فَضْلَ حَسَنِ الْخُلُقِ.



منها قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ» رواه أبو داود.

وقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» رواه الحاكم.

وقال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسَنُكُمْ أَخْلَاقًا» رواه الترمذي.

وقال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ» رواه الترمذي.

وقال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتٍ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ» رواه أبو داود.



وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ
الْخُلُقِ» وَسَأَلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: «الْفَمُ
وَالْفَرْجُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

وَإِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ كَفِيلٌ لِمَنْ نَصَحَ نَفْسَهُ
بَأَنْ يَسْعَى لِتَحْسِينِ خُلُقِهِ، فَكَيْفَ وَقَدْ اجْتَمَعَتْ بِهَذَا الْعَدَدِ
وَهُوَ غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ؟!

هَذِهِ فُضَائِلُ حُسْنِ الْخُلُقِ، فَاغْتَنِمِ -يَا عَبْدَ اللَّهِ- بَرَكَةَ هَذَا
الشَّهْرِ؛ لِيَكُونَ سَبِيلًا لِتَحْسِينِ خُلُقِكَ، فَتَظْفَرَ بِهَذِهِ الْفُضَائِلِ
مَجْتَمِعَةً.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ،
وَاصْرِفْ عَنَّا سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنَّا سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ.





(٧)

أبناؤنا في رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فإنَّ من مطالب أهل الإيمان صلاح ذريتهم، قال الله تعالى عنهم: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [سورة الفرقان: ٧٤]

قال الحسن البصري: «لا والله ما شيء أحبَّ إلى المرء المسلم من أن يرى والدًا أو ولدًا أو حميمًا أو أخًا مُطِيعًا لله عَزَّوَجَلَّ».

والعناية بالأولاد من دلائل مراقبة العبد ربّه فيما خوّله وكلفه به من واجبات، وهو دليل على تحمّل المسؤولية التي حمّله إياها.



يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» رواه البخاريُّ ومسلمٌ.

ولا شك أنَّ من أولى الناس بالرعاية أولاد الرَّجُلِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ.

ونحن في زمانٍ يحتاج فيه الأولاد إلى زيادة الرعاية، ومضاعفة الجهد في التربية، فقد أحاطت بهم الفتن، وتناوشتهم قوى الشر، فأصبحت رعايتهم تحتاج إلى جهد كبير، وعناية كاملة، وهذا الأمر مع ما فيه من تعب، واحتياجه لصبر كبير؛ إلا أنَّ ثمراته عظيمةٌ.

❁ وَأَعْظَمُ مَا يَرْبِّي عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ أَوْلَادَهُ:

تعظيم الله وإجلاله ومراقبته، وإقامة شعائر الله، ومن أعظمها الصلاة، وتنشئتهم على مكارم الأخلاق ومحاسن الشِّيم.



ولقد ذكر الله لنا جملةً من هذه الوصايا في سورة لقمان
يوصي بها لقمان ابنه، فينبغي للأب أن يجعلها نبراساً له في
التربية.

ورسولنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أعظمُ المربين لأولاده، وسيرته
مليئة بأعلى أنواع التربية، فمن رام الخير له ولولده فليقرأها
ويتعلّمها على الدوام.

إنَّ لتربية الأولاد ثمرات يراها صاحبها في الدنيا براحة
البال، وطمأنينة النفس، وَأَنْ تَقَرَّ عَيْنُهُ برؤيتهم أبناءَ بَرَّةٍ
صالحين، والأهم والأعلى والأعلى ما يلحقه بعد مماته
منهم من دعوات صالحة ترفع له فيرتفع بها درجات.

يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتَرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ
فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ» رواه ابن
ماجه.



ونحن الآن في رمضان، وهو فرصةٌ لإصلاح كل سلوك

شائن وتعزيز كل عمل صالح، وعلى الأب أن يستغل

إقبال القلوب في هذا الشهر الكريم، فيسعى لإصلاح أبنائه

وترغيبهم في الأعمال الصالحة، فالكثير منهم صار يحافظ

على الصلاة ويقرأ القرآن، وأصبح حريصاً على وقته،

ويدعو في أوقات الإجابة، ويؤدّي العمرة، ويتصدق وينفق،

فعليك -أيها الأب المبارك- تشجيع ما تراه من ابنك من

عمل صالح، وإن كان يسيراً، ولا تحتقر هذا التشجيع؛ فله

أثره على نفوسهم. كافئهم إن استطعت، أسمعهم دعواتك

الصّالحة لهم، تحمّل تقصيرهم، واصبر على هدايتهم،

ولا تقطع الدعاء لهم.



والمرء إذا بذل جهداً مع أبنائه ولم يظفر بمطلوبه،
فإنَّه لا يلحقه لومٌ؛ لأنَّ الهداية بيد الله، ولا يُلام المرء بعد
اجتهاده، ولكن عليه بذل المستطاع وعدم اليأس، وعليه
بالصبر على هذه التربية؛ فإنَّها مشروعٌ عُمُر لا ينتهي، فربما
لا يرى نتاج تربيته إلا بعد سنوات، وهذا مُشاهدٌ كثيراً في
دنيا النَّاس وواقعهم، فاصبر ولا تيأس، ولا تقطع الدعاء
لهم بالصَّلاح والهداية،

فكم رأينا من أبناء كانوا منحرفين، فصاروا من أصلح
العباد، وأبرَّهم بأبائهم.

اللهم أصلح نِيَّاتِنَا وذرياتنا، اللهم اجعلهم قرّة عينٍ لنا.





(٨)

حفظُ اللسان

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فإنَّ صلاحَ اللسانِ وفساده، له أثره في صلاح الجوارح وفسادها؛ فهو القائد لها.

يقول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «إذا أصبح ابنُ آدمَ فإنَّ الأعضاء كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ -أَيُّ تَخَضُّعُ لَهُ- فتقول: اتَّقِ اللهَ فينا؛ فإنَّما نحن بك؛ فإن استقمَّت استقمَّنا، وإن اعوججت اعوججنا» رواه الترمذي.

فمن استطاع حفظَ لسانه، فقد ملك أمر نفسه، وسَلِمَ من تبعات كثيرة.



وحفظه لا يقوى عليه إلا العباد الناصحون لأنفسهم؛

الذين علموا خطره وشؤم آثاره، وأيقنوا أنه لا سبيل للنجاة إلا بالتحفظ والتحرُّز من تبعاته.

ففي حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: قلت:

يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ» رواه الترمذي.

واللسانُ أسرعُ الأعضاء حركةً وأنشطها عملاً، لا يَكُلُّ

ولا يَمَلُّ من كثرة الاستعمال، فزلاته سريعةٌ إن لم يتحفظ منه صاحبُه.

وكلُّ كلامٍ يتكلم به العبدُ يكتُبُ ويرصدُ عليه، ويُحفظُ

ويُجمعُ له لِيُنشَرَ بينَ يديه يوم الدين.

قال الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾

[سورة ق: ١٨]



وفي حديث معاذ المشهور بعد أن أوصاه رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيه بعدة وصايا وعبادات، قال له: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ لَهُ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!» رواه الترمذي وغيره، وهو حديث صحيح.

من خطورة اللسان أَنَّ الْعَبْدَ قَدْ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ فَتَهْدِمُ لَهُ جِبَالاً مِنَ الْحَسَنَاتِ، بل ربما تُحْبِطُ عَمَلَهُ الصَّالِح كُلَّهُ، وهذا لَعَمْرُ اللَّهِ هُوَ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى.

فَلَا تَسْتَهْنُ بِخَطْوَةِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ؛ يَقُولُ **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يَلْقَى لَهَا بَالاً يُرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يَلْقَى لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» رواه البخاري.



ولَمَّا وعظ رجلٌ أخاه فلم يَتَّعِظْ، فقال غيرةً لله: «والله لا يغفرُ اللهُ لفلان» أحبط اللهُ عمله الصالح بسببها، فكان سببُ هلاكه استهانتُهُ بشأن لسانه، وعدمَ حفظه له؛ فعن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ إِلَّا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ» رواه مسلم.

ومعنى «يتألى عليّ»؛ أي: يحلف عليّ.

فانظر لهذا الطائع وكيف بطل عمله بسبب كلمة واحدة، فكيف بمن لا يحبس اللسان عن كل كلمة تخطر على باله وتجري عليه؟!

ومن تأملَ حال كثير من الخلق، وجد تفريطاً وتساهلاً، وعدمَ تحرُّزٍ من سَقَطَاتِ اللِّسَانِ؛ فلا تَوَرُّعَ عن غيبة، ولا انكِفافَ عن نَمِمة، ولا تحرُّزَ من كَذِبٍ أو سُخْرِيَةٍ أو استِهزاءٍ.



ولقد بينَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلأُمَّةِ مَسْلَكَ السَّلامَةِ في شأنِ
اللسان، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت» رواه البخاري ومسلم.

ونحن في رمضان، وهو فرصةٌ كبيرةٌ لتهديب اللسان
وإصلاح شأنه، فاجعل من أهدافك هذا العام في رمضان
إصلاح اللسان، فلا تَقُلْ إلا خيراً، واحفظ لسانك عن كل
مُحرَّم، ولا تتكلم فيما لا يعينك، واشغله كثيراً بذكر الله.

وقد تَجِدُ في أوَّلِ الأمرِ صعوبةً، ولكن أيقنْ أنَّكَ ستنجح
في ذلك إذا كان لديك رغبةٌ صادقةٌ في تحقيق ذلك، وستجد
أيضاً مع هذا النجاح لَذَّةً في قلبك، وانتصاراً تفرح به؛ إضافةً
إلى السلامة من خطره وتبعاته، فاستعن بالله ولا تعجز.

اللهم وفقنا لحفظ ألسنتنا، واجعلنا نستعملها في طاعتك.





(٩)

من أذكار الصلاة وأدعيتها

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فإن لتنوع أذكار الصلاة وأدعيتها الأثر العظيم في تحصيل الخشوع، وحضور القلب فيها، ولما كان كثير من المسلمين والله الحمد يُؤدُّون صلاة التهجد والقيام، وهي صلاة يطول فيها الركوع والسجود، كان حرياً بالمصلي أن يتعلَّم ويحفظ ما استطاع من الأذكار التي تُقال في هذين الركنين وغيرهما؛ لأنَّ تنوع الذكر من أعظم أسباب الخشوع في الصلاة.

وهذه طائفة من هذه الأدعية والأذكار صحَّت عن رسولنا عليه الصلاة والسلام، وهي مُقتبسة من كتاب صلاة المؤمن للشيخ سعيد بن وهف القحطاني **رحمه الله.**



❁ أولاً : أدعية الاستفتاح في الصلاة :

❁ «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرّد» متفق عليه.

❁ «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدّك، ولا إله غيرك» رواه مسلم موقوفاً على عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ مَرْفُوعاً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو صحيح.

❁ «الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً» رواه مسلم.



❁ ثانياً : أذكار الركوع وأدعيته :

- ❁ «سبحان ربي العظيم» رواه مسلم.
- ❁ «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي» متفق عليه.
- ❁ «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» رواه مسلم.
- ❁ «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة» رواه أبو داود.
- ❁ « اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، وعليك توكلت، أنت ربي، خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين» رواه النسائي.



ثالثاً: أدعية الرفع من الركوع: ❁

* «ربنا لك الحمد» «ربنا ولك الحمد» «اللهم ربنا لك

الحمد» «اللهم ربنا ولك الحمد» وكلها في الصحيح،

والأفضل أن يقول هذا تارة، وهذا تارة أخرى.

* ومنها: «حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه» رواه البخاري.

* «مِلْءَ السماوات وملء الأرض وما بينهما، وملء ما

شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال

العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا

معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»

* «اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم

طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض

من الوسخ» رواه مسلم.

* «لربي الحمد، لربي الحمد، لربي الحمد» يكررها.

رواه أبو داود.



رابعًا: أذكار وأدعية السجود:

* «سبحان ربي الأعلى» وأدنى الكمال ثلاث مرات.
رواه مسلم.

* «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي» متفق عليه.

* «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» رواه مسلم.

* «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة» رواه أبو داود.

* «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوّره وشقّ سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين» رواه مسلم.

* «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» رواه مسلم.



* «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره،

وعلايته وسره» رواه مسلم.

* «رب أعط نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها،

أنت وليها ومولاها» رواه أحمد.

* «اللهم اجعل في قلبي نورًا، واجعل في سمعي نورًا،

واجعل في بصري نورًا، واجعل من تحتي نورًا، واجعل

من فوقي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا،

واجعل أمامي نورًا، واجعل خلفي نورًا، وأعظم لي

نورًا» رواه النسائي.

ويكثر من الدعاء في سجوده بخيري الدنيا والآخرة.



❁ خامساً : الدعاء بين السجدين :

- * «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي» رواه أبو داود.
- * «اللهم اغفر لي وارحمني، وعافني واهدني، واجبرني، وارزقني، وارفعني» رواه أبو داود، وابن ماجه.
- وكان النبي ﷺ يطيل هذا الركن.

❁ سادساً : الدعاء آخر التشهد قبل السلام :

- * «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال» متفق عليه.
- * «اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم» متفق عليه.
- * «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم» متفق عليه.



* «اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت» رواه مسلم.

* «اللهم إنني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أُرَدَّ إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر» رواه البخاري.

* «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك» رواه أبو داود.

* «اللهم إنني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار» رواه ابن ماجه.





(١٠)

صيامُ الست من شوال والمداومةُ على الطاعة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيد المرسلين؛ أما بعد،

فمن رحمة الله بعباده أن يوالي عليهم مواسم القُرْبَات، ويشرع لهم من العبادات ما تزداد به حسناتهم، وترتفع به منازلهم ودرجاتهم، ومن هذه العبادات ما شرعه الله من إتباع رمضان بصيام ستة أيامٍ من شوال، وقد جاء في فضل صيامها ما رواه الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»

وعن ثوبانَ مولى رسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ كَانَ تَمَامَ السَّنَةِ،



من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» رواه ابن ماجه واللفظ له، والنسائي في السنن الكبرى والبيهقي في السنن الكبرى وابن حبان بنحوه.

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ: «قال العلماء: وإنَّما كان كصيام الدهر؛ لأنَّ الحسنةَ بعشر أمثالها، فرمضانُ بعشرة أشهر، والستَّةُ بشهرين» وهذا فضلٌ من الله كبير، ورحمة منه واسعةٌ يغتنمها المؤمنُ، ولا يُفَرِّطُ فيها إلا محروم، وإلا فكيف يفرط في أجر صيام عام كامل (ثلاث مائة وخمسة وستين يومًا) بصيام ستة أيام فقط بعد صيام رمضان؟!!

وبعضُ الناس يصوم الستَّ من شوالٍ متواليةً، فيسرُّدها سرِّدًا، لأنَّه يرى أنَّ هذا أيسرُّ له، وبعضُهم يرى أنَّ الأيسرَ أن تكونَ مُتَفَرِّقَةً، ويُفَرِّقُها على الأيام الفاضلة (الاثنين والخميس) أو يجعل منها في (الأيَّام البيض) وكلُّ امرئٍ خبيرٌ بالأنفع له، والغايةُ صيامها للفوز بفضلها.



ومن الوصايا في هذا الأمر أن يتعاون أهل البيت الواحد على صيامها، فيصوموا في وقت واحد، وهذا فيه يسر للجميع.

ومن الوصايا في هذه العبادة ألا يتأخر المؤمن فيها؛ فالتأخر مَظَنَّةٌ للتفريط والكسل عنها، وهذا مُجَرَّبٌ.

إِنَّ في مواصلة الصيام بعد رمضان فوائدَ عديدة، يجد بركتها من يصوم السَّتَّ، فمن ذلك:

أَنَّ صيام سِتَّةِ أَيَّامٍ من شوال بعد رمضان يُسْتَكْمَلُ بها أجرُ صيام الدهر كله، كما تقدَّم في فضلها.

أَنَّ صيام شوالٍ بعد رمضان وشعبان قبله كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها، فيُكْمَلُ بذلك ما حصل في الفرض من خَلَلٍ ونقصٍ، وصيامُ الكثير مِنَّا كما لا يخفى يحصل فيه خلل ونقص، فهذا الصوم يجبرُه.



أَنَّ مُعَاوَدَةَ الصَّيَامِ بَعْدَ صِيَامِ رَمَضَانَ عِلَامَةٌ عَلَى قَبُولِهِ،

كما قال بعضهم: (ثوابُ الحسنةِ الحسنةُ بعدها)

أَنَّ صِيَامَهَا مِنْ بَابِ شُكْرِ نِعْمَةِ التَّوْفِيقِ لَصِيَامِ رَمَضَانَ

وَقِيَامِهِ، فهذا هو الهدي النبوي في الشكر، فقد كان النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقوم حتى تتورَّم قدماه، فيقال له: أتفعل هذا

وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخر؟! فيقول:

«أفلا أكون عبداً شكوراً» متفق عليه.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ، إِنَّ مُوَاصَلَةَ الطَّاعَاتِ هُوَ حَالُ الْمُؤْمِنِ

حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى

يَأْتِيكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]

فَيَنْبَغِي لَكَ - يَا عَبْدَ اللَّهِ - أَنْ تَحْرَصَ عَلَى الْمَدَامَةِ عَلَى

مَا يُقَرِّبُكَ مِنْ اللَّهِ وَيُعَلِّي شَأْنَكَ عِنْدَهُ، ويجعلك تعيش الحياة

الطيبة، ولا يكون ذلك إلا بلزوم الطاعة.



وهناك طاعات ينبغي للمؤمن ألا يفرط فيها البتّة، وهي وإن لم تكن واجبة إلا أنّ لها الأثر العظيم في المحافظة على بقية الواجبات، ومن هذه الطاعات:

* **السُّنن الرواتب؛ وهي:** ركعتان قبل الفجر، وأربع قبل الظهر وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء.

* **صلاة الوتر، وأدنى الكمال ثلاثٌ؛** وإن زدت فهو خير لك.

* **الالتزام بقراءة جزء من القرآن الكريم كل يوم** لتختمه كل شهر مرةً واحدةً، وهذا أقل القليل.

* **المحافظة على أذكار الصباح والمساء.**

* **صيام ثلاثة أيام من كل شهر.**



وبكل ذلك وردت آثارٌ وفُضائلٌ، فاغتنم بقية العمر،
ولا تتكاسل أو تُسوِّفْ؛ فالدنيا قصيرة، والنُّقْلة منها سريعة.

اللهم أعِنَّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

وبهذا تمَّ الكتاب، والحمد لله الذي بنعمته تم
الصالحات.





الفهرس

٥ المقدمة
٨ المجلس الأول: خمسة أمور تُعيننا على اغتنام رمضان
١٦ المجلس الثاني: النية والإخلاص في الصوم
٢٢ المجلس الثالث: رمضان والفرح بفضل الله
٢٨ المجلس الرابع: اتباع هدي النبي ﷺ في رمضان
٣٢ المجلس الخامس: لنجعله شهر القرآن فعلاً
٣٦ فصل في طريقة كثرة الختمات في رمضان
٤٠ المجلس السادس: التراويح في رمضان
٤٤ المجلس السابع: احفظ صومك
٤٨ المجلس الثامن: رمضان والجد
٥٤ المجلس التاسع: رمضان وخطورة التفریط فيه
٥٨ المجلس العاشر: إياك والكسل عن العبادة في رمضان
٦٣ المجلس الحادي عشر: رمضان وتجديد التوبة فيه
٦٨ المجلس الثاني عشر: كيف لو كان آخر رمضان؟!
٧٢ المجلس الثالث عشر: الدعاء في رمضان
٧٦ المجلس الرابع عشر: ذكر الله والفضل الكبير



- ٨٢ المجلس الخامس عشر: الجود في رمضان
- ٨٦ المجلس السادس عشر: رمضان والدعوة إلى الله
- ٩٠ المجلس السابع عشر: غزوة بدر والمحنة الكبرى
- ٩٩ المجلس الثامن عشر: إن الشيطان لكم عدو مبين
- ١٠٦ المجلس التاسع عشر: صفاء النفوس في رمضان
- ١١١ المجلس العشرون: العشر الأواخر وسنة الاعتكاف
- ١١٥ فصل: ومن السنن الثابتة في العشر سنة الاعتكاف
- ١١٩ المجلس الحادي والعشرون: أعمال يجتهد فيها الصالحون في العشر
- ١٢٦ المجلس الثاني والعشرون: فضل ليلة القدر ومنزلتها
- ١٣٣ المجلس الثالث والعشرون: الجنة دار المتقين
- ١٣٩ المجلس الرابع والعشرون: مع ساعات السحر وكثرة الاستغفار
- ١٤٤ المجلس الخامس والعشرون: احفظ طاعاتك من البطالان
- ١٤٨ المجلس السادس والعشرون: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾
- ١٥٤ المجلس السابع والعشرون: استدم أثر رمضان عليك حتى الممات
- ١٦٠ المجلس الثامن والعشرون: التكبير والاستغفار مع ختام رمضان
- ١٦٥ المجلس التاسع والعشرون: أحكام العيد، وسننه
- ١٧٢ المجلس الثلاثون: صور رائعة في العيد



مجالس رمضان الإيمانية



١٨٠	القسم الثاني	■
١٨١	(١) خطتي وبرنامجي في رمضان	■
١٨٦	(٢) أعظم ثلاث ساعات في رمضان	■
١٩١	(٣) رمضان ووسائل التواصل	■
١٩٤	(٤) العمرة في رمضان	■
٢٠٠	(٥) بيوتنا في رمضان	■
٢٠٤	(٦) رمضان فرصة لإصلاح الأخلاق	■
٢٠٩	(٧) أبنائنا في رمضان	■
٢١٤	(٨) حفظ اللسان	■
٢١٩	(٩) من أذكار الصلاة وأدعيتها	■
٢٢٧	(١٠) صيام الست من شوال والمداومة على الطاعة	■
٢٣٣	الفهرس	■

